

صفحات من
تاريخ
مصر
الفرعونية

الاله بس

ودوره في الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد



الناشر
مكتبة مذبول
القاهرة



صدرت هذه السلسلة

- تاريخ الفنون الجميلة
- معجم الرموز والمعتقدات في الديانة المصرية
- التداوى بالأعشاب في مصر القديمة
- النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء
- آلهة المصريين
- النيل في عهد الفراعنة
- عندما حكمت مصر الشرق
- الطب المصرى القديم
- ديانة مصر الفرعونية
- مصر في العصور القديمة
- تحرير البغاء عند قدماء المصريين
- تاريخ الفن المصرى القديم
- المواد والصناعات عند قدماء المصريين
- تاريخ توت عنخ آمون
- نهاية مدينة فرعونية
- الأثر الجليل لقدماء وادى النيل
- بغية الطالبين في علم وعوائد وصنائع
- الطب والتحنيط في عهد الفراعنة
- وأحوال قدماء المصريين
- الدليل العصرى للمتحف المصرى
- وردة مصر (معجزة الحضارة المصرية
- ديانة مصر القديمة
- القديمة في العلوم والفنون)
- دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة
- وادى الملوك (أفق الأبدية)
- علم الآثار بين النظرية والتطبيق
- الموتى الفرعونى
- الإله بس ودوره في الديانة المصرية



الناشر
مكتبة مذبوليت
٥٧٥٦٤٢١ ت. القاهرة



الإله بس
ودوره فى الديانة المصرية

مكتبة مدبولي

العنوان: ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
تليفون: ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس: ٥٧٥٢٨٥٤
البريد الإلكتروني:

WWW.madboulybooks.com
info@madboulybooks.com

الكتاب: سلسلة صفحات من تاريخ مصر الفرعونية
الإله بس ودوره في التنمية المصرية

الإعداد: د. عزة فاروق سيد حسين

رقم الإيداع: ٢٣٥١١ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي: 4 - 603 - 208 - 977

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م

عربية للطباعة والنشر

العنوان: ١٠ & ٧ شارع السلام - أرض اللواء - للمهتمين
تليفون: ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ - فاكس: ٣٢٩١٤٩٧

الإله بس

ودوره فى الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد

مكتبة مدبولى

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
قائمة الاختصارات	٩
مقدمة	١٣
الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، نشأته وشكله فى الفن	١٧
أولا : أسماء الإله بس وهيناته	١٧
ثانيا: ألقاب الإله بس	٢٣
ثالثا: أشكال الإله بس وهيناته	٢٥
رابعا: موطن الإله بس	٣٠
خامسا: بدايات ظهور الإله بس (هينات بس)	٣٦
الفصل الثانى : دور الإله بس فى الديانة المصرية القديمة	٤١
أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد	٤١
ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والتمالة	٤٧
ثالثا: حماية النائمىن	٤٩
رابعا: حماية الموتى	٥١
خامسا: كحام فى ميلاد وشروق الشمس	٥٢
سادسا : إله الخصوبة والخلق	٥٤
سابعا: دوره فى السحر	٥٥
ثامنا: دوره كمحارب	٥٦
تاسعا: كحام للحدود الشرقية	٥٧
عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء	٥٧

٥٩	الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده
٥٩	أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده
٦٤	ثانيا: أعياد الإله بس
٦٤	ثالثا: كهنة الإله بس
٦٥	رابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر
٦٧	الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى
٦٧	- الإله بس و حور (حورس)
٦٨	- الإله بس وحتحور
٦٩	- الإله بس وإله الشمس
٧٠	- الإله بس وتاورت
٧١	- الإله بس وبست
٧٢	- الإله بس وشو
٧٣	- الإله بس واين - حرت (أنوريس)
٧٤	- الإله بس وحتت
٧٤	- الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى
٧٥	- الإله بس وأمون
٧٦	- الإله بس وسوبد
٧٦	- الإله بس وحرموتى
٧٦	- الإله بس ونفرتوم
٧٧	- الإله بس ومين
٧٧	- الإله بس وتوتو
٧٧	- ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

الموضوع	الصفحة
- الإله بس وهيئة الباتك	٧٧
الفصل الخامس : الإله بس فى الفن المصرى القديم (نحت / نقش /	
فنون صغرى)	٧٩
- تماثيل وتمائم الإله بس	٧٩
- اللوحات والنقوش والمناظر الملونة	٨٣
- قطع الأثاث المنزلى (مساند الرأس والأسرة والمقاعد)	٨٤
- مساند الرأس	٨٤
- الأسرة والكراسى والصناديق	٨٥
- أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) ..	٨٥
- الأواني والقدر والجرار	٨٦
- الجعارين والأختام	٨٧
- الحلوى	٨٧
- التوابيت	٨٨
الخاتمة	٨٩
المراجع العربية والمترجمة	١٠١
المراجع الأجنبية	١٠٢
الأشكال والصور	١١٥
قائمة بمصادر الأشكال والصور	١٣٥

قائمة الاختصارات

ÄA	Ägyptologische Abhandlungen Wiesbaden
ÄF	Ägyptologische Forschungen Glückstadt, Hamburg, New York
Aegyptus	Aegyptus. Rivista Italiana di Egittologia e di Papirologia, Mailand .
ASAE	Annales du service des antiquités de l'Égypte, Cairo
BES	Bulletin of the Egyptological Seminar, New York
BIE	Bulletin de l'institut d'Égypte; bis 1920: Bulletin de l'institut égyptien, Kairo
BIFAO	Bulletin de l'institut français d'archéologie orientale, Cairo
BMRAH	Bulletin des musées Royaux d' art et d' histoire(Bulletin van de koninklijke Musea voor kunst en Geschiedenis), Brüssel
BSAE	British School of Archaeology in Egypt, London; bis Bd 10, 1905: ERA; ab Bd 64, 1952: BSEA
CdE	Chronique d'Égypte, Brüssel
CG	Catalogue générale des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Cairo
DE	Discussions in Egyptology & Publications
EES	Egypt Exploration Society, London
ERA	Egyptian Research Account, London; ab Bd 11, 1906 = BSAE
FIFAO	Fouilles de l'institut français d'archéologie orientale du Caire, Cairo.

GM	Göttinger Miszellen, Göttingen
HÄB	Hildesheimer ägyptologische Beiträge, Hildesheim
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology, London
JEOL	Jaarbericht van het Voorazitisch-Egyptisch Genootschap (Gezelschap "Ex Oriente Lux", Leiden
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago
LÄ	Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden
MÄS	Münchner Ägyptologische Studien, Berlin, München
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo; bis 1944: Mitteilungen des Deutschen Instituts für Ägyptische Altertumskunde in Kairo, Berlin, Wiesbaden, ab 1970: Mainz
MIE	Mémoires de l' Institut d' Egypte; bis 1910: Institut Egyptien, Kairo
MIFAO	Mémoires de l' Institut française d'archéologie orientale du Caire, Cairo
MMA	The Metropolitan Museum of Art , Dept. of Egyptian Art, New York
MMAF	Mémoires publiés par les membres de la mission archéologique française au Caire, Cairo
OBO	Orbis biblicus et orientalis, Fribourg
OMRO	Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden, Leiden
PSBA	Proceedings of The Society of Biblical Archaeology, London
RAr	Revue archéologique, Paris
RHR	Revue de l' histoire d'c religions, Paris

- RdE** Revue d' égyptologie, Kairo; ab Bd 7: Paris
- RecTrav** Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes. Paris 1880 ff.
- RSO** Rivista degli Studi Orientali, Rom
- WdO** Die Welt des Orients. Wissenschaft. Beiträge zur Kunde des Morgenlandes, Wupperat; 1949; Stuttgart; ab 1954; Göttingen
- WVDOG** Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orientgesellschaft, Berlin, Leipzig
- ZÄS** Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin

مقدمة

شغل الإله بس مكانة مرموقة في الديانة المصرية القديمة، كواحد من أشهر الآلهة الشعبية للحامية في مصر القديمة، فلم تنحصر عبادته داخل مكان محدد، بل وجدت له أماكن عبادة خارج مصر، وظهرت شعبيته بصورة ملحوظة منذ الدولة الحديثة، وإن ذاع صيته وزادت أهميته بشكل واضح في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني ، خاصة عندما اندمج ببعض الآلهة والإلهات العظام ، وإن ظل حتى وقت قريب يعد - في المعتقدات الشعبية - من قاطني معابد الكرنك.

وعند إعداد هذه الدراسة وضعت عدة استفسارات، كمحاولة لمعرفة المزيد حول ماهية هذا الإله، والدور الذي لعبه في الديانة المصرية، علاوة على تأكيد أو نفي بعض الآراء أو المناقشات التي دارت حول بعض النقاط المتعلقة بكيانه وطبيعته اعتماداً على المصادر القديمة، إلى جانب أحدث المصادر التي تناولت الحديث عن هذا الإله، سواء التي تعرضت له من كافة جوانبه، أو تلك التي تناولته من زاوية معينة.

ومن بين تلك الجوانب التي خضعت للبحث والدراسة والاستقصاء :

- البحث عن تفسير اسم الإله بس ، علاوة على المسميات الأخرى التي ارتبطت به أو بهيئاته الأخرى .
- التساؤل عن أصل ونشأة الإله بس، وموطنه الأصلي : هل هو مصري خالص ؟ ، هل هو إله أجنبي وفد إلى مصر ؟ .
- البدايات الأولى لظهور الإله بس أو هيئاته في الفكر الديني القديم .
- الإله "عحا" ومدى صلته بالإله بس.

- العلاقة التي ربطت بين الإله بس، وبعض الآلهة والإلهات مثل : إله الشمس رع، والإلهة حتحور، وأثثي فرس النهر تاورت وحقت ، وآمون، ومين، وسوبد، وشو، ونفرتوم.

- ماهية الهيئة الأنثوية المعروفة بـ"بست" ومدى ارتباطها بالإله بس.

- دراسة أهمية الدور الذي لعبه الإله بس في الفكر الديني في مصر القديمة .

- التعرف على الأشكال الغريبة والمركبة والهيئات المتناقضة التي ظهر عليها الإله بس ، ومدى

ارتباط هذه الأشكال ببعض العلامات والرموز المصاحبة له.

- دور الإله بس في الديانة الشعبية في مصر القديمة.

- صلة الإله بس بالموالد اليومي لإله الشمس.

- الإله بس و مدى ارتباطه بالسحر.

- المغزى الديني لكثرة استخدام صور الإله بس في قطع الأثاث المنزلي، كالأسرة ومساند الرأس والكراسي، والصناديق، بجانب أدوات الزينة والتجميل.

- سبب ارتباط الإله بس ببعض الحيوانات الصحراوية والكائنات المتوحشة، كالأسود والوعول ، والغزلان ، والخنازير ، والمعز الوحشي ، والحمير ، والزواحف الضارة كالنعايين.

- مدى ارتباط الإله بس بالقرود ، والوعول الرضيع.

- مغزى ارتباط الإله بس بالنبيذ والتمالة.

- أماكن عبادة الإله بس، ومعابده .

- العلاقة التي ربطت الإله بس بحورس الطفل (حربوقراط).

- علاقة الإله بس بالموتى في العالم الآخر.

وعن منهج البحث فقد تم تقسيمه إلى مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة وما أمكن التوصل إليه من نتائج ثم قائمة بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية، وقائمة بالأشكال والصور :

فتحدثت المقدمة - في نبذة موجزة - عن التعريف بالإله بس ودوره في الديانة المصرية مع طرح بعض الاستفسارات حول الموضوع، ومحاولة الإجابة عليها أثناء عرض المادة العلمية .

وتناول الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن في خمسة مباحث هي:

أولا : أسماء الإله بس ، وثانيا : ألقاب الإله بس ، وثالثا : أشكال الإله بس، ورابعا : موطن الإله بس ونشأته ، وخامسا : بدايات ظهور الإله بس (هينات الإله بس).

وتناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة ، وتم تقسيمه إلى العناصر التالية :

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد ، وثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والشمالة، و ثالثا : حماية النائمين ، ورابعا : دوره في ميلاد وشروق الشمس ، وخامسا : حماية الموتى، وسادسا : إله الخصوبة والخلق، وسابعا: دوره في السحر، وثامنا: دوره كمحارب، وتاسعا: دوره كحام للحدود الشرقية ، وعاشرا : دوره كسيد لحيوانات الصحارى.

وتناول الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده، فتحدث عن:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده ، وثانيا : أعياد الإله بس ، وثالثا: كهنة الإله بس ، ورابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر .

وتناول الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى ، على النحو الآتي :

- الإله بس و حور (حورس) - الإله بس وحتحور - الإله بس وإله الشمس -
- الإله بس وناورت - الإله بس وبست - الإله بس وثو - الإله بس وابن -
- حرت (أنوريس) - الإله بس وحقّت .
- الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى - الإله بس وأمون -
- الإله بس وسويد - الإله - بس وحر موتي - الإله بس ونفرتوم - الإله بس ومين - الإله بس وتوتو .
- ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية- الإله بس وهينة الباتك.

وتناول الفصل الخامس : الإله بس في الفن المصري القديم (نحت/ نقش/ فنون صغرى) ، كما يلي:

- تماثيل وتمائم الإله بس - اللوحات والنقوش والمناظر الملونة - قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد) - أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) - الأواني والقصور والجرار - الجعارين والأختام - الحلبي - التوابيت.

وينتهي هذا العرض بخاتمة تتضمن أهم النتائج والحقائق المستفادة من الدراسة ، ثم ثبت بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية المستخدمة، وقائمة بمصادر الصور والأشكال.

واسأل المولى عز وجل أن يجعل في دراستي هذه بعض النفع
لهؤلاء الدارسين والمهتمين بتاريخ وحضارة مصر القديمة ،
ولاسيما الفكر الديني القديم.
والله من وراء القصد وهو يهdy السبيل

الدكتورة / عزة فاروق

أستاذ مساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة
القاهرة ٢٠٠٥

الفصل الأول

أسماء وألقاب الإله بعن، وتبنيته وشكله في الفن

أولاً: أسماء الإله يس

عرف الإله بن بأسماء عديدة وهيئات متشابهة، حاول البعض¹ أن يفرق بينها ، من حيث السمات العامة والدور الذي لعبه كل منها في الديانة المصرية القديمة ، ولكن تبين صعوبة هذه التفرقة ، إذ إن الاختلاف بينها طفيف، لتشابهها الشديد من حيث الهيئة ، علاوة على أنه لا يمكن أن ينسب لكل منها دور خاص يقوم به ، إذ تختلط فيما بينها².

وإن فضل الأغلبية 'استخدام كلمة 'بس' (أو هينات بس) كاسم عام وشامل لكل هينات الألهة القزمية، والتي صورت في مختلف أنواع الفنون، بنفس الهينات والملاحم المتشابهة - كما ستوضح الدراسة التالية - كان أقدمها جميعا في الظهور كلمة *h3/h3* 'عسا' التي ترجع إلي عصر الدولة الوسطى، في حين باتت التسمية 'بس' شائعة - على الأخص - منذ العصور المتأخرة، والعصرين: اليوناني والروماني، لذا سوف يبدأ الحديث بها.

Bs 117-1

وعن اسم الإله بس، **𐎲𐎠𐎼𐎿** Bs (في القبطية BHC) ، فقد اُشار قاموس برلين^١ إلى أن الكلمة ترجع إلى نهاية الدولة الحديثة، أما Meeks^٢ فينكر أن اسم الإله بس Bs قد ظهر لأول مرة في نصوص عصر الأسرة الحادية والعشرين، في حين لم يظهر الاسم **𐎲𐎠𐎼𐎿** ، **𐎲𐎠𐎼𐎿** مقترنا بصورة الإله إلا في وثائق العصر البطلمي^٣.

Fr. Ballod, *Prolegomena zur Geschichte der zweigliedrigen Götter in Ägypten*, Diss. München-Moscou 1913, 71¹-85; RÄRG, 103-4; Altenmüller, *Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens*, Diss. München 1965, vol. I, 152-5; Id., *LÄ II*, 1975, 720f.; J. F. Romano, *The Bes-Image in Pharaonic Egypt*, Ph.D. thesis, I, New York, 1989, 18-19; V. Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford 1993, 55-7; G. Roeder, *Ägyptische Bronzefiguren*, Staatliche Musei Berlin, 1956, 91ff.

Id., 57, J. Romano, in: *BES* 2, 1980, 39-40; V. Wilson, in: *Levant* 6, 1974, 77.

H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, 152f.

^٢ انظر، ص ١٩، ٢٥ - ٢٦.

WB 1.476.8

D Meeks, in: *The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L. Kakosy* (Stud. Aeg. 14). Budapest 1992, 423

F. Ballod, op cit., 61-2 Y. Volokhine, in: *Société d'Égyptologie* 18, 1994, 81; J. F. Romano Op cit., 39, LD IV, 247, Taf 85c, 65b. F. Daumas, *Les Mammis de Deandara I*, Le Caire 1959, pl. 27, III, 70; R. V. Lanzzone, *Dizionario di Mitologia Egizia*, Torino, 1884, 25, pL. XXIII, fig. 2 196.

وعن مفهوم اسم الإله بس، فقد اجتهد بعض الباحثين في تفسير أصل اشتقاق الاسم، كمحاولة للتعرف على المزيد عن طبيعة هذا الإله ودوره في الديانة المصرية القديمة، فتفاوتت آراؤهم في هذا الصدد، حتى أننا لا يمكن أن نتفق على معنى واحد مؤكد حتى الآن، ولعل ذلك يرجع إلى ارتباط لفظ "بس" - في قواميس اللغة المصرية القديمة - بمعان عديدة، كتبت بمخصصات مختلفة على مر العصور.

فرجحت بعض الآراء أن اسم الإله بس، يمكن أن يكون له صلة بكلمة *bs* أي "الشعلة"، والمعنى يعود إلى الهيئة النارية للإله بس، الذي يعد أفتوم الإله رع، لأن دائرة الشعلة (حلقة الذهب) هي رمز الانتصار على الأعداء، وهو ما كان واضحا في المناظر المسرحية التي صور بها الإله بس، و ترجع إلى العصر المتأخر^{١٥}).

علوة على ذلك فهناك من يرى أن كلمة *bs* تعني : الصورة المقدسة أو الخافية، اعتمادا على الكلمة التي أوردها قاموس Faulkner^{١٦} "من الدولة الوسطى، وربما ينوه مفهوم الاسم هنا- إن صح هذا الرأي- إلى استعمال القناع في عبادة هذا الإله".

أما Meeks^{١٧} فيرى أن أصل الكلمة *bs* كما وردت في بعض المصادر المصرية^{١٨} - بصورة غير واضحة- وأنها لديه ما جاء في نصوص الأهرام (Pyr.1186)^{١٩} "لعلها تعني الطفل الصغير، أو حورس الطفل أو كرمز للشمس عند بداية شروقها (تبدو صغيرة كالطفل الوليد غير المكتمل).

وعن تفسير كتابة كلمة *bs* بمخصص جلد الحيوان- وليس بمخصص الطفل المفترض طبقا للرأي السابق-، فقد أرجع Meeks هذا إلى اعتبار الإله بس، بمثابة هيئة ثانية أو تجلدا للطفل غير مكتمل النمو، أو المولود قبل لوته، وذلك بسبب ارتباط بس الوثيق بالمواليد، والولادة المبكرة، باعتباره كان حاميا لرحم الأم، وللغشاء الذي يحيط بالأجنة التي لم تولد بعد^{٢٠}.

WB I,476, 1-6; B. Bruyère, *Deir el Médineh*, (FIFAO), 1934-35, 96, n.7; M. Malaise, in: *Studies in: Egyptology II*, 1990, 691; V. Dasen, *op.cit.*, 36; R. El-Sayed, in: BIFAO 78, 1978, 464. W. Golénischeff, *Metternichstele*, Leipzig 1877.

WB I,473-4; 1-4; B. Bruyère, *op.cit.*, 96; M. Malaise, *op.cit.*, 691; V. Dasen, *op.cit.*, 36.

R. O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford 1962, 84.

L.Kakosy, in: *Acta Ant. Acad. Scientiarum Hungaricae* 14, 1966, 192; R. El-Sayed, *op.cit.*, 464; لارن:

Du Quesne, in: *DE* 51, 2001, 10; L.Kakosy, in: *LÄ* IV, 1982, 147.

V. Dasen, *op.cit.*, 36.

D. Meeks, *op.cit.*, 424ff



١٥ اعتمد Meeks على بعض النصوص القديمة ونظرت -في الأهرام- (1186) *bs* *hm it.f n rh mw.k* "أنت الذي جعل أيسه ولا يصرف أنه" وما ورد في نصوص مقدس فتح أنه *ink Hr bs* "فا حورس" *bs* (Ono. *Mundöffnungsritual* I,76S. 30b) وما جاء في مقبرتي رسي الكرات الأربع (هو مقبرتي لحماة تور و جد مكتوبا على بردية Metropolitan Mus. 35.9.21 وفي المقبرتين الأوروري تفتت "عنه" بالجملة المقدسة سالكرت) ونص يقول: *bs* *šrj bs hw* omi* "تصور bs التفسير القديم" علوة على الأسماء المتحصنة *Bs-n-Mw* "يقصد به حورس بن موت. فربما من استغاثت أرحم إلى

D Meeks, *op.cit.*, 423-424.

١٦ وهذا الرأي كان مبررا فاردت على من Faulkner/ Sethe من أن كلمة *bs* تعني الضيق والظيق، انظر

K Sethe, *Übersetz und Komm Pyr V*, 79; R.O. Faulkner, *op.cit.*, 190

D Meeks, *op.cit.*, 430-432

ومن مجمل عدة افتراضات أخرى لتفسير مفهوم اسم الإله بس^{١١}، ترى الدارسة أن الرأي الذي نادى بأننا يمكن أن نبحث عن أصل اسم الإله بس، من ناحية كلمة  bs^{١٢} التي ظهرت منذ الدولة الوسطى () كتابة وردت في الأسرة الحادية والعشرين، وتعني "يحمي"^{١٣} يمكن أن يكون أقرب إلى الصحة، باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة^{١٤}.

وترى الدارسة أن المصري القديم ربما كان يقصد من إطلاق اسم "بس" على هذا الإله، كل المعاني السابقة في أن واحد، فهو الشعلة والصورة الخافية وهينة (ثانية) للطفل الوليد والحامي، مع ملاحظة أن المفاهيم السابقة قد ارتبطت بشكل ودور الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

٢- الأسماء الأخرى أو النعوت التي عرف بها الإله بس (أو هينات مشابهة له)

١- / h'wty

ظهرت إحدى هينات الإله بس تحت اسم h'wty^{١٥} أي "المحارب أو المقاتل"، على معظم السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، والتي خصصت من أجل السيدات الحوامل أثناء الحمل والولادة، أو لحماية الأطفال المواليد^{١٦}، وإن لوحظ أن هينة الإله "عما" كانت مشابهة تماماً لما صور عليه الإله بس فيما بعد من العصور اللاحقة^{١٧} - إلا من بعض الاختلافات الطفيفة - وكانت تصاحبه في الغالب الإلهة أنثى فرس النهر المسماة Rrt "ررت" أي "المرضعة"^{١٨} حيث نراه غالباً وهو يمسك بالسكاكين، أو وهو يقوم بخنق الثعابين بيديه العاريتين أو بلعهم، أو وهو يقبض على

^{١١} من هذه الآراء - على سبيل الذكر - من قرأها خطأ كلمة  bs^{١٢} بدلاً من  bs^{١٣} بمعنى "يحمي".

انظر W. V. Bissing, in: ZÄS 40, 1902-3, 97-8; F. Ballod, op.cit., 18-19; G. Jequier, in: Rec Trav 37, 114-15.
V. Dasen, op.cit., 56; M. Malaise, op.cit., 692; E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 284.
هناك أيضاً من أرجع الكلمة إلى bs^{١٤} بمعنى: النار (Wb I, 475). يعتبر أنما صفة أو صحت للشمس التي سرع سماعة الشعري. أن الإله بس كان مرتبطاً بمسألة الخصوبة الشعري، فهو يمس الشمس عند غروبها.
للربيد من الآراء الأخرى انظر Id, 691.

على نهجي حشيم، أمة مصر العربية، المجلد الأول، القاهرة ١٩٩٨، ٣٤٤.

Wb, I, 475, M. Malaise, op.cit., 692, Id., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, Cairo 2001, 180.
K. Sethe, Das ägyptische Verbum, I, 1899, § 71-72.

لنار:

على أساس أن حرف الألف قد سقط. كما كان يحدث في حالات كثيرة.

^{١٤} لفظة الربيد هي دور هذا الإله الخفي، انظر، ص ٤٩ وما بعدها.




Wb I, 217, 13.
H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittägyptens, Diss. München 1965, 152f; RÄRG, 103.
F. Legge, in: PSBA 26, 1909, 130ff; F. Ballod, op.cit., 27-9; I.E.S. Edwards, Introductory Guide to the Egyptian Collections in the British Museum, 1969, 121, fig 43; M. Malaise, "Bes" in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol I, Cairo 2001, 179.

^{١٥} انظر هينة الإله "عما"، ص ٢٥ - ٢٦.


^{١٦} للربيد انظر: مها الشاوي، الإغاة تاورت من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه تم نشر جزءها القاهرة ١٩٩٦، ص ١٠٠-١١٠.

الغزال (رمز الإله ست)^{٢٢}، ويمكن أن يكون المحارب هنا هو نعت أو صفة للدور الذي كان يقوم به الإله بس، لأنه كان يصد لقوة المعالية التي يمكن أن تعوق ولادة الشمس كل يوم.

وقد رأى البعض^{٢٣} أن المارد "عجا" الذي صور على هيئة الإله بس، ما هو إلا الجدد أو السلف الذي ظهر عليه بس فيما بعد من العصور، وأضاف Altenmüller^{٢٤} أنه كان إلها محليا معروفا في إقليم هرموبوليس، وذلك لوجود نقوش من منطقة حنتوب تحمل أسماء شخصية مركبة من كلمة "عجا" (عجا - نخت)، وترجع إلى عصر الانتقال الأول، وإن كان البعض^{٢٥} يرى أن هذه الهيئة - أو الهيئات المشابهة الأخرى - للإله بس، ربما يرجع ظهورها إلى عصر الدولة القديمة.

ب-  nmi-nmi^{٢٦}
وهي اسم عام للأقزام ظهر منذ الدولة الوسطى، وكانت تكتب الكلمة  nmwj في الدولة الحديثة،  nmi في العصور المتأخرة، وترى "علا المعجزي"^{٢٨} أن هذا الاسم بالتحديد، قد استخدمه المصري القديم للدلالة على الأقزام من المصريين المصائبين بالأكندروبوليس (ويبدو الشخص المصاب به: كبير الوجه، وطويل الظهر وقصير الساقين) وقد ارتبطت هذه الكلمة أيضا بالطفولة والأجنة^{٢٩}.

و لوحظ أن كلمة nmi من الأسماء أو النعوت التي ارتبطت - في الغالب - بالإله بس، كما دللت على ذلك النصوص السحرية التي تعود إلى الدولة الحديثة، كما ورد في نص بردية ليند ٣٤٨^{٣٠}، الذي أشير إلى الإله بس فيها بلفظ nmi، عندما طلب منه أن يأتي لكي يساعد على إتمام الولادة. مما يشير إلى أن كلمة nmi كانت صفة أو نعتا للإله بس مرتبطة في الغالب بشكله، أو وظيفته كحام للأطفال، أكثر منها اسما.

٤ -  ihj^{٣١}
أشارت وثائق العصر المتأخر، والعصريين: اليوناني والروماني إلى الهيئات القرمية بأسماء مختلفة، ف بجانب التسمية الشائعة "بس" - كما سبق - عرفت أسماء أخرى، مثل كلمة ihj - وهي - طبقا لقاموس برلين - كانت تعني: إلها في هيئة بس، وقد ظهر هذا الاسم منذ العصر الصاوي، واستمر - أيضا - في وثائق العصر البطلمي (لوحظ أن الكلمة كتبت بنفس مخصص الإله بس).

F. Ballod, op.cit., 27; H. Altenmüller, op.cit., 152f; Id., LÄ II, 1975, 435.96-8, V. Dasen, op.cit., 55; D. Meeks, "op.cit., 435.

ما برز لوركر، معجم الرموز والرموز في مصر القديمة، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٧٨، علا المعجزي، الأقزام في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تشر بعد، القاهرة ١٩٧٨، ١٤٢.

^{٣١} بلان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، مترجم، القاهرة ١٩٩٩، ١١٣.

H. Altenmüller, Die Apotropaia. 152ff; D. Meeks, op.cit., 435.

V. Wilson, in Levant 7, 1975, 77

Wb II, 267

^{٣٢} علا المعجزي، المرجع السابق، ص ١٤٩ - ١٥٥.

D. Meeks, op.cit., 427






J. Cl. Goyon, in BIFAO 75, 1975, 363, 6.

الم

^{٣٣} علا المعجزي، المرجع السابق، ص ١٤٤.



T. F. Borghout, in OMRO 51, 1970, 29(spell 30), 146-155; D. Meeks, op.cit., 427.



Wb I 123, 3 M. Malaise, op.cit., 683, V. Dasen, op.cit., 55.

كما وردت كلمات أو أشكال أخرى من العصر البطلمي تشير أيضا إلى آلهة أخذت هيئة بس. واعتبرت حماة لميلاد الطفل أيضا مثل كلمة  H3tj.tj وكلمة  Hjt وكلمة  H3ti. وأيضاً ، وطبقا لما ذكره Malaise، فربما أن هذه الكلمات لها صلة بالفعل وكلمة  H3jt. وإلى  H3tj. وفي كلمة ظهرت في العصر اليوناني، وتشير كما يعتقد Ballod إلى أنه - في البداية - كان يوجد عدد كثير من الأرواح أو المردة، لهم نفس هيئة الإله بس - مثلما وجد في نصوص نندرة - وهم الذين كانوا يرقصون للإلهة حتحور.

وانتهى بذلك البعض بأن بس H3tj هيئة H3tj كانا يمثلان كيانا واحدا، وإن كان H3tj يجسد عبادة الكائن المرح الذي يلعب بالآلات الموسيقية، وينطبق ذلك على كل الكلمات السابقة، سواء أكانت Hjt. H3tj. H3tj. أم H3tj. أم H3tj. فكلها كلمات متساوية تعطي معنى واحد لكيان واحد، عبروا بها عن هيئة الإله القزم بس في العصر البطلمي (سواء كمحارب H3tj، "عسا" أو H3tj، "بس" الحامي).

كما أشار Ballod إلى كلمات أخرى غير شائعة، عرفت ليس أو لهيئات مشابهة له، ورد أغلبها في مصادر العصور المتأخرة، ونقوش المعابد اليونانية والرومانية في كل من معبدي أرمنت، وندرة، مثل:

 sgb " منذ عصر الدولة الحديثة (كتاب الموتى)  spd " ظهر منذ العصر المتأخر (ناووس للملك نختابو من الأسرة الثلاثين).

علاوة على كلمة  m3m " والتي ظهرت منذ العصر المتأخر (منظر الفصل ١٤٥ من كتاب الموتى من عصر الملك سمنطيك الأول)  m3t " (ناووس للملك أمازيس) ورد هذا الاسم ضمن كتابات معبد أرمنت، واستمر وجوده خلال العصرين: اليوناني والروماني.

Wb III, 36, 2; Meeks, Anne Lexicogr. 238(7702).

Wb III, 37, 1

Fr Ballod, op.cit., 13. M. Malaise, op.cit., 683.

Fr. Ballod, op.cit., 13. H. Altenmüller, op.cit., 152. M. Malaise, op.cit., 683

Wb III, 6, 11

J Roman, The Origin of Bes, 39; Fr. Ballod, op.cit., 11-14, 24-26.

M. Malaise, op.cit., 683-4; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1977, 1226; J.F. Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89

Fr Ballod, op.cit., 11-14, 24-26.

F. Ballod, op.cit., 13. LD III, B1 206a, J. Krall, in: Otto Benndorf, Das Heroon von Gjölbäschli- Trysa, Vienne 9, 1889, 87, no 81, fig 32. J.F. Romano The Bes-Image in Pharaonic Egypt, II, no 140

Fr Ballod, op.cit., 13. E. Naville, Goshen and the shrine of Saft el Henneh, London 1887, Taf II-III.

R Giveon, in: LÄ V, 1984, 1109.

Fr Ballod, op.cit., 36

Ibid, 35

Ibid., 13. LD IV, B1 65b

وجدير بالذكر تساؤل Dasen^{٤٦} هل يمكن لهذه الأسماء أن تشير إلى القدرات المختلفة للإله القززم الواحد، أم أنها تعطى لنا وصفا حقيقيا لألوهة متعددة، لها هيات وخصائص متشابهة، فنجدده يحاول الإجابة على ذلك، بطريقة منطقية مستعينا ببعض القرائن التي تدعم ذلك، فيرى أن الإله بس ربما كان له أسماء عديدة مثلما كان الحال بالنسبة للآلهة الكبرى، خاصة "أمون" و"رع" و"أوزير" الذين نعتوا بأسماء عديدة توضح قدراتهم الفائقة^{٤٧} - وتتفق مع أدوارهم العديدة في الديانة المصرية القديمة. ويستكمل -مدعما- كلامه بما نعرفه من مجموعات لكائنات أو آلهة مقتسة، خاصة لدى الآلهة المرتبطة بميلاد الطفل مثل الإله "بس" (وهيناته) والسبع ححورات (أو الاثنتا عشرة)، والأربع ممسخت، والاثنتا عشرة تاورنات (أو الأربع عشرة)^{٤٨}، وجميعهن يظهرن في الغالب بنفس الهيئة والسمات الشكلية.

ويمكن لنا أن نخرج من هذا بأن اسم (الإله) بس 8s - بالمثل هو الآخر - كان لفظا أو مصطلحا عاما لمختلف الآلهة القزمية^{٤٩} ذات الأوجه المشوهة القبيحة، والتي كانت تصور بهيئة آدمية-حيوانية (معرفة الأسد وذيل الحيوان) وإن غلبت على هذه الهيات أو الأرواح، الطبيعة الخيرة، لأنها كانت تعمل على درء وطرد كل ما هو شر ومؤذ، خاصة فيما يتعلق بالسيدات أثناء الحمل، والولادة، وكذلك الأجنة والمولود الصغار كما ستوضح الدراسة القادمة.

^{٤٦} V Dasen, op cit . 56-6

^{٤٧} هي أسماء الإله رع القديمة. انظر

E Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen, Basel-Genf 1976, 56-9; 61-96; Id., Conceptions, 89-91
RÄRG, 282, 458, 532.

^{٤٨} عن اثنان ثانات : انظر - سيد انشايه فراسع السطور ١٧-٢٢

RÄRG, 103-4, V Wilson, in. Levant 7, 1975, 77; Ian Shaw & P Nicholson, British Museum

Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996 , 53; J F. Romano, in Bulletin of the Egyptological Seminar 2, 1980, 39. J F Romano, in. The Bulletin of The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89

ثانياً: ألقاب الإله بس

أخذ الإله بس بعض الألقاب، التي اتصلت ببعض المواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المصرية القديمة، وخاصة في المصريين: اليوناني والروماني.

فجده كثيراً ما تلقب في كتابات المميزى بمعبد دندرة بأنه 𓆎𓅓𓏏𓏏 Bs nfr nb punt بس (الإله) الطيب سيد بونت^{١١٠}، أو nb Bgwn "سيد بوجم" بينما يذكر نص ثالث، أنه جاء من T3-Sjt "تاسيتي" أي أرض الأقوس^{١١١}، أو كما ورد في كتابات معبد أرمنت من العصر البطلمي "أنه الذي جاء من T3-nfr أرض الإله^{١١٢}".

وقد أدى اتخاذ الإله بس للألقاب السابقة إلى جانب الشبه الكبير بينه وبين النقرم الأفريقي^{١١٣}، إلى اعتقاد بعض الباحثين^{١١٤} بأن منشأ ذلك الإله كان في أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، أو أنه إله ذو أصل سوداني^{١١٥}.

كما أخذ الإله بس لقب nb prms "سيد بيت الولادة" في مميزى (بيت الولادة) دندرة، وهذا اللقب كما هو واضح كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدور الهام الذي لعبه الإله بس في حجرات الولادة، والتي كانت تصور فيها عادة صلبة الولادة الملكية أو الإلهية، لذا فقد كثر وجود الإله بس - مع الآلهة الحامية الأخرى - في هذه المباني، وتعددت أدواره، فهو يحمي الأم أثناء الوضع، ولحظة ولادة الطفل

^{١١٠} F. Daumas, Les mammisis de Dendara, 272, 15; 277, 2. Id., Les mammisis des temples égyptiens, Paris 1958, 143; F. Ballod, op.cit., 12, J. Romano, op.cit., 41; LD IV, 85c.
^{١١١} F. Daumas, op.cit., 143, Id., Les mammisis de Dendara, 284, 11.

علا المعوي، المرجع السابق، ص ١١٦.

أشار Gauthier أن الحرم هو مكان يقع شرق مدينة الكاب بن النيل والبحر الأحمر، ومثل ذلك Junker هو مكان يقع في أقصى الجنوب (بما السودان أو بونت) وقد ورد ذكر هذا المكان مع بعض الآلهة والإلهات مثل نفثوت ونجبت والإله شو.

^{١١٢} H. Gauthier, Dictionnaire des noms géographiques II, Cairo 1926, 20; H. Junker, Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86.
^{١١٣} F. Daumas, op.cit., 281, 6, G. Gauthier, op.cit VI, 31

أشار "عبد العزيز صالح" أن موقع "تاسيتي" يمثل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو، بمعنى أنه يقع أقصى الشمال وليس في الجنوب.
عبد العزيز صالح، حضارة مصر وأثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦١، ١٦٥.

^{١١٤} F. Ballod, op.cit., 12, LD IV, 65.

أشارت النصوص المصرية القديمة من كتاب الأسرة الثانية عشرة إلى قسم كتابات يطلقون اسم T3-nfr على كلمة انقطاعت لفظة حلف حدود مصر الشرقية على اسمها ساحل البحر الأحمر الشرقي، مروراً بحيرة القرب وبلاذ بوشة وسمحت تلك التسمية من الأسرة الثانية عشرة، لفصل شبه جزيرة سيناء، ونسباً، وقد رُصدت النصوص بسن T3-nfr وبين بونت من ناحية، وبين طاع أميا من ناحية أخرى، وقد رأى بعض الباحثين أن تحديد موقع بلاذ بوشة، لا بد أن يكون حسب التفسير المصري T3-nfr سيناء، حيث اعتاد المصريون ذكره، وتفسيروا به تلك البلاد الممتدة إلى الشرق.

محمد عبد ربه محمود، قلعة عرش وح محمد دنفرة، رسالة ماجستير في نشر سنة القنطرة ١٩٩٩، ص ٥٠.

^{١١٥} M. G. Jequier, op.cit., 115, J. Delpech-Laborie, op.cit., 253; J. Sainte-Fare Garnot, Religions égyptiennes (1939-1943), Paris 1952, 15; Perdrizet, Les Terres cuites grecques d'Égypte de la collection Fouquet T. I, Nancy 1921, 41

^{١١٦} عن أصل الإله بس، انظر، ص ٣٠، وما بعدها.

F. Daumas, op.cit., 143

الوضع، ولحظة ولادة الطفل ويبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها، وفي الوقت نفسه يعمل على تخفيف آلامها ويلهيها ويبهجها^{٥٧}.

وأخيرا فقد ورد على لوحة من منف، ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي^{٥٨}، تعويذة كتبت باللغة اليونانية، صور عليها قرص عار بنقش سمات الإله بس يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى شعبانا، وقد لقب - باليونانية - : بالسيد العظيم ، وسيد رحم السيدة، والحارمن، والشافي، والذي يطعم، والمتيقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

Y Volokhine, op cit , 94

G Michailidis in BIE 42, 1960-2, 65-85; .V.Dasen, op cit., 75

ثالثاً: أشكال الإله بس، وهيناته

يتميز الإله بس بأنه كان يصور بشكل فريد وغريب في الفن المصري القديم ، يجمع ما بين الهيئة البشرية والحيوانية في أن واحد عوإن طرأت على هذه الهيئة بعض التغيرات أو الإضافات البسيطة خلال عصور الحضارة المصرية القديمة، كما توضح الدراسة التالية التطورات التي صاحبت شكل الإله بس- أو هيناته -منذ بداية ظهوره في الفن المصري القديم، اعتماداً على بعض الدراسات السابقة في هذا المضمار .

فلو أردنا أن نتعرف على شكل الإله بس في مناظر الدولة القديمة، نجد أننا لا نستطيع أن نكون فكرة محددة عن هينته، نظراً لأن مناظر الآلهة التي وصلت إلينا من تلك الفترة كانت قليلة-هشة عامة- وإن اجتهد البعض في العثور على ما يثبت تواجده- إلى حد ما- آنذاك من خلال نقشين وتمثال صغير، وهذه المصادر الثلاثة تعد طبقاً لتلك الدراسات أقدم ما نعرفه عن شكل الإله بس، وكانت السمة العامة في هذه المصادر الثلاثة، التي ظهر عليها الإله بس (أو الهينة التي شخصته) - إن صح ذلك- هو ارتداء أفعى تذكيرية، وشعر مستعار (أو ما يشبه معرفة أسد) يصل إلى الأكتاف، كما تميزت الهيئة في النقشين السابقين بخصائص لنثوية كالذي المترهل، والبطن المنقش، وهي سمات تذكرنا بأشكال آلهة الخصوبة وتمائول الإله بس التي ظهر عليها فيما بعد من العصور، في حين أظهرت نسب التمثال الصغير شخصاً قصير القامة يشبه القزم.

ومنذ الدولة الوسطى بدأ شكل الإله بس يتضح بالنسبة لنا، فيما نجده مصوراً على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية- علاوة على بعض الآثار الأخرى المتنوعة- والتي ظهر عليها إليها مثل بشكل مشابه لهيئة الإله بس، وعرف هذا الشكل على تلك السكاكين السحرية باسم ' عها' ^١ والذي يعد -فيما يبدو- الجد أو السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد، وإن لم يلاحظ أنه قرمي القامة من خلال أشكاله الواردة على تلك العاجيات السحرية ، لأنه كان يحتل كل المساحة المتاحة على الأثر.

F. Ballod, Prolegomena, 36-70; J.F. Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 39-56, Id., The Bes-Image in Pharonico Egypt, Ph D thesis, New York 1989, passim; Id., in: BACE 9, 1998, 89-93f, V. Wilson, The Iconography of Bes with Particular Reference to the Cypriot Evidence, in: Levant 6, 1963, 78-82; V. Tran Tam Tinh, Beset, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), III, Zurich 1986, 98-108, 122-114; V. Dasen, op cit, 57-8, Volokhine, in: Société d'Égyptologie Genève 18, 1994, 85.

V. Dasen, Dwarfs, 57, T. du Quesne, in: DE 51, 2001,

9-10

١ هي المصادر التي أدرجت عن هذه النقوش، انظر تكميده، ص ٣٦ - ٣٩ .

L. Borchardt, Das Grabenkmal des Königs Saḥu-Re, II, Leipzig, 1913, pl. 22; Id., Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-re, Leipzig, 1909, 70, fig. 78.; J.F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt II, no 1-3; Sourdive, La Main, 48-52, 112-16, pl XXIX, XVII, XXIX, fig. 1-3, Relief London BM 994, J. Capart, in: BIFAO 30, 130-1, 73-5, pl. 1, J. Baines, Fecundity Figures, 129-30, fig. 85; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720, P. Charvat, in: ZÄS 107, 1980, 81ff; Volokhine, op.cit, 85f
J Baines, op cit, 129-30; J.F. Romano, op.cit., I, 22-32.

٢ لا بد:

F. Legge, in: PSBA 27, 1905, 136-8, pl. IV, fig. 4; F. Ballod, op cit, 27-9, fig. 2, H. Altenmüller, Apotropaia, II, 11-12, no 10, II, 20-1, no 20, J.F. Romano, op.cit, II, no. 23, V. Dasen, op.cit, 58

٣ انظر كرمج، المرجع السابق، مترجمه، ص ١١٣.

وتتميز شكله بصفة عامة، بأن ظهر بوجه عريض، وأنف أفطس، وأحياناً يبدو ملتحيًا بلحية قصيرة، أما شعره فكان على هيئة ليدة أسد، تظهر من أسفلها أنفاه، عقه غير مستطيل، وكفاه عريضتان وبارزتان، وجسده معوج ومشوم، وتبدو أضلاعه بارزة وواضحة من تحت صدره، وسرته واضحة فوق بطنه المنتفخ، وله ذيل عريض يبرز بداية من ثنية الفخذ وينسدل حتى الأرض، وهو يبدو واضحاً لأن ركبتيه المثبتتين تشكلان ما يشبه الزاوية، وقد ثبت ذراعيه عند مستوى الكوعين، ومع ذلك فإن يديه تستطيعان أن تمتدتا حتى رقبته، وعادة ما كان يصور من الأمام، - لينتدلي للشر - و يملك في كلتا قبضتيه شعبان، وبخلاف ذيله، أحياناً ما نجد أيضاً الأجزاء التناسلية لهذا الإله واضحة (شكل ١-٢).

وإلى جانب ما صور على السكاكين أو العصا السحرية لأقدم هيئات الإله بس- كما يعتقد البعض - فقد وجدت تماثيل صغيرة عديدة مصنوعة من الخشب والقياس والعاج، صور عليها أرواح مرردة أو أشكال غريبة بسمات الأسود، كان منهم المنكر ومنهم المؤنث، وبنفس الوضع والشكل التي صور بها "عجا" على العاج السحرية السابقة (شكل ٣).

أما في بداية الدولة الحديثة فقد طرأت بعض التغيرات الطفيفة على هيئة الإله بس، وإن استمر تصويره في المجلد العام، بنفس السمات الذي ظهر عليها في السكاكين السحرية السابقة (شكل ٤) - أي من الأمام - وهو يستند يديه على فخذه، وإن بدت ذراعه أكثر نحافة عن ذي قبل، كما وجدت خطوط على بطنه - ربما لتشير إلى أضلاع أو عضلات حيوانية - و بالتكريع من منتصف الأمرة الثامنة عشرة، أخذت صورة الإله بس تكتسب معظم خصائصها الشكلية، التي استمرت بها حتى النهاية.

فمثلاً من عصر الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث، بدأت صورة الإله بس تظهر بلسان متدل إلى خارج فمه اللواسع الكبير، يعلو رأسه تاج من الريش، أو سعف النخيل (شكل ٥ - ٥) بيئته مشوهة قبيحة ومربعة في أن واحد، تظهره برأس كبيرة، ووجه عريض ضخم، وجبهة ضيقة، وعينان بارزتان (كالحيوانات المفترسة) وأنف أفطس، وشفتان غليظتان (يتكلى من بينهما اللسان في بعض الأحيان) وذقن منتفخة، وتتمثل طبيعته الحيوانية إلى جانب وجهه، في معرفته، وأذنيه المدببتين أحياناً، ولحيته المربعة، أما الجسم فقصر غالباً، بارز الإليتين، ذو ساقين مقوستان أو ملتويتان، وهذا الشكل له رمزية تلحق بالأقزام بصفة خاصة وتمثل إشارة إلى قوى الطبيعة الخارقة غير المعتادة التي يتمتع بها الأقزام (شكل ٦).

V. Dasen, op cit., 58; F. Ballod, op cit., 40, fig. 17. G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 143, no. 624, pl. XCIV; J.F. Romano, op. cit., II, no. 46:48-49; J. Bourriau, Pharaohs and Morals, Cambridge 1988, 112-13, no. 99; M. P. Mogensen, La Collection égyptienne, Copenhagen 1930, 110, pl. 34

J F Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 43, fig. 3. V. Dasen, op cit., 58; Brooklyn Museum, 37 912.

I Grumach- Shirun, in LA II, 1977, 143; F. Romano, op. cit., 43, fig. 3. V. Dasen, op. cit., 58

F Ballod, op cit., 41-53, J F Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt, 58-122; Id., The Origin of the Bes-Image, 43ff, Id., in Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89. H. Altenmüller, in LA I, 1975, 720f; V. Dasen, op cit., 58; J. Jequier, in: BIFAO 21, 1921, 81; M. Malaise, in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, I, Cairo 2001, 179; J. C. Cooper, An Illustrated Encyclopaedia of Traditional Symbols, London 1993, 57

علا، المحيري، المرجع السابق، ص ١٤٢، حمود لوركر، معجم الرموز، مترجمه، ص ٧٨.

وظهر الإله بس عادة إما عارياً، أو تغطي جسمه أحياناً نقاط متناثرة - ابتداء من الأكتاف حتى القدمين - ربما لتشير إلى ارتدائه جلد الفهد (أو النمر) أو الأسد^{١٧} (شكل ٧-أ-ب) أو أحسباً جلد القرد^{١٨} (شكل ٦٣) ومنذ عصر الملك أمنحوتب الثاني أو الثالث، صور الإله بس وهو يرتدى إزاراً قصيراً، ضيقاً، مربوطاً بحزام، يتكلى من مؤخرته ذيل يشبه ذيل الحيوان من الفصيلة القطية - كان أحياناً يحمله في يده (شكل ١٠) - كما كان يرتدى أحياناً بعض قطع من الحلي، وخصوصاً القلائد العريضة، بينما وضع على رأسه جمة من الشعر الكثيف المستعار^{١٩}، لذا فقد كثر استخدام صورته كمعصر زخرفي على بعض قطع الأثاث المنزلي كمساند الرأس و مقابض المريا والأواني وغيرها من أدوات التجميل والزينة^{٢٠}.

ولمساعدة الإله بس على إنجاز أدواره ارتبطت صورته عادة - إلى جانب الثعابين - ببعض الرموز مثل علامة *nb*، عنخ، وصولجان *w3s* الواس، وعلامة *ss* "السا" رمز الحماية (شكل ٨) و نبات اللوتس والبردي، بالإضافة إلى بعض الأدوات والأسلحة (كالسكاكين والسيوف والدروع) (شكل ٩)، والآلات الموسيقية (الدف أو الطبل، والقيثارة والغاي) (شكل ١٠-١١).

وقد ربطت^{٢١} علا العجيزي^{٢٢} بين الأشكال التي ظهر عليها الإله بس - منذ بدأ تصويره في الأسرة الثامنة عشرة - مصاحباً لتلك الرموز والأدوات السابقة، وبين طبيعة الدور الذي كان يؤديه على النحو التالي:

- عندما كان يؤدي بعض الرقصات الحربية، كان يتسلح بالسكاكين والسيوف، ليتصدى للأرواح الشريرة والكائنات الضارة، أو يقوم بخنق أو ابتلاع الثعابين وغيرها من الحيوانات الضارة (شكل ٢١)، ليقتضى عليها، ويحمي البشر من الأذى والشر.

- أما حينما كان يؤدي رقصات ترفيهية، فكان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبل والقيثارة لإنخال البهجة والسرور على الناس وليضحكهم بحركاته الغريبة (تشبه حركات القرد) أو ليفزع بأصوات هذه الآلات الصاخبة الأرواح الشريرة، فتولى الأديار.

وفي العصور المتأخرة اكتسب شكل الإله بس بعض السمات المتعلقة بوجهه، فأصبح الوجه أكثر عبوساً، وانقسمت الرقبة في الصدر، وأصبحت اللحية أكثر كثافة - نهايتها مجمدة - وأحياناً يظهر بشارب، أما لسانه فقد أصبح ضخماً، بينما يظهر من فمه الواسع الكبير صف من الأسنان الواعدة

^{١٧} L. Keimer, in ZÄS 79, 1954, 141; W. Barta, in LÄ II, 1977, 685; E. Staehelin, in LÄ II, 1977, 530, 719.

^{١٨} H. Hawass, Valley of the Golden Mummies, Oxford 2000, fig. on p. 173.

^{١٩} J. F. Romano, op. cit., I, 73-99, V. Wilson, op. cit., 78-80 nn. 19-20.

^{٢٠} انظر، الفصل الخامس، الإله بس في الفن المصري القديم، ص ٧٩ - ٨٨.

^{٢١} J. F. Romano, Origin of Bes, 46-7, 1d., The Bes-Image in Pharaonic Egypt, I, 64-77; V. Wilson, op. cit., 80.

^{٢٢} V. Dasen, op. cit., 59, H. Altenmüller, in LÄ I, 1975, 720, I. Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996, 53-4, RÄRG, 101, A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 164ff.

^{٢٣} علا العجيزي، المرجع السابق، ص ٢٤٢.

لكل الكائنات الضارة والمؤذية، أما غطاء الرأس الذي صنع من الريش ، فقد أصبح هو الآخر أكثر طولاً، كما كان يضع أحياناً رأس القهد ومخالبه على صدره.

كما ظهر بأوضاع جديدة في تماثيل تلك الفترة، نراه فيها مثلاً وهو يحتضن تمثالا صغيراً يجسده هو أو الطفل حورس (شكل - ١١) ليطعمه، أو وهو يحمل -أو يقف على- حيوانات مختلفة (الوعلى أو الغزال أو القرد أو الأسد) (شكل-١٢) أو وهو يجلس على أكتاف تمثال لأنثى أو ذكر^{١١} (شكل-١٣)، علاوة على أن الإله بس نفسه قد صور في هيئة أنثى (شكل-١٤) وإن كان ذلك نلرا، فمثلاً لدينا مثال من الدولة الحديثة، يظهر فيه بشدي أنثى يرتدى نقبة ويغطي جسمه عيون^{١٢}، كما صور -أو المقابل الأنثوي- وهو يرضع الطفل حورس^{١٣}، وأحياناً أخرى نجده على هيئة رجل مسن قزم نحيف، له ثدي مترهل، حيث يظهر الثدي وبه حلمة كبيرة، ربما استعارها من الأشكال الأنثوية (بست أو تاورت)^{١٤}.

وقد ظلت هذه الأوضاع المختلفة للإله بس تصور جنباً إلى جنب على مر العصور، وإن سارت أكثر تعقيداً في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، وذلك عندما ظهر في صوره وتمثيله بهيئة مركبة، بما أصطلح عليه الأثرين *Bes pantheistic* وهي هيئة كان يجمع فيها صفات عديدة من الآلهة الأخرى التي تندمج معها، وهنا تحول إلى مخلوق مركب ذي هيئة مشوهة، ظهر فيها أحياناً بزواج من الأجنحة أو الأذرع- ربما أكثر-، كما تزود برؤوس أو أجزاء من حيوانات أو بشر عديدة^{١٥} (شكل-١٥).

وفي العصر البطلمي شاع -على الأكثر- تصوير الإله بس في هيئة المحارب- كما ظهر في تماثيله ومناظره- فظهر إما عارياً أو مرتدياً نقبة قصيرة، يحمل السيف أو يلوح بخنجره رافعاً إياه إلى أعلى، ربما ليقتل به ثعباناً كان يقبض عليه في يده الأخرى^{١٦} (شكل - ١٦).

و إلى جانب هذات الإله بس السابقة، تجدر الإشارة أيضاً إلى الهيئة التي صورت المقابل أو الشكل الأنثوي لبس- كما يرى البعض- والمعروف باسم 'بست'، والتي ظهرت في نهاية الدولة

F. Ballod, op.cit. 53-5, 88-9, J. F. Romano, op.cit. I, 170-211, 174-91; V. Dasen, op.cit., 59.

V. Wilson, op.cit., 82.

G.Michailidis, op.cit. 56. pl. VIII.

J.Baines, Fecundity Figures, 128.

للتعرف على المزيد من اشيدات غيو الخلدية للإله بس، انظر

ملوي محمد كامل، الميقات غيو الخلدية للمسمودات المصرية، رسالة دكتوراه غيو منطورة، إشرافه على رضوان أحمد جسي، القاهرة ١٩٩٢.

von Bissing, in ZAS 75, 1939, 130-132, pls. 1-2; C. Bonner, Studies in Magical Amulets,

London 1950, J. Vandier, in RdE 8, 1951, pl.8; Regine Schulz & M. Gög, in: J. Assfalg, Lingua Restituta Orientalis 20, 1990, Abb 4, Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l'Enigme Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, 50, fig.48; D. Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

J. F. Romano, op.cit. I, 148-51, V. Dasen, op.cit., 59; H. Akenmüller, in. LÄ II, 1977, 635-6.

امعان كرمج، السحر والسحرة عند المصريين، مترجمة للقاهرة ١٩٩٩ م ٣٩٧.

Tran Tam Tinh, in Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC) III, Zürich, 1986, 101-2, no 31.

43, pls. 78-80, V Dasen, op.cit., 59; J. Romano, op.cit., 61-9, 89-90

الوسطى، وإن ظنت صورها نادرة- بالمقارنة لسينات الإله بس- حتى العصر اليوناني والروماني (شكل-١٧)".

و بصفة عامة فقد صورت في البدلية في هيئة أنمية ممزوجة ببعض الخصائص الحيوانية - كالأسد- على نحو ما ظهر عليه مقابلها الذكر الإله بس، وإن اتسمت بوضع وسمات تختلف عنه- كما لاحظ Romano " - مثلا كانت تظهر بدون ذيل، تضم أرجلها (شكل- ١٨) كما أنها لا تحمل الشعابن فقط- مثل بس الذكر- بل حملت أيضا الأرتاب البرية والسحالي، كما كانت ترتدى كميّة كبيرة من الحلي (كالعقود والأساور و الخلاخيل).

في العصر اليوناني الروماني، أصبحت 'بست' ممثلة أكثر، قصيرة القامة، كما أصبح غطاء رأسها المصنوع من الريش أكثر طولا، وإن تميزت برأس أنمية كبيرة، ذي وجنات مثلية، ويعلمو رأسها غطاء أو تسريحة غالبا قصيرة ومستديرة تحيط بالوجه، ونادرا ما نراها حليقة الرأس أو بتسريحة ملفوفة إلى الخلف مثل بس (شكل-١٩) كما تميزت أحيانا بتسريحة على هيئة مجموعة من الضفائر الصغيرة على قمة رأسها".

وتنوعت أوضاع 'بست' فكانت تظهر إما في هيئة المحارب (شكل- ٢٠)، أو وهي ترتدي عارية أو مرتدية ملابس (شكل- ٢١) كما ظهرت تارة بمفردها وتارة أخرى مصاحبة لبس، تحمله فوق أكتافها وهو يعزف على آلة موسيقية، بينما أحاط بقدميها بعض الأطفال (شكل-٢٢-أ) علاوة على ظهورها وهي ترضع تمثالا لبس الصغير " (شكل-٢٢-ب).

" وجدت بسك آثار موكدة عند الدولة الحفيدة، أجمع

K Bosse- Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106; J. f. Romano, op.cit. I, 64 n. 129, V. Dasen, op cit , 59, D Meeks, in Sources Orientales 8, 1971, 52-55

J F Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, op.cit I, 38, V. Dasen, op cit , 59

Jeanne Bulé, Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

" على سبيل المثال، انظر

Tran Tam Tinh, in LMIC III, 1980, 112-14, P. Perdrizet, Les terres cuites grecques l'Égypte de la collection Fouquet, Paris 1921, pls XL, XLIII

رابعاً: موطن الإله بس ونشأته

كثر الجدل بين الباحثين وتفاوتت آراؤهم حول موطن الإله بس الأصلي ونشأته، نظرا لصورته الغريبة التي تظهره بشكل مشوه ومرعب، بل وفي معظم الأحوال عاريا، مما لم يتفق مع صور الآلهة في المعابد- حيث يبدون أصحاء، ممشوقى القامة، يرتدون في الغالب ملابس- علاوة على أن هيئته التي يظهر فيها كرقص أو عازف للموسيقى، لا تتماشى- في الغالب- مع سمات الوقار والتبجيل التي تحظى بها الآلهة، وإن انحصرت آراؤهم في ثلاثة نظريات حاول كل منهما أن يدعم وجية نظره، بالاستعانة ببعض القرائن والاستنتاجات التي يمكن أن تساند هذا الرأي وتركيه .

فنادت أكثر هذه النظريات قبولا لدى الباحثين^١، بأن الإله بس كان في الأصل إلهيا أجنبيا غير مصري، منشأه في منطقة أواسط أفريقيا، بالقرب من منابع النيل- السودان أو النوبة- في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، معتمدين في ذلك على نقاط التشبه العديدة بين الإله بس، والقزم الأفريقي، خاصته فيما يتعلق بشكل الجسم، فكلاهما يتميزان بـ"تجسيم" التفسير والإيلينس البارزتين والمساقين المقوستين، كما يشابهان أيضا من حيث الرأس العريض الضخم، والأنف الأنف، والشفنتين الغليظتين، والعينين البارزتين، وخاصة اللحية الكثيفة، التي تعتبر من أهم خصائص الإله بس، ومن مميزات الأقزام الأفريقيين أيضا، علاوة على الوشم الذي ظهر به الإله بس أحيانا، وهو ما يشبه- ولا يزال- ما اعتاد عليه بعض السودانيين حتى الآن، كذلك فإن استخدام الأفعى في تشخيص هذا الإله- منذ الدولة القديمة(؟)- يذكرنا بما يستخدم في بعض الطقوس السحرية التي تمارسها بعض القبائل الأفريقية حتى اليوم^٢.

وعلاوة على هيئته السابقة التي دعت إلى التشكيك في أصله، فقد حاول البعض أن يبحث عن قرائن أخرى مرتبطة بمظهره أو الكائنات التي كانت تصاحبه لتدعيم هذا الرأي، مثل التاج المصنوع من الريش، والذي أصبح الإله بس يرتديه منذ الدولة الحديثة، وما تلاها، فقد لوحظ مثلا أنه كان

^١ J Baines, Fecundity Figures, 128-9; V Dasen, op.cit., 60.

^٢ F Ballod, op.cit., 14ff; G. Jequier, in: Rec Trav 37, 1915, 117-118; P. Perdrizet, Les Terres Cuites de la Collection Fouquet, 1921, 41ff; B Bruyère, in: FIFAO 16, 1939, 95; E.A.W. Budge, The Gods of the Egyptians II, Chicago 1904, 286; L Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; RÄRG, 101; J.F.Romano, in: BES 2, 1980, 40-41; V Dasen, op.cit., 61-3.

^٣ علا المعيزي، المرجع السابق، ص ١٤٦-١٤٤.

علق المرجع السابق، أن أحد الزحالة الألمان قد وصف القزم الذي أدى بعض الرقصات لنفسه، مرتدوا غطاء رأس مصنوع من الريش، مسلحا بقوس وحربة وسهام صغيرة بأنه كان شديد التشبه بالإله بس، خاضعين يقوم بتأدية بعض الرقصات وهو مسلح بالسكاكين والسيوف ومرند فوق رأسه تاجا مصنوعا من الريش أيضا أو سيف التخليل، لذلك فإن التشبه بينهما لا يدعو إلى الشك.

^٤ L Keimer, in: ASAE 42, 1943, 159-61, Id., Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne, Cairo 1948, (MIE 53), 104.

^٥ في استخدام الأفعى كرمز لحماية الإله بس، انظر، ص ٣٦ - ٣٩.

H F Wolf, Die Kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, Anthropos 33, 1938, 445-514; J Delpech-Labone, in: Cde 16/32, 1941, 251-4; G. Michailidis, Le dieu Bes sur une stèle magique, BIE 42-43, 1960-62, 65-85; Y Volokhine, Deux masques et hommes: A propos de la formation de l'Iconographie de Bès, BSE 18, 1994, 81ff.

مشابها تماما للتاج الذي كانت ترتديه أيضا الإلهة عنت^١، إلهة منطقة الشمال، والتي كانت مرتبطة جدا بمنطقة اللفتين والنوبة- كما هو معروف- وهي ملاحظة دعت إلى زيادة الشك فيما يتعلق بأصل موطن الإله بس.

كذلك فإن ارتباط الإله بس بالقردة^٢ -والذين كانوا يحضرون إلى مصر من النوبة- كما نراهم مصوريين معه على الجمارين^٣ أو مقاليين وهم يقفون أو يجلسون في الغالب على أكتافه، أو بين أقدامه، أو من خلفه في العديد من التماثيل الخاصة بالإله^٤، وهي نفس الأوضاع التي كان القردة يقومون بها عادة، وهم في صحبة الخدم النوبيين الذين كانوا يأتون إلى مصر^٥، مما يشير إلى صلته بالجنوب- كما حاول البعض الربط بين ذلك- وعلاوة على ذلك فقد شكلت بعض أدوات الزينة، مثل أواني الكحل والعمود على هيئة الإله بس أو القردة^٦، كما اقترح مظهر الإله بس أحيانا مع مظهر القردة في بعض المصادر^٧ (جلد القرده والشفاء الممثلة والحركات) بل وارتبطت الأكرام مع القردة في بعض التعاويذ السحرية، مثلما ورد في بردية هاريس التي ترجع إلى نهاية عصر الدولة الحديثة^٨.

ولم ينته الأمر عند ذلك، بل وجدت بعض النصوص المصرية القديمة، وخاصة في نهاية العصرين اليوناني والروماني في معهد دفن- كما سبق القول- تشير إلى بعض الأماكن الجغرافية، والمتعلقة بالإله بس منها ما يذكر أنه "سيد بونت" أو "سيد البجوم"، أو أنه جاء من تاسي (النوبة)، لتأكيد أصله للنوبي. كما يعتقد Dumas^٩ -سما لا يدع مجالا للشك.

وإن أضعف هذا الرأي^{١٠}، أن كثير من الآلهة المصرية القديمة أمثال حتحور وأمون ومين وحبور، قد اتخذوا ذلك اللقب، كما أن نسبة إلى بلاد النوبة - تاسي zt- أو البجوم Bwgm- متعلق بأسطورة عودة الإله حتحور من بلاد النوبة، والمناطق المختلفة التي توقفت فيها هذه الإلهة في طريق العودة،

^١ D. Valbelle, Satis et Anoukis, Mainz 1981, 94, § 15: 96-7, § 17: 109. § 31, fig. on 96; 115; G. Roeder, in: ZAS 46, 1908, 23-4; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 78; V. Dasen, op.cit., 62.
^٢ V. Dasen, op.cit., 62

^٣ E. Hornung & E. Stachefin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, نظر على سبيل المثال I, Mainz 1976, 94.

^٤ انظر : تماثيل وتماثيل الإله بس ، ص ٧٩ - ٨٤ .

^٥ C. L. Woolley & D. Randall-Maciver, Karanog, Philadelphia 1910, pl. 108, O.W. Muscarella, Ancient Art, Mainz 1974, no. 229.

^٦ D Arnold, in: I.A II, 1977, 497-8; V. Dasen, op.cit., 62.

^٧ Ibid., 62; CG 18567; Jeanne Bulté, Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité, 11 فرد على سبيل المثال: Paris 1991, 80.

^٨ كما صور ذلك على أوسراكا مهندسهم من الدولة الحديثة كاشف المنطقة والمعرفة التي يعمل عليها بالقرده الإفرقي.

^٩ G. Roeder, Der Ausklang der ägyptischen Religion, Zürich 1961, 176-7, V. Dasen, op.cit., 62.

^{١٠} F. Dumas, Les manuscrits des temples égyptiens, in: Annales de l'université de Lyon, Société d'Études Édition Lettres, Paris 1958, 142-3, note 7, J. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86, V. Dasen, op.cit., 61.

^{١١} H. Wild, Les danses sacrées de l'Égypte ancienne, in: Les Danses sacrées, Paris 1963, (Sources orientales 6), 78-82, F. Ballod, op.cit., 17

ومن المعروف أن الإله بس قد اصططحبها طوال الرحلة برقصاته وعزفه الموسيقى الرنان^{١١}، علاوة على ما أشار 'عبد العزيز صالح' من أن "تا- ستي تشمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو ، إذن فهو يقع أقصى الصعيد (دخل الأراضي المصرية) وليس في النوبة"^{١٢}.

وربما أنت شهرة الإله بس في مملكة نبلتا-مروى في الجنوب، في العصور المتأخرة، إلى تدعيم النظرية التي ترد أصله إلى النوبة، لوجود مناظر كثيرة للإله بس كانت تزين أعمدة معبد الملك طهرقا في نباتا (جبل برقل) وإن كان هذا لا يعدو أن يكون ناجما من ارتباطه بالولادة وبالإلهة الأم حتحور^{١٣}.

و علاوة على ذلك فهناك من اعتقد أنه كان يمثل إنسانا عاديا ذا طابع زنجي أو نوبي الملامح في العادة^{١٤} بينما يرفض البعض الآخر^{١٥} تشبيهه بالقزم الإفريقي، ويبرهنون على ذلك بأن لدينا رقصات- مثلا- للأقزام الأفريقيين في مناظر اللشت، ولكنها لا تمت بصلة إلى أفريقيا.

كما حاول البعض أن يشبه الإله بس بالمساحر الإفريقي حينما يقوم ببعض الرقصات الطقسية^{١٦}. و مع أن Wild لا يستبعد الأصل الإفريقي لهذا الإله- ولكن بطريق غير مباشر- إذ يعتقد أنه قد يمثل إليها ابتكره المصريون وصوروه في هيئة مطابقة للأقزام الأفريقيين، الذين أحضروا إلى مصر في عصر الدولة القديمة من أواسط أفريقيا، حتى وإن كان المصريون قد نسبوا إلى الإله بس دورا مماثلا للأقزام الأفريقيين وخاصة فيما يتعلق بمهنة الرقص، فإنهم قد نسبوا إليه- في الوقت نفسه- أدوارا أخرى تختلف كل الاختلاف عن دور القزم الإفريقي في الدولة القديمة^{١٧}.

كما رأى البعض أن الخصائص التي ظهر عليها الإله بس، والمرتبطة بالجنوب، -كما سبق- يمكن أن يكون لها مغزى رمزي يعكس دوره كحام وأقوم إله الشمس، باعتبار أن الصحارى الجنوبية الشرقية كانت تدخل ضمن نطاق الأراضي الأسطورية التي يزغ منها الإله رع عند ظهوره، لذا فلا غرابة من أن نجد الإله بس مرتبطا بهذه المنطقة، باعتبار أنه كان يقوم بحماية الولادة اليومية لإله الشمس الطفل ، بعدما يعرقل قوى الشر ويتصدى لأعدائه^{١٨}.

حتى فيما يتعلق بمن حاول الربط بين سمات الإله بس والقرد الإفريقي-كما سبق-، فكما نعرف فإن القروء كانت توصف بأنها الأرواح التي تحيي الشمس عند شروقها بالرقص والصباح، كذلك بالنسبة لهيئة الأسد الذي ارتبط بمظهر الإله بس، فربما فيه تشبيه بالأسود الأسطورية التي تحرس الأفق الذي تشرق منه الشمس^{١٩} (بمعنى أنها رموز مرتبطة بالشمس ومولدها اليومي).

^{١١} علا المصري، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

^{١٢} عبد الحميد صالح، حفرة مصر وأثرها، نشر. الأثر، القاهرة ١٩٨٠، ص. ١٦٥.

^{١٣} F Ballod, op cit , 53, J Kraft, in O Benndorf, Das Heroon von Gjölbasschi-Trysa, Vienne 9, 1889, 91, fig

92, 92, V. Dasen, op cit , 62

^{١٤} M G Jequier, in Rec Trav 37, 1929, 117; D. Meeks, op cit , 423

^{١٥} J Delpech- Laborie, in C d E 16, 1941, 254, Y. Volokhine, op. cit , 86-78, H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720ff

^{١٦} Y Volokhine, op cit , 86-78, H. Altenmüller, op cit , 720ff

^{١٧} علا المصري، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

^{١٨} V. Dasen, op cit , 63

^{١٩} I Stork, in LÄ IV, 1982, 915-20, S. Sauneron, in BIFO 53, 1963, 69-76n. 60.

مما تقدم نلاحظ أن النظرية السابقة، على الرغم من ذيوها- نظرا لكثرة ما تتضمنه من قرائن يمكن أن توحى بأن الإله بس، يرجع أصله إلى أواسط القارة الأفريقية- خاصة السودان أو النوبة- إلا أن البعض قد قابلها ببعض الاعتراضات التي تجعلنا لا يمكن أن نعتمد عليها في حسم هذا الخلاف.

ونتيجة لما سبق فقد خرجت علينا نظرية أخرى ، ترى أن منشأ الإله بس كان في منطقة الشرق الأدنى^{٢٥}، اعتمادا على العثور على نماذج قليلة لألهة تشبه الأقزام من بعض المواقع التي تعود إلى العصر البرونزي- بداية الألف الثاني ق.م- في كل من سوريا وفلسطين والعراق والأناضول، صورو-مثل الإله بس- من الأمام، يستندون أيديهم على الأقباض، وأرجلهم مقوسة، مظهرهم أنمي به خصائص حيوانية كالأسد، تمثلت في معرفته والأذن والأضلاع، كما توضح النماذج التي عثر عليها في منطقة بيلوس والأناضول.

ومما دعى إلى الشك أن الفترة الزمنية التي ترجع إليها هذه الآثار، توافق عصر الدولة الوسطى في مصر، أي الفترة التي ظهر فيها الإله "عنا" الذي يرى البعض أنه يمثل جد الإله بس أو إحدى هيناته- كما سبق- وإن كان هذا لا يعنى بالضرورة أنهم كانوا يمثلون بالفعل أجداد الإله بس في مصر- كما رأى البعض- حيث أوضح Wilson^{٢٦} أن تلك الآلهة القزمية التي وجدت في منطقة الشرق الأدنى ربما جلبت من مصر، أو كانت بمثابة نسخ محلية مقلدة لألهة مصرية.

وإن رأى البعض أن التغيرات التي طرأت على هيئة الإله بس فيما بعد- منذ عصر الدولة الحديثة- فيما يتعلق ربما بلباس الإله بس، أي نقيته ذات المربلة أو الحزام الطويل وأيضا الأجنحة التي زود بها هذا الإله، إنما جاءت من بعض التأثيرات الشرقية، علاوة على أن فكرة اعتبار بس كسيد لحيوانات الصحارى في العصور المتأخرة- كما تجسدت الفكرة في تماثيل عديدة، تظهره وهو يقف على ظهر بعض الحيوانات المتوحشة والشريرة- ربما تكون هي الأخرى تأثيرات وردت من الشرق، خاصة من منطقة فينيقيا^{٢٧} مع الأخذ في الاعتبار أن الإله "بس" لم يرد ذكره في النصوص المسمارية، وإن لم يعن هذا بالضرورة أنه كان يعرف باسمه المصري في هذه البلدان^{٢٨} (شكل-٢٣-٢٤)

عموما كما يتضح مما سبق، فإن هذه النظرية قد بنيت على مجرد افتراضات غير مؤكدة على الإطلاق، مما جعلها غير مقبولة لدى الأخطية في الوقت الحالي.

نأتي الآن إلى آخر الآراء التي قيلت حول نشأة الإله بس وموطنه الأصلي، فنجد أن النظرية القديمة التي كان Ballod^{٢٩} أول من طرحها، ومؤداها أن الإله بس إله مصري خالص، وليس أجنبيا- كما نادى البعض- وإن ظلت هذه النظرية لفترة طويلة غير معترف بها لدى الباحثين، حتى

M Dunand, Fouilles de Bylos, II, 1933-1938, Paris 1958, pl XCV, no. 15377, J.F Romano, in. BES 2,

V Wilson, op cit , 83-4

Id . 61, V Wilson, op cit , 84-6, S Smith , Art and Architecture, 289, n 15

J Black & J Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, An Illustrated Mogenssen, La Collection Egyptian, Copenhagen 1980, 71

Fr Ballod, op cit, 14f

دعمها Altenmüller^{٢٠} - فيما بعد - بقرائن تؤكد هذا الرأي. ثم تبعته بعض الدراسات التي صممت من نفس الاعتقاد^{٢١}.

وهذه النظرية ترى أن الإله بس ربما خرج في الأصل - من عالم المردة والجبان التي عرفت في الفكر الديني المصري القديم، حيث يمكن لهؤلاء الكائنات أن يعيشوا في العالم السفلي، وفي الصحاري الجنوبية - مثل الإله بس - و لأنهم ليسوا من بني البشر، فقد شكلوا في ميثاق خرافية مشوهة، ومركبة من أجزاء حيوانية أو بشرية (مثلا نجد أميا برأس ثعبان أو مخلوقات غريبة تشبه Griffin الذي وجد على العصا أو السكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى) ومع هذه الكائنات المربعة ظهر الإله بس، و لأول مرة، وعلى الرغم من هيئتها المخيفة فهي - في الوقت نفسه - كائنات خيرة ونافعة قريبة من الإنسان وفي خدمته^{٢٢}.

وربما كان الإله بس مرتبطا - كما اقترح البعض - بالمخلوقات الخرافية التي كانت تحرس بوابات العالم السفلي، وتحضر محاكمة الموتى - كما صور على مقصورة الملك توت عنخ آمون^{٢٣} - ووجودها كان - غالبا - لإثارة الرعب والفرع، كما تشير أسماؤها التي تصف مظهرها المخيف مثل: شرس الوجه أو أسود الوجه وغيرها، علاوة على ذلك فقد أوضحت بعض المناظر الخرافية - التي وردت على عدة بريدات وبعض فصول من كتاب الموتى - أن بس كان واحدا من مخلوقات الجبان المربعة (شكل-٢٦)^{٢٤}.

كما لاحظ أن هناك بعض الخصائص والسمات الجسمانية للإله بس، تشير إلى صلته ببعض الأشكال المحلية والمتصلة بهيئات وأشكال الخصوبة^{٢٥} (شكل-٢٧) والتي يظهر فيها بس - غالبا - بالعا، بشدي مترهل، وبطن ضخم منتفخ، يمسك بازهار اللوتس والبردي التي ترمز إلى التجديد وإعادة الحياة^{٢٦}، كما حمل أيضا علامة الفخخ cnb وصولجان was الواس، وهي بالمثل رموز للحياة والقوة^{٢٧}، ومرتبطة أيضا بصور الخصوبة (شكل-٢٢) بل وأكثر من ذلك فقد اقترح Romano أن تماثيل الأسود التي ترجع إلى بداية عصر الأسرات في مصر، ربما تكون هي الأصل الذي تطور منه هذا الشكل المربع للإله بس في العصور التاريخية^{٢٨}.

ولما كانت هذه النظرية الأخيرة ترجح أن الإله بس كان إلها مصرية محلية - كما رأينا - فلا بد من أن نفكر في الموطن أو المكان الذي نشأ فيه هذا الإله في مصر، فتجد أن Altenmüller^{٢٩} قد أجاب

H Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, 1965, 152-156.

J Romano, in BES 2, 1980, 39ff.

H G Fischer, The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous (Papers Presented in Honor of Edith Porada), Mainz 1987, 17-19

^{٢٠} انظر الصف الأول، القطر الرابع واحفاس من الجسد

A Piankoff, The Shrines of Tutankhamon. New York 1955(RT 2), fig. 41

V Dasen, op cit , 61

^{٢١} للمزيد من التفصيل، ارجع إلى

J Baines, op cit , 30,93-8 118-22, 127-31.

S Smith, op cit , 166, fig 57, B Bruyère, Deir el Médineh, 254-5, fig.131

^{٢٢} على سبيل المثال

J Baines, op cit , 94, fig 43-4

J Romano op cit , 49-50

C de Wit, Le Rôle et le sens du lion dans l'Égypte Ancienne, Leiden 1951, 226-229.

^{٢٣} قارن ارتباط من الأسود

H Altenmüller, op cit , 1, 152-55, J F Romano, in BES 2 1980, 49.

على ذلك، بأن رجح أن بس ربما يرجع أصله إلى إقليم هرموبوليس (الأثمنونين)، لأنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية العالم، ومدينة إله القمر (على اعتبار أن الإله بس كان إلها خالقا^{١٠}).

كما وجد اسم الإله 'عح'- الذي يمثل السلف الذي صور عليه بس فيما بعد من العصور. أو هيئة مشابه له - يدخل في تركيبة العديد من الأسماء في هذه المنطقة، وترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وتأكيدا لذلك فقد وجد اسم هذا الإله ضمن أسماء الآلهة، التي وردت في قائمة المقاطعات، والمكتوبة على جدران مقصورة الملك منومرت الأول بالكرنك^{١١}، وترجع إلى نفس الفترة، بل ويشير 'Dasen'^{١٢} بأن هرموبوليس كانت أيضا المكان الرئيسي لعبادة الإله 'ججوتي' الذي قدس في صورة القرد، مما يفسر صلة بس بالقردة، وإن كان هذا الربط الأخير يحتاج إلى قرائن أخرى تؤيده.

وتبرهن علا العجيزي^{١٣} على هذه النظرية بأن نص بردية لين^{١٤} ٤٢٨ - والذي كان يتضمن تعويذة للتمجيد بعملية الولادة - قد أشير فيها إلى الإله بس - في الغالب - بلفظ nmi، وهو اللفظ المستخدم للإشارة إلى الأقزام من المصريين، وهذا يدل على أن بعض المصريين اعتبروا الإله بس إلها مصرياً وإن كان قد اتخذ كثيراً من صفات الأقزام الأفريقيين.

نستخلص من الدراسة السابقة أن الإله بس إله مصري^{١٥}، وليس كما نسبته البعض إلى بعض البلاد الأجنبية بالرغم من ملامحه ولقابه التي توحي عكس ذلك، صوره المصريون في صورة مركبة كانت من نسخ خيالهم، جمعوا فيها بين هيئة الأقزام الأفريقيين الذين عرفهم المصريون من خلال النماذج القليلة التي أحضرت لهم من أواسط أفريقيا، من عصر الدولة القديمة مثل القزم الذي أحضر للملك 'ببى الثاني' من الأسرة السادسة، ليرقص أمام الملك وليسعد جلالاته، ويدخل البهجة والسرور إلى قلبه بهيئته الغريبة وحركاته المضحكة^{١٦} - والتي امتزاج فيها بمظهر الأسود وأفراس النهر والقردة، مما يجعل صورته أقرب إلى هيئة الأرواح أو الكائنات الصحراوية الأسطورية (والتي وجدت لها مناظر على جدران مقابر بني حسن من الدولة الوسطى^{١٧}).

^{١٠} انظر : دور الإله بس كخالق، ص ٥٢ وما بعدها.

^{١١} P.Lacau & H. Chevrier Une Chapelle de Sesostri I a Karnak I, Caire 1936, 228, no 647.

^{١٢} V. Dasen, op cit , 64

^{١٣} علا المصري، المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤٢

^{١٤} T F Borghouts, The magical texts of papyrus, Leiden I 348, 1970, 343, Id, in. OMRO 51, 1971, vs 12,

2-6

^{١٥} D Meeks, op cit , 423. H. Altenmüller, op cit , I, 152-55

^{١٦} علا المصري، مرجع السابق، ص ١٥٠.

^{١٧} انظر من أحفاد الشكي الذي أرسله حت إلى 'حرجوف' إلهي عاد من حمته من بلاد النوبة، وقد انصحب معه قرماً رعيًا.

دمسان السعد، تاريخ مصر القديمة، ج ١، الجزء القديمة، ٢٢٨ - ٢٢٩.

^{١٨} P E Newberry, Beni Hasan II, London 1893(ASE 2), pl IV

خاميسا: البدايات الأولى لظهور الإله بس (هينات بس)

سبق أن أشرنا إلى أن الأئنة أو القرائن الأثرية التي يمكن أن تساعدنا في معرفة البدايات الأولى لظهور الإله بس (أو للهينات المشابه له) تعد غير كافية أو مؤكدة لدى الباحثين حتى الآن. وإن اجتهد البعض في إمكانية التلليل على ما يثبت ذلك، من منطلق أنه كان إلها مصرياً مطايا، وليس أجنبياً كما ناقشت الدراسة السابقة^١.

والصعوبة تكمن في أن القرائن التي تفترض وجود الإله بس في عصر الدولة القديمة^٢ - على أقل تقدير - قد وردت بدون اسم، يمكن أن يؤكد ذلك الافتراض (ظهر اسم الإله بس مقترنا بصورته منذ العصر البطلمي) علاوة على أن طبيعة الإله بس - أو من قام بتشخيصه - كانت في البداية عبارة عن هينات ترتدى أقنعة، لدرجة أن جعلت البعض يرون أن الإله بس ما هو إلا كاهن أو شخصية واقعية معروفة ومحددة كانت ترتدى قناع وجلد حيوان - وربما بها هذه العيوب الجسدية للأزام - وليست شخصية وهمية من نسج خيال المصري القديم.

فلو نظرنا إلى بداية الدولة القديمة، نقابلنا هذه النماذج التي يمكننا عن طريقها، أن نقول أن الإله بس - أن صح ذلك - قد تجسد في بداية ظهوره في صورة غير مباشرة (خائفة أو مبهمه) وذلك بواسطة استخدام الأقنعة.

ويعد المنظر الذي عثر عليه في معبد الملك 'ساحورع' الجنائزي في أبو صير من الأسرة الخامسة^٣، هو أقدم دليل حتى الآن، ونرى فيه بقايا منظر - أصابه التلف - يصور جزء من جسم

^١ F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zweigefährten Götter in Ägyptens, Moskau 1913, 38ff; Y. Volokhine, 1 Dieux masques et hommes A propos de la formation de l'Iconographie de Bes, BSE 18, 1994, 81f; J. F. Romano, in: the Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 94f.

^٢ انظر: 'مولى الإله بس ونشأته'، ص ٣٠ - ٣٥.

^٣ أشار Ballod إلى بعض التماثيل ونشأت التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، وعلاوة على عصر الأسرات، التي تُعد أو تصور هينات قرينة، منها تماثيل الإله بس الأئنة على هيئة أرقام، مارحل متفرقة، أو ذيل وشبه بوزن الرأس بالبرص، وما يرجع إلى نهاية عصر الأسرات من مجموعة Bissing ويصعد بها غير معلوم، كذلك وجه Petrie مثال من الحجر الرملي في معبد أبيقوس من نهاية الأسرة الرابعة، أشار إليه بأنه يمثل الإله 'حاج' (تقريباً)، ويليها ما وجدته Quibell مرسوماً على إناء من العصر من الفترة من عصر ما قبل الأسرات، المجموعة من الأرقام ذوى أرجل مفرطعة، وهو موجود في متحف المصري، ويعد الفترة الأولى التي نطال فيها صورة الأرقام - كما أنسب - Hornblower - معلومة على ذلك فقد ورد على حتم أسطوانة، ما يصور قرين (وهينات آخر مرقم)، كما عثر على تماثيل من العاج مثلاً، والفرام مسن 'دكتور' والإناء، حالياً موجودة في مجموعة Mac Gregor، ولعل وجود هذه التماثيل مع صاحب فكرة كانت لهم من الصبغة وإدخال أوجهة والسرور، ما نفوه - من رقصات وحركات مصحكة، كما نوحى إنشكاف.

F. Ballod, op cit., 36-38, W. F. Petrie, Abydos II, 27, pl. X; Quibell, Archaic Objects, 116, pl. 22 no. 11557; G. D. Hornblower, in: JEA 16, 1930, 14-15, fig. 1-2.
T du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.V. Dasen, op.cit., 69-70.

مها القناري، وجهة نظر جديدة لأحدى هينات أسود سر، بحث في متحف تاريخ الأثرية العرب. نوفمبر ٢٠٠١.

L. Borchart, Das Grabdenkmal des Königs Sathu-Re 1, 38-39, pl. 22

يبدو أن هناك علاقة بين ظهور الإله بس (?) لأول مرة في نقوش الأسرة الخامسة، وحين ظهور تماثيل الأرقام للمرة الأولى في الفن المصري - نفسه في نفس الأسرة (عنتم حشب و سنبل)؛ ويبدو أيضاً أن هذا له علاقة بالاعتصام الخاص الذي تولاه ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة، لاستخدام الأرقام من أواصر أفريقيا من خلال أختلاط التي توسلوا إلى أعالي النيل، كما أنه ظهور الأرقام في النقوش والتماثيل قد ازداد مع حرمه حرم خلال العصر الثاني من الدولة القديمة، أي في فترة ازدهار ديانة الشمس.

إنساني من البروفيل - الأرجح أنه كاهن - يرفع إحدى ذراعيه إلى الأمام، بينما يضع الأخرى على صدره، في وضع يظهره كما لو كان يرقص، وإن ظهر بوضوح أنه كان يرتدى قناعا، يعلو رأسه شعر مستعار، كما نود بأن حيوانية مدببة (شكل- ٢٧).

وهنا تسأل Volokhine هل كان هذا المنظر يمثل إلها أم إنسانا يرتدى قناعا، فنراه يفضل أنه يجسد إلها لارتباط هذا الشكل ببيئة آلهة الخصوبة^٢ (ثدي مترهل ويطن منتفخ) (شكل - ٣٢) بينما يرى Du Quesne أنهم كانوا أشخاص - رجال أو نساء - يرتدون أقنعة لبس، لأجراء رقصات سحرية، لحماية الأجنة في الحمل، ولأغراض الصحة والوقاية^٣.

كما وجد على كتلة من الأحجار ترجع إلى الأسرة السابعة^٤ - جاءت من مصطبة مجهولة، وحاليا بالمتحف البريطاني - منظر يمثل مجموعة من الأشخاص يقومون بطقسة سحرية (ربما يكون هذا الطقس مرتبطا بالتناسل أو كثرة الإنتاج) وجد من بينهم شخص يرتدى قناعا هو الآخر - كما تتسهي تسريحة رأسه، أو شعره المستعار بأن حيوانية مدببة (شكل- ٢٨).

بالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور أيضا على تمثال صغير، من الحجر الجيري من مجموعة هرم الملك^٥ "نفر أير كارع"^٦ - حاليا ببرلين - ويرجع إلى الدولة القديمة، يمثل شخصا أو إلها (؟) ذا قامصة قصيرة، يصل شعره إلى أكتافه - ربما يشير إلى معرفة الأسد - لعله يمثل أحد الآلهة، أو الأرواح الحامية، التي يمكن أن نقر بها من فكرة الإله بر، أو لعله يجسد هنا طفلا عاريا وهو يرقص (شكل - ٢٩).

وعلى الرغم مما رآه البعض^٧ من أن هذه المصادر الثلاثة السابقة، يمكن أن تجسد الأسلاف الأولى للصور والمناظر التي ظهر عليها الإله بر فيما بعد أو هيفاته الأخرى في صورة أنمية - حيوانية إلا أننا لا يمكن أن نجزم بهذا، خاصة فيما يتعلق بتمثال برلين والمنظر الموجود بالمتحف البريطاني، فمثلا لاحظ Sourdive^٨ "أن الأذن في الأمثلة السابقة لا يمكن أن تنتمي لأذن أسد، إنما هي تقليد مصري لشكل الأذن المدببة من فصيلة القطط الأفريقية المتوحشة، حتى وإن صح جدلا أن هذه النماذج الثلاثة التي ترجع إلى الدولة القديمة تمثل بالفعل الأجداد الأولى لهيئات الإله بر، فإنهم لمسي الأمثلة السابقة قد ارتبطوا - في المقام الأول - بفكرة الخصوبة، أكثر من ارتباطهم بفكرة حماية

محمد حسونة، وإخالف وموظفو المتحف الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة منجمستو تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥.

S Schoske, in. L'A III, 1980, 1197:1799

Y. Volokhine, op.cit., 82

J Baines, Fecundity Figures, 127-131.

T du Quesne, in. DE 51, 2001, 9

R M & J.J Janssen, Growing up in Ancient Egypt, London 1990, illus. on p.63, T

G H James, Hieroglyphic Texts from Stelae I, London (British Museum) 1961, pl. XXV 3, Y Volokhine, op cit., 82, J F Romano, op.cit., 94, fig. 2

L Borchart, Das Grabdekmal des Königs Nefer-ir-K3-Re, Leipzig 1909, 70, fig 78

J F Romano, op cit., 95

C Sourdive, La Main dans l'Égypte pharaonique, recherches de morphologie structurale sur les objets égyptiens comportant un main, Bern 1984, 114

المكان والموايد^{١٢} ، وربما برزت الفكرة الأخيرة منذ الدولة الوسطى، وجدير بالملاحظة أن وجود مثل هذه الشخصيات ذوات الأفعنة، قد استمر في عصر الدولة الوسطى والحديثة أيضا^{١٣}.

أما في عصر الدولة الوسطى والانتقال الثاني، فلدينا ما يقرب من ستة مناظر على الأقل تخص الإله بس- إن صبح أن الإله 'عجا' هو جد هذا الإله القزم بس أو هيئة مشابهة له- ورد معظمها على ما يسمى بالسكاكين أو العصا السحرية^{١٤} (شكل-٣٠) ونعتت الهيئة أو الإله المصور على اثنين منهما (واحدة في برلين والأخرى في بروكسل) باسم *hwtjw* / *hwtjw* المحارب أو المقاتل^{١٥} ، وهذه السكاكين السحرية كانت تبدو في أشكال هلالية الشكل مسطحة إلى حد ما، وكانت تصنع في الغالب من الأنياب السفلية لحيوان فرس النهر، وإن وجد البعض الآخر منها مصنوعا من الخشب أو الخزف، ونقش على الوجه الأمامي منها بعض المردة والآلهة ، في حين نقش على الظهر بعض الكتابات، والأرواح المصورة هنا هي أشكال مركبة لآلهة أو مردة حامية ذوات قوة سحرية، حيث تبين دراسة الصيغ التي كتبت عليها، أنها كانت تستخدم لحماية النساء الحوامل، والأطفال الصغار، كما ربط Altenmüller^{١٦} بين هذه الآلهة المعقدة في أشكال منحنية وبين مولد إله الشمس الطفل أو رع الذي تحارب الآلهة من أجله ضد قوى الشر.

وبخلاف السكاكين السحرية سابقة الذكر، فقد ظهرت صور الإله بس، أو صورة مشابهة له تماما على بعض الجعارين والتمائم والأواني المصنوعة من الفايانز، كما شكلت على هيئة بعض التماثيل، وجميعها يرجع إلى عصر الدولة الوسطى^{١٧}، فعلى سبيل المثال، فقد عثر في مقبرة من الأسرة الثانية عشرة في طيبة، على صندوق من الخشب، به تماثيل صغيرة، من بينها تمثال لسيدة بمعرفة وأنز الأسد، تمسك في يديها ثعابين (شكل-٣٣) وهي تشبه هنا أيضا الأشكال التي صورت على السكاكين العاجية^{١٨}، حيث صور الإله 'عجا' -بمعدى هينات الإله بس- بهيئة ملرد عار وألف من

J.F Romano, op cit., 95; J.Baines, op.cit., 127ff

١٣

^{١٤} عثر على قناع من الكرتون، جاء من كافون (شكل-٣٥) من عصر الأسرة الثانية عشرة، شكل على هيئة الإله بس، به فتحات في العينين والفم، كما وجد تمثال صغير من الخشب في نفس الموقع يمثل فتلة رقصية بوجه حوس، تضع على رأسها مقرة الأسد ، كما يتدلى من ظهرها ذيل حيواني، ولعل اجتماع مقرة الأسد مع جسم الأنثى يشير إلى اجتماع خصري الذكورة والأنوثة في كيان واحد- وهو ما يذكرنا بصور الإله بس، والتماثيل الأنثوية له- بس- في المصور المتكثرة - وماثلت فننر أنهم قد حاولوا تقليد التمثال لأول مرة على هيئة قزم، مع ملاحظة أننا قد وجدنا في الدولة الوسطى في منظر السكاكين السحرية المصنوعة من العاج أشكالا مركبة لهيئات أنثوية وذكورية تطابق هيئة الواقعات ذوات الأفعنة السابق ذكرها، كذلك وجد في مقبرة خرواف- رقم ١٩٢ بطيبة الغربية، من الأسرة الثامنة عشرة - نفس الفكرة التي بدأت فيها صور الإله بس تتضح - منظر يمثل ثلاثة أشخاص يرتدون أقنعة، ويقومون بتثليل رقصة أو دراما تمثيلية، متعلقة بمناسبة الاحتفال بعيد أسد الملك، أمتعونب لثلاث، حيث رثت الإلهة حشور هذا الاحتفال- ومعروف أن الإله بس كان مرتبطا بها جدا منذ نشأة الحديثة وما تلاها . و الأشخاص هنا بهيئة أنثوية، وإن كانوا يقومون برقصات حيوانية، بمعنى أنهم كانوا يتقمصون شخصية صاحب تقديع الإله بس مما يشير إلى الخلط بين الجسم الإنساني والإلهي عند المصري القديم.

Y Volokhine, op.cit , 83-4

^{١٥} للمزيد من النشاطات حول معنى السكاكين ، ارجع إلى ص ٤٢ ، وما بعدها .

J Bourriau, Pharaohs and Mortals, Egyptian Art in the Middle Kingdom (Exhibition catalogue Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988, 11-115 no 102-103; H.Altenmüller, Die Apotropäa und die Götter Mittelägyptens, Diss-München, 1965.

H Altenmüller, in LÄ I, 1975, 96-7

^{١٦} انظر ، ص ٢٥ - ٢٦ .

Id. Die Apotropäa, 136-177

J F Romano, op.cit , 95

J E Quibell, The Ramesseum, London 1896, pl. III; Y Volokhine, op.cit., 85-6, G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 78, fig 27

١٧

الأمم بين غيره من الآلهة والأشكال الحامية، وإن لم يظهر بهيئة قزمية صريحة لأن أرجله المقوسة لا تعني بالضرورة أنه قزم، بل ربما تشير إلى تصويره في وضع الراقص أو في هيئة المحارب، وإن كان الشكل العام يوحي بذلك-وارتبط دوره بالحماية السحرية خاصة ما يتعلق بالولادة والطفولة. ومن عصر الانتقال الثاني وجد شكل مماثل لهيئة الإله بس، على صندوق من العاج، من أبيدوس، ويرجع إلى الأسرة الثالثة عشرة^٢ (شكل-٣٤).

على كل فعلى الرغم من وجود أمثلة عديدة يظهر بها كهنة يرتدون ألقعة الإله (شكل-٣٥) - أو صوراً مشابهة له- إلا أن هذا ليس بالدليل القاطع على تواجده منذ الدولة القديمة، كما يصعب الفصل بين صورة بس وصورة "عجا" في عصر الدولة الوسطى^٣ و منذ الدولة الحديثة تأكد لنا وجود الإله بس، وأصبحت صورته أكثر وضوحاً، وإن اكتسب شهرته الفارقة في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، عندما وجد له العديد من التماثيل الصغيرة، والتمائم، والنقوش واللوحات، وبعض أعمال الفنون الصغرى، تصوره بشكل هزلي قد يضحك الناس بغرابة حركاته، أو يخيفهم إذا أدى الأمر إلى ذلك.

1 Garstang, El Arabah: A Cemetery of the Middle Kingdom(ERA), London 1901, pl V -XI, Y

٢ Volokhine, op cit , 85, fig 1

٣ H Altenmüller, in LÄ I, 1975, 720f

الفصل الثاني

دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة

لعب شكل الإله بس المخيف والغريب في الوقت نفسه - بالإضافة إلى ما عثر عليه من التماثيل والنقوش والنصوص السحرية، وكذلك التماثيم واللوحات وأدوات الزينة وقطع الأثاث المنزلي - دوراً في توضيح معظم الأدوار التي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة، حيث ارتبط هذا الإله ومنذ نشأته بفكرة الحماية خاصة بالنسبة للسيدات سواء أثناء الحمل أو عند الولادة، أو حتى ما بعد الوضع، كما امتد دوره أيضاً إلى حماية الطفل الوليد ورعايته، علاوة على دوره كحامٍ للنائمين، وكذلك للموتى في العالم الآخر، فضلاً عن مساعدته في المولد اليومي للشمس، ودوره في السحر، والخصوبة، وأوقات المرح والرقص، والشملة وغيرها من الأدوار الأخرى التي لعبها هذا الإله كما ستبرز ذلك الدراسة، وإن ظل الإله بس لها شعباً منزلياً، يندرج في نطاق الآلهة الصغرى التي ابتكرها المصري القديم، لتعينه وقت الأزمات والشدة، ثم شيئاً فشيئاً دخل هذا الإله في نطاق الآلهة الكبرى، بل واندمج مع الكثير منها، مما أدى إلى تزايد شهرته خاصة في العصور المتأخرة، و خلال العصرين اليوناني والروماني، كما استمر تواجد الإله بس في قصص الديانة المسيحية.^١

وسوف نتناول الدراسة هذه الأدوار الخاصة بالإله بس، طبقاً لمدى أهمية الدور وانتشاره وظهوره.

أولاً: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة

عرف عن الإله بس منذ الدولة الوسطى أنه كان من أكثر الآلهة المصرية القديمة ملازمة للسيدات، وصداقة لهن، فهو يحرس على صحتهم وجمالهن، لأن مظهره المرعب والمضحك في الوقت نفسه كان له تأثير طيب، عندما كان يزين كل ما له صلة بأدوات الزينة والتجميل الخاصة بهن، أو حتى قطع الأثاث المنزلي،^٢ لما له من قدرة كبيرة على الحماية، ودور هام في صد ودرء الأرواح الشريرة المؤذية.

وإن ظل دوره الأكثر شيوعاً طوال العصور - بصفة خاصة - هو حماية الأم أثناء الحمل والوضع، ولحظة ميلاد الطفل، وما بعدها، حيث كان يبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها في هذه الأوقات العصيبة، كما كان يعمل على تخفيف آلامها وإلهيها، بأن يسهل الولادة

R. Schulz, Vom Schutzgott zum Dämon, Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa

Moses, *Lingua Resitura Orientalis*, Festgabe für J. Assfalg (1990), L. Kakosy, Der Gott Bes in einer Koptischen Legende (= *Acta Antiqua Academiae Scientiarum Hungaricae*, 14, 1966), 185-196, H. Kees, *Götterglaube im Alten Ägypten*, Berlin 1956, 385; G. Pinch, *Magic in Ancient Egypt*, London 1994, 170

^١ بطرس، المعجم، ج ١، الإله بس في الفن المصري القديم، ص ٧٦ - ٨٨.

V. Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford 1993, 57f, J. F. Romano, in *BES*, 2,

1980, 44, fig. 5, B. Waterson, *Gods of Ancient Egypt*, London 1984, 127

ويعجل بإتمامها بنجاح، وذلك بدقه على الدفوف، أو بشكله المرعب للعبوس المبالغ فيه أحياناً، بغرض إخافة وطرده الشياطين والأرواح الضارة^١.

فقد كان المصريون القدماء يحيطون السيدة الحامل بقر كبير من العناية والرعاية، وخوفاً من الولادات المتعسرة في بعض الأحيان، أو الإجهاض المبكر، قبل الأوان^٢، فقد كانت السيدة الحامل تستدعى القابلة لمساعدتها إذا شعرت بالآلام المخاض، وتقوم بوضع تماثيل في أركان حجرة الوضع لبعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة أنثي فرس النهر "تاورت" اللذين اعتبرا من الجان الخيرة والمردة الطيبين، حيث وكلت إليهما مهمة توفير الحماية اللازمة من كل أنواع الشرور التي يمكن أن تهدد المعرضين للهجوم، خاصة في أوقات الضعف والوهن والشدة والمرض^٣ (كالحوامل أو المرضعات أو المواليد الرضع الصغار).

ويعد أقدم اللقائين التي ربطت الإله بس بميلاد الطفل، هو ما ورد على السكاكين أو العصا السحرية - التي سبق الإشارة إليها - والتي أرجعها Altenmüller^٤ إلى نهاية الأسرة الثانية عشرة، والتي اعتبرت بمثابة أسلحة سحرية، كان الغرض منها طرد الأرواح الشريرة وحماية النساء الحوامل والأطفال الصغار، والغريب أن المخلوقات الممثلة على هذه السكاكين السحرية، قد صورت عن قصد بمظهر غريب وغير مألوف - كان منهم "عجا" المحارب - إحدى هينات الإله بس - والعنقاء - وهو حيوان مركب أسطوري - والإلهة للبوذة وأنثي فرس النهر تاورت - وهم يظهرون قوتهم الحامية عن طريق القضاء على الأعداء، لذا نرى البعض منهم وهو يبطاً أو يقوم بخنق أو عض الثعابين، أو هز السكاكين، أو مهاجمة الكائنات العدائية (شكل - ٣١) بغرض زيادة كل الأرواح المؤذية الضارة، وكذلك مساندة إله الشمس في صراعه ضد الظلام، لأنهم كانوا يحمون رطله الليلية في العالم الآخر، حتى يضمنوا المولد اليومي لإله الشمس، ويرى Altenmüller أن عدم تمثيل إله الشمس بجره، أن الطفل يتماثل مع الإله الشمسي الصغير، لتصبح انتصارات إله الشمس هنا، رمزا لانتصارات الشخص الذي يحمل مثل هذه العصا أو السكاكين السحرية ذوات الخصائص السحرية الوقائية.

وجدير بالذكر أن الأحياء والموتى قد استخدموا هذه السكاكين أو العصا السحرية على السواء - كما لاحظ Altenmüller - وكانت توضع في حجرات السيدات الحوامل، أو أسفل وسادة الطفل بعد ولادته

J.Jéquier, in: Rec Trav 37, 1915, 120; Morenz, Religion, 338; G.Robins, Women in ancient Egypt, London 1993, 77; 8,84.B. Bruyère, in: FIFAO, 16, 1939, 107; V. Dasen, op.cit., 68.

للمزيد ارجع إلى:

D. Meeks, Génies, anges, démons en Egypte, Paris 1971, 36-44; A. Erman, Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 1901.

T. Sandison, in: L'Ä II, 1977, 295-7; A. P. Leca, La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971.

334-5, G. Lefebvre, Essai sur la médecine égyptienne de l'époque pharaonique, Paris 1956, 66

J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l'enigme de la barque en albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, ٩٩

١- منها المصري، الإغنة تاورت من عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٩٦، ٦٠-٦٢ - ٢٠٨ وما بعدها

H. Altenmüller, Die Apotropaia. ...I, 82ff., 136-177

مباشرة، أو تحت سرير المريض، لطرد الثعابين السامة والحيوانات الضارة، والكائنات امؤذية، كما كانت تضع كتائم على جسد الأم أو طفلها الوليد، لحماية حملها من شتى أنواع الشرور.

ولأنها توفر الوقاية والأمان، فلم يقتصر دورها على حماية الأحياء فقط، بل امتد إلى عالم الموتى، فوضعت بجوارهم في المقابر لضمان البعث والولادة مرة أخرى من جديد، ولكي تقضى على كل الأخطار التي يمكن أن تهدد مصيرهم في العالم الآخر.

وصاحبت أشكال هذه الآلهة المردة والأرواح الحامية رموز *nb*، الحياة، وعلامة *3* رمز الحماية، وبعض النصوص التي تؤكد خاصية الحماية: "حماية السماء وحماية النهار"، أو "حماية ما حولها كل يوم"، أما فيما يتعلق بالصيغة التي وردت بجوار "عجا" - إحدى هيات الإله بس- بالتحديد على العصا السحرية الموجودة ببرلين، فهي تقول: "لقد حضرت من أجل الحماية لمنسب" ابنة "نسب" سم، ومرة أخرى يردد العديد من الحماية: "لقد حضرنا من أجل أن نقوم بحماية" نسب" ابنة "نسب" سم، "فلنعش"، وإن كان البعض منها أكثر صراحة في الإيضاح، عندما يقول: "أقطع رأس العدو الذكر، والعدو الأنثى اللذين يخلان حجرة الأطفال الذين ولدتهم (فلانة)"، مما لا يدع مجالاً للشك في أنها قد خصصت بالفعل لحماية النساء والأطفال على السواء^١.

وجدير بالملاحظة أن بردية "لين ٣٤٨" قد أشارت إلى استخدام تماثيل صغيرة على هيئة الأقزام، خلال تلاوة التعاويذ، حيث تذكر المقولة رقم ٣٠ أن السحرة أو القابلة يجب أن تردها أربع مرات فوق تمثال قزم من الفخار، ثم يوضع على جبين السيدة التي تعاني من الآلام الوضع، وعلى الرغم من أننا لم نستطع أن نتحقق من شخصية الإله بس هنا بالتحديد، إلا أننا لا نستبعد أن تكون تماثيل للإله "بس" قد خدمت هذا الغرض^٢، أو ربما أنهم قد استخدموها كمقود أو دلائل كانت ترتديها السيدة الحامل للتعبيل بالولادة وجعلها تتم بسلام.

ولم تقتصر وظيفة الإله بس كحامي للولادة والمواليد على طبقات الشعب العادية، بل امتدت بالطبع إلى منازل الولادة الإلهية المقدسة، في عصر الدولة الحديثة، فنجد في المنظر التاسع من مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشپسوت بالدير البحري^٣ و بصور لحظة الولادة وسط حشد كبير من المعبودات الذين يحيطون بسرير الولادة وبالمملكة، فنجد فوق السرير وأسفله مجموعة من آلهة الحماية، أسفل منهم مجموعة أخرى من آلهة الحماية، وعلى طرفي المنظر من أسفل تقف على اليمن الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، والإله بس (شكل - ٣٦). وتكرر هذا التواجد أيضا أثناء الولادة المقدسة للملك^٤ 'منحوتب الثالث' المصورة على جدران حجرة الولادة بمعبد الأقصر من نفس الفترة^٥.

^١ Id. 152ff, F. Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; W.C. Hayes, The Scepter of Egypt I, 348-9, 279, fig. 181; V.

^٢ Dasen, op cit. 64, T du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

^٣ ليفان كونج، المرجع السابق، مترجم، القاهرة ١٩٩١، ١٠٩ وما بعدها، مما يتوافق مع المرجع السابق، ٨٦ وما بعدها.

^٤ J F Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971, 29, spell 31, 12.9.

^٥ انظر، الفصل الخامس، "تماثيل وآلهة الإله بس"، ص ٧٩ - ٨٨.

^٦ E Naville, The Temple of Deir el Bahari, II, London 1894, pl. 51; F. Ballod., op cit., fig. 20;

W Westendorf, in: LÄ II, 1977, 461.

^٧ H Brunner, Die Geburt des Gottkönigs, Wiesbaden 1964, 102, pl. 9, s. IX, PM II, 326, Gayet, in

MMAF 15, 1894, 104, pl LXV.

كما لوحظ أن الإله بس منذ الدولة الحديثة، غالبا ما ارتبط ببعض المناظر التي كان لها صلة بميلاد الطفل، حيث زينت الحوائط المحاطة بالأسرة في منازل قرية العمال بدير المدينة^{٢٢}، بصورة جصية ومناظر للإله بس -أو إحدى هيناته- تظهره وهو يرقص أو يلهو، أو يلعب بالناي المزوج، أو يضرب على الدف، لدرجة جعلت البعض يعتقد تماما بوجود مشكاوات أو كرات صغيرة وضعت داخل المنازل وخصصت لميادة بعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة تاورت^{٢٣} أنثى فرس النهر، حيث تقام لهما الشعائر والطقوس وتقدم القرابين لضمان سلامة الولادة، وحماية المولود قبل وبعد ولادته، ودلل على ذلك ما وجدته Bruyère^{٢٤} من مناظر لميدات وهن يرقصن أو يعتنين بأطفالهن (شكل -٢٧) إلى جانب مناظر لأحرش اللثا، لعلها تشير إلى ولادة الطفل حورس، مما يدل على مدى الشعبية التي تمتع بها هذا الإله إلى جانب الإلهة تاورت هناك، كآلهة للولادة والخصوبة والحماية^{٢٥}.

كذلك فقد ذاع صيت الإله بس كأحد الآلهة الشعبية الحامية في قرية العمال بقل العمارنة، حيث عثر على صور مشابهة لما وجد في دير المدينة، تم العثور عليها في مقبرة حجرات المنزل، من بينها منظر ملون يصور أربع صور مكررة للإله بس -أو إحدى هيناته- وهم يرقصون أمام الآلهة تاورت إلهة الحماية^{٢٦} -والتي عثرت هناك أيضا جنبا إلى جانب مع الإله بس- باعتبارهما من أشهر الآلهة الحامية والمرتبطة بالولادة والخصوبة^{٢٧}، وللسبب الأخير كثر وجود الإله بس في حجرات النوم، حيث زينت به الحوائط وشكلت على هينته لرجل الأسرة (شكل -٥٠) مثلما وجد في مقبرة الملك توت عنخ آمون^{٢٨} بوادي الملوك^{٢٩} (شكل -٥) وكذلك في مقبرة يويا وتويا من عصر الدولة الحديثة^{٣٠} (شكل -٣٨).

كما استخدمت صور الإله بس في زخرفة الأفاريز التي زينت حوائط حجرات النوم الملكية، مثل ذلك إفريز حجرة نوم قصر الملك أمنحوتب الثالث بالمقطة^{٣١}، وينطبق ذلك على قطعة من البلاط المزجج وجد عليها صورة الإله بس، جاءت من قصر الملك رمسيس الثاني في قنطير^{٣٢} وإن تراوحت السمة الغالبة في أوضاع الإله بس على الحوائط الملونة أو على قطع الأثاث المنزلي، ما بين تصويره وهو يضرب على الدف، أو يقبض بيديه على ثعبانين، أو يحمل في يديه السكاكين، أو تخرج اتصال من أقدامه، كما ظهر في البعض الآخر وهو يرتكز على علامة الحماية الساس^{٣٣}، أو وهو

^{٢٢} V. Dasen, op cit , 71, B. Bruyère, *Deir el Médineh*, 57-60, figs. 131, 133, 136, 202; J. Romano, *The Bes-Image in Pharaonic Egypt II*, nos. 152-6.

^{٢٣} B. Bruyère, op cit , 59-60, fig. 145, 157, 182, pls. IX-X, 14, in: BIFAO 22, 1923, 121-33

^{٢٤} منها الغاري، انظر مع السابق، ص. ٤٩.

^{٢٥} B. J. Kemp in JEA 65 1979, 47-53, V. Dasen, op. cit , 71.

^{٢٦} منها الغاري، انظر مع السابق، ص. ٩٩-٩٠.

^{٢٧} H. Carter & A. Mace, *The Tomb of Tut-ankh-Amen*, I, London 1923, 113, pl. XLIX; J. Romano, op cit II, New York, 1989, no 119.

^{٢٨} J. Quibell, *The Tomb of Yuua and Thuiu*, Cairo 1908, 50-1, pls. XXVIII-XXXI.

^{٢٩} S. Smith, *The Art and Architecture*, London 1958, fig. 286-7.

^{٣٠} J. Romano, op cit II, no 135-41; W. C. Hayes, *Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir*, New York 1937, 38-41, fig. 11, pl. XII

يحمل سلال الـ nb مع علامات nb^١ العنخ وصولجان ws^٢ الواس وعلامة s^٣ السا، وقد دود بأجنحة^٤ (شكل-٣٨).

ومن المظاهر الأخرى التي ازدهرت في مجتمع العمارنة، مما له صلة وثيقة بالولادة تلك المناظر والتمائيل الصغيرة التي ارتبطت بأحداث الولادة الشعبية، أو لفترة التي كانت تقضيها المرأة بعد الوضع، وتوضح بأن الإله بس كان أيضا يساعدها أثناء فترة النفاس، حيث عثر على عند كبرير مما يسمى "عريش أو تكعية للولادة"^٥، وقد بينو من المستغرب رغم حرص العمارنة على استبعاد المعبودات التقليدية، فإن هذه المناظر تتضمن بعضها صورا للمعبود بس والإلهة تاورت، وإن أرجعت إحدى الدراسات^٦ هذا إلى أن الملك إخناتون قد استعان ببعض عمال وفنانين دير المدينة وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، حيث تعلقت بأذهانهم وعقيدتهم هذه الآلهة الشعبية التي ارتبطت ارتباطا كبيرا بالولادة وحماية السيدات والمواليد وديانة الشمس، فلم يستطيعوا أن يتخلصوا بها كإلهة ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا في حياتهم وبعد مماتهم، وإن أخذت مناظر وتمائيل "عريش الولادة" في الاندثار بعد فترة العمارنة^٧.

وامتد دور الإله بس- تشاركه الإلهة تاورت- إلى حماية المواليد الصغار، من كافة الأخطار التي يمكن أن تحدث بهم، فهو يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة، لذا وجدت صور الإله بس على قطع الأثاث المخصصة للأطفال، ومثال ذلك كرسي الأميرة "سيتامون" الصغير، والذي زينت جوانبه بمجموعة متكررة من صور الإله بس- أو هيئاته- وهي تركز على علامة السا، أما من الخلف فظهرت صورة الإله بس المجنح، وهو يحمل في كلتا يديه المفرونتين علامة s^٨ السا رمز الحماية، وسلة مملوءة بعلامات العنخ s^٩ والسا (شكل-١٠٥-ج)^{١٠}.

كما قام الإله بس بحماية الطفل أثناء تغذيته، حيث عثر على قدح خصص لطعام طفل، جاء من اللشت، وزين بما يشبه موكب من الآلهة الخرافية والمردة الحامية^{١١} كان من بينهم الإله بس(أو أحد هيئاته)- إلى جانب وجود هيئات مركبة لأسود وتعاوين وغيرها- على نحو ما ظهر مصورا على السكاكين السحرية- سابقة الذكر- لدوره الحامي في القضاء على كل ما يمكن أن يلحق الأذى بالطفل الرضيع.

علاوة على ذلك فقد اعتبر الإله بس، حاميا للجنين-الطفل الذي لم يكتمل نموه بعد- ففي بردية سحرية من بروكلين^{١٢} نجد ارتباطا بين الإله بس والجنين، حيث نجد منظر يمثل الإله أتوم على هيئة ثعبان، يقدم ليس طفلا موجودا داخل دائرة تشبه الغشاء الذي يحيط بالطفل قبل ميلاده، وهذا المنظر

^١ V. Dasen, op cit , 71

^٢ E. Brunner, in LÄ VI, 1986, 1282-4, Id., in MIO 3, 1955, 11-30, E. Brunner-Traut, in LÄ VI, 1986, 1284

^٣ محمد السيد حسونة وفاتن وموسى القصر الشكي عن غابة الدولة الحديثة، رسالة ماجستير - ١٩٩٠، القاهرة ١٩٩٠، ص ٩٩٨.

^٤ منها القناري، المرجع السابق، ١٠٥-١٠٤.

^٥ J. Quibell, op cit , 52-3, pl XXXV- XXXVII

^٦ Id., 52-4, pls XXXII, XXXIV, XLI-XLII, CG 51111

^٧ H. G. Fischer, The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, Mainz 1987, 17-18, pl III

^٨ fig II, J. Romano, op cit , II, nos 58

^٩ S. Sauneron, Le papyrus magique illustre de Brooklyn, 47.218 156, New York 1970, 23(4)

ربما يرمز إلى الشمس في الساعات الأولى من الصباح، التي تبدأ من لحظة نهاية الظلام، وبداية شروق الشمس، وهذا يعني ساعة المولد المبكر - أو الميلاد قبل الأوان - للشمس."

ومن العصور المتأخرة وما تلاها، وجدت تماثيل للإله بس وهو يجلس على أكتاف قزمه بسبت - كانت هي الأخرى تحمل طفلاً صغيراً في يدها، أو تجده ملتصقاً بأرجلها وفي حالات أخرى نادرة ظهرت هذه القزمية وهي حامل (شكل-٤٠) أو وهي تقف على غزال (رمز الإله سبت) لترمز إلى انتصارها على الشر، أو وهي تقف على ظهر الإلهة حقت، إلهة الخصب والولادة^{١٢} وقد علق البعض^{١٣} على هذه التماثيل، بأنها ربما كانت تمثل تقديمتا نثرية كرميت من قبل السيدة الحامل، أو التي تود أن تعرب عن شكرها لسلامة ولانتهاء، ونجاة مولودها.

علوة على ما تقدم فقد عثر على تماثيل للإله بس، وهو يجلس على أكتاف بعض العازفين - من الذكور والإناث - وهم يلعبون على الناي المزوج أو يرقون على الدفوف، وهو ما يرتبط أيضاً باحتفالات ميلاد الطفل^{١٤} (شكل-٤٢).

كما ارتبط الإله بس كذلك منذ العصور المتأخرة وما تلاها، ارتباطاً وثيقاً بالطفل حورس، كما تشير لوحات حورس السحرية^{١٥} (شكل-٦٦-أ-ب) والتماثيل العديدة، التي صنعت من البرونز والخشب، و تمثل الإله بس وهو يحمل الطفل - حورس - على كتفه الأيسر^{١٦} (شكل-٤٣-أ-ب) بل أكثر من هذا فقد حل الإله بس محل الإلهة إيزيس من أحيانا، وجلس على كرسي العرش، ليرضع الطفل، على نحو ما كانت تقوم به إيزيس نحو صغيرها^{١٧} (شكل-٤٤).

وجدير بالملاحظة أن ارتباط بس بالولادة المبكرة (قبل الأوان)، لا نجده فقط في النصوص أو المناظر، ولكن أيضاً من نماذج لبعض القوابيت - المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة ومتحف اللوفر بباريس - والتي شكلت على هيئة الإله بس، كما وجدت نماذج مماثلة في جبانة شونة الزبيب^{١٨} بأبيدوس^{١٩}، ودفن بداخلها الأجنة أو المولودون الذين توفوا عند ولادتهم، وشكلت أعطية القوابيت هنا على هيئة قناع بس، كما وجدت جبانة للأجنة أيضاً من عصر الأسرة الثامنة عشرة في دير

^{١٢} D Meeks, in: Intellectual Heritage of Egypt. Studies Presented to L. Kákosy (Stud. Aeg. 14), Budapest 1992, 428

^{١٣} Tran Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae, vol. 3, Zürich-München 1986, 105, no. 93b, pl. 85, V. Dasen, op. cit., 73.

^{١٤} G. Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg. 6, Berlin 1956 442-3 § 607, W. Spiegelberg, in: ASAE 29, 1929, 164

^{١٥} V. Dasen, op. cit., 73

^{١٦} G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 144f, fig. 77; R. Schulz, op. cit., 319.

^{١٧} H. R. Hall, in JEA 15, 1929, 1, pl. I, BM 61206.

^{١٨} G. Michailidis, op. cit., 56, fig. 8; V. Dasen, op. cit., 74.

^{١٩} D Meeks, op. cit., 428-429; H. Altenmüller, in: LÄ 1, 1975, 72.

نقح "شونة الزبيب" إلى الغرب من كوم السلطان وإلى الشمال الغربي من معبد وسيسر الثاني. تغطي المنطقة منطقة من القنوبل التي عبارة عن ماء مستنقع كبير الخلفه ينشئ و أنه شهد و الأسرة الثانية، واستخدمت في الأسرة ٢٧ وما بعدها فقط موهبوات "نمر محقق" كانت موضوعاً في توابيت فخرية.

عبد الخليل مورو الدين. مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٨٨، ١٨٦.

E Ayrton & C. Currelly, Abydos. III, London 1904, 1: 52, pl. XXII/5; XXVIII/5-6.

المدينة^{٢٧}، خصصت لدفن الأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم داخل أواني من الطين، وإن لم تظهر صورة بس هنا.

واستمرارا للدور الهام للإله بس، في رعاية الأمهات والمواليد فقد شاع تصويره على جدران بيوت الولادة (الماميزي) بالمعابد البطلمية^{٢٨}، في إنفو وندرة، فكان يحضر ميلاد الإله الابن المقدس، مع الآلهة الحامية الأخرى، والذين كانوا يحيطون بالطفل المولود، الذي كان يجلس على أزهار اللوتس (شكل-٤٥) لذا وجئت للإله بس العديد من النقوش، التي زينت جدران الأعمدة هناك، سواء بمفرده (شكل-٤٦ أ) أو كمعصر زخرفي في أفاريز المعابد، مثلما زينت رؤوسه بالتعاقب مع رؤوس حتحسور أحد أفاريز معبد ندرة^{٢٩} (شكل-١٠٣) كما وجد له العديد من التماثيل المصنوعة من الفخار أو الطين المحروق (التراكوتا) ظهر فيه بويئة الطفل الوليد، يرضع من أمه 'بست'، أو مرة أخرى بمظهر الطفل حور-با-غرد 'ماربوكراتيس' يحمل أثناء أو يضع إحدى يديه في فمه^{٣٠}.

وأخيرا فقد رسخ مفهوم الإله بس كحام للسيدات، كما أتضح ذلك من تعويذة كتبت باللغة اليونانية على لوحة عثر عليها في منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي^{٣١}، صور عليها قزم عار- بنفس هيئة الإله بس- يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى عند رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبان (شكل-٤٧) وما يهمنا هو الألقاب التي نعت بها القزم على اللوحة فهو: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الشافي، المطعم، الحارس اليقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثانياً: إله المرح والموسيقى والرقص والشملة

ارتبط الإله بس منذ الدولة الحديثة، بدور هام وضروري، ألا وهو للرقص والموسيقى^{٣٢} فظهر وهو يؤدي رقصات ترفيهية مضحكة، كان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبلية أو النف (شكل-٤٩) علاوة على التأثير ذات الشكل المثلث (شكل-٤٨) أو الفاني المزوج (شكل-٥٠) في بعض الأحيان^{٣٣}، وإلى جانب الرقص والمزف، فقد ارتبط بالغناء أيضاً، كما يوهي بذلك أحد التماثيل الذي ظهر فيها كما لو كان يغنى^{٣٤} وهو يرجع إلى المصريين اليوناني والروماني.

B Bruyère, in: *FIFA O* 15, 1937, 11-13

G Pinch, op.cit., 129, 69, V Dasen, op.cit., 74; Tran Tam Tinh, op.cit., 99, no.2; F.Daumas, in: *LÄ* II, 1977, 463; J F.Romano, in: *The Australian Centre for Egyptology* 9, 1998, 91

ماهر لوزكر، المرحع السابق، طرحة، ص. ٧٨.

Fr Daumas, *Les Mammisis de Dendara*, Cairo 1939, 9, no 31, pl.11, 108, pl.LIX; LD IV, 82b; Krall, op.cit., 79, fig. 59

Tran Tam Tinh, op.cit., 104, no 71, pl.84, V Dasen, op.cit., 74.

G Michailidis, in: *BIE* 42, 1960-2, 65-85; V Dasen, op.cit., 75.

F Ballod, op.cit., 22, E.Brunner-Traut, in: *LÄ* VI, 1986, 216, 225.

E Hickmann, in: *LÄ* II, 1977, 656-8, A. Piankoff, in: *BIFA O* 37, 1937-38, 29-33.

G Michailidis, in: *BIE*, 45, 1963-4, 69, fig.21-2

ولعل ارتباط الإله بس بالموسيقى يعود في المقام الأول إلى دوره في حماية المواليد قبل وبعد ولادتهم، خاصة الطبول أو الخرف التي كانت تستخدم أثناء الاحتفالات بقدوم الطفل وميلاده، وذلك منذ عصر الدولة الحديثة ومتلاحما^{١٦}، علاوة على المغزى الرمزي من العزف على الآلات الموسيقية، والتي كانت من شأنها أن تفرح -بأصواتها الصاخبة- الأرواح الشريرة، فتهرب بعيدا عن أهل البيت.

ومن أشهر المناظر المرتبطة بالإله بس (أو الإله Hzi) عزفه للموسيقى، هو ما صور على جدران معبد الإلهة حتحور في فيلة^{١٧} (شكل-٤٨-٤٩) حيث رافق الإلهة حتحور -تفوت (حتحور- سخمت) في رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، طبقا للأسطورة المعروفة بالإلهة البعيدة (عين الشمس) فهو الذي قام بتهدئة الإلهة، والتخفيف من روعها، برقصاته المضحكة، ورنه طبله، وعزفه على الجناك^{١٨}.

ولذا فقد ارتبط الإله بس في العصر اليوناني والروماني أيضا بالمسترام، وهي آلة موسيقية -تشبه الصلصال- كانت مرتبطة بالإلهة حتحور^{١٩} وعندما يصلصل المرء بها، يكون لها تأثير طيب ومهدئ على إزالة الغضب والحزن، وجلب السرور، ونظرا لارتباط بس -مثل الإلهة حتحور- بالموسيقى والرقص، فقد شكل مقبض المسترام أحيانا على هيئة الإله بس^{٢٠}.

وكنتيجة لارتباط دور الإله بس بالرقص والطرب والموسيقى، فقد ارتبط بالثمالة وشرب النبيذ والمرح، حيث عثر على تماثيل عديدة للمعبود بس صنعت من الطمي المحروق (التراكوتا)، ترجع إلى العصور المتأخرة والعصرين اليوناني والروماني، وتمثل الإله بس وهو يحمل أواني النبيذ (شكل-٥١) كما صور على أحد الأواني وهو يرقص بين عنقايد الكروم^{٢١} (شكل-٥٢)، بل وزين وجهه ببعض أواني النبيذ، وأنداح الشراب^{٢٢}، كما شكلت بعض لوانتي النبيذ على هيئة الإله بس.

ولعل ارتباط الإله بس بالنبيذ والثمالة، كان في الأصل متصلا بأسطورة الإلهة البعيدة، حيث أشارت بعض النصوص إلى أن الإله جحوتي لكي يهدئ من حدة غضب الإلهة 'حتحور-تفوت'، قدم لها إناء من النبيذ المخلوط ببعض النعاريذ السحرية، وهكذا فقد أصبح إناء النبيذ mnw في الطقوس الخاصة بالإلهة حتحور، له مغزى ديني مرتبط بتجديد الوفاق أو إعادة الوئام بين البشر والإلهة^{٢٣}.

^{١٦} C Ziegler, Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musée du Louvre, Paris 1979, 31-40; Id. انظر. in RdE 29, 1977, 203-14, V. Dasen, op cit, 78; E. Hickmann, in. LÄ II, 1977, 991
^{١٧} F Daumas, in. ZÄS 95, 1968, 1-7, pl. I-VI; F. Daumas, in: LÄ II, 1977, 1020.
^{١٨} D Meeks, in Sources orientales 8, 1971, 52f.
^{١٩} F Daumas, in RdE 22, 1970, 69-73, H. Brunner, in: ZÄS 80, 1955, 7.
^{٢٠} C Ziegler, op cit, 58-61, no 76-80 G Michailidis, op.cit., fig.2
^{٢١} Ibid. 64-6, fig. 18-19, W. Weber, Die ägyptisch-griechischen Terrakotten, Berlin 1914, 163, no 261, pl 25;
^{٢٢} Tran Tam Tinh, op cit, 102, no 46d, pl 81; V. Dasen, op.cit., 79.
^{٢٣} منها الصباري، وراحة الكروم -وصناعة النبيذ و طمر القدح، رسالة ماريستر. انظر حد. القاهرة ١٩٨٨، ٣١٢.
^{٢٤} F Daumas, in LÄ II, 1977, 1026-7, 1035; C. Meyer, in: LÄ II, VI, 1986, 1176, V. Dasen, op cit, 79.

وطبقا لأحداث هذه الأسطورة ، فعندما أرسل الإله رع حتحور لتكمير البشرية، تحولت إلى إلهة متعطشة للدماء ومصممة على القتل بكل ما يقابلها من بني البشر، ولكي يهدئ رع من حدة مزاجها الدموي، أمر بصنع كميات هائلة من الجعة، وخططها بالمعرة(?)، فأصبح لونها يشبه دماء البشر، فعندما شربت منه الإلهة، وطاب لها الشراب حتى ثملت، رجعت تترنح ولم تقو على إتمام ما عزمته عليه من هلاك البشرية، حينذاك أقيمت الاحتفالات، وسرت الآلهة، ومن هنا فقد أصبحت الإلهة حتحور هي سيدة الثمالة أو سيدة إناء النبيذ^{١١}، ولا شك أن الإله بس والذي لعب دورا في أحداث هذه الأسطورة (التي سميت في مصادر الدولة الحديثة بقصة "ملك البشرية") كان يعد من أهم العناصر المشاركة في احتفالات الموسيقى و اللهو والشراب والرقص المرتبطة بحتحور، بل لعله بالتحديد هو الذي قام بتقديم أو إهداء نبيذ mnw إلى الإلهة. وإن كنا لا نستطيع أن نهزم بذلك نظرا لضباب بعض أجزاء من أحداث القصة^{١٢}، مع ملاحظة أنه عندما كان يظهر وهو يشرب الجعة أو النبيذ عن طريق ماصة وضعت داخل إبناء ضخمة، لا تفسر عملية تقديم النبيذ هنا على أنها تهينة للإله ، لأن الإله بس كان من آلهة المرح التي لا تحتاج إلى تلطيف ، وإنما في الغالب هي عملية مرتبطة بالبيع باعتبارها حامى للميلاد، وشرب النبيذ يعمل على إزالة الحد الفاصل بين الحياة والموت^{١٣}.

والطريف أننا قد وجدنا تماث، أو ربما كان نوعا من التوشم لهيئة الإله بس على أجساد بعض الرافعات والماعزات من الأسرة التاسعة عشرة^{١٤}، لما له من مغزى سحري لطرد الأرواح الشريرة، ولإدخال البهجة والسرور على القلوب، وقد ازداد ارتباط الإله بس بالنبيذ بصفة خاصة في العصر البطلمي، حيث اكتشفت أحدث الحفائر بالواحة البحرية معبدا كرس لعبادة الإله بس الواحد ، كمعبود للنبيذ، الذي اشتهرت الواحة بإنتاجه وتصديره آنذاك^{١٥}.

ثالثا: حماية النائمين

ارتبط الإله بس بوظيفة هامة في عقائد المصريين القدماء، وهي حماية النائمين أثناء النوم -فحال الإنسان أثناء النوم هو أقرب ما يكون من حال المتوفى، ولذا طبقا لمعتقدات المصري القديم يصبح النائمون عرضة للأذى من قبل الأرواح الشريرة، ولكي ينعم المرء بالأمان والراحة والمساكنة أثناء النوم، ولا يتعرض للأحلام المزعجة أو الكوابيس، التي يمكن أن تجلبها له هذه الأرواح الضارة، كان لا بد من مساعدة الآلهة الحامية ، والأرواح الطيبة، وهم كثيرون ، مثل إيزيس ونفتيس وحتحور ونيت ، علاوة على الآلهة الشعبية كالإله بس، و الإلهة أنثى فرس النهر ناورت- وللذين حظيا باهتمام واسع وكبير من قبل عبادهما المخلصين في هذا الشأن^{١٦}.

^{١١} E Hornung, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh , Göttingen 1982, 39-40.

^{١٢} V Dasen, op cit , 79-80

^{١٣} مها القضاوي، المرجع السابق، ٣٦٢.

^{١٤} A Fakhry, Bahria Oasis. 165-66, L Keimer, in ASAE 42, 1943, 40-1, pls XX-XXII, XXV

^{١٥} Z Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169

^{١٦} للمزيد انظر ص ٤٧-٤٨.

^{١٧} J Zandee, Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960, 82-4.

S Sauneron,

in Les songes et leurs interprétations, Paris 1959, 19-21; Puech, in RHR 120, 1939, 116-17, V Dasen, op cit , 75, T Sandison, in LA II, 1977, 363, D Kessler, in LA III, 1980, 688, G Pinch, op cit , 157

ولذا نجد أنه منذ للدولة الوسطى وما بعدها، حرص المصري القديم على تواجد صور الإله بس على قطع الأثاث سواء أكان جنازياً أما مرتبطاً بالحياة الدنيا، مثل مساند الرأس التي وضعت تحت الحماية السحرية للإله بس (شكل-٥٣) فزينت قطع كثيرة منها بزخارف محفورة تمثل صورة أو رأس الإله بس، سواء على الجزء العلوي من المسند، أو على جوانبه، وتوعدت أوضاعه التي تمثل بساً، فتارة يصور وهو واقف يرتكز على علامة السا رمز الحماية، وتارة أخرى صور وهو يقفز طرباً، أو وهو يحمل السكاكين للدفاع، أو بعض الشعبان-^{٥٢} على نحو مشابه لما وجد على السكاكين السحرية- كما صاحبه في دوره الحامي آلهات أخريات مثل حتحور وتلورت وايزيس، علاوة على بعض الأرواح والمردة الخيرة الذين ظهروا بهيئات مركبة أو قزمية^{٥٣}.

واقترن دور الإله بس هنا بأهم أنواره كإله حام يقوم بطرد الشياطين الذين يحاولون إفساد نوم المرء وراحته، لذا كثر تواجد صورته على قطع الأثاث الجنازى، لكي يضمن للمتوفى الحماية و تكرار الولادة والبعث في العالم الآخر، وهو ما يعكس وجود صور للإله بس في بعض المقابر، مثلما جاء في مقبرة "سن نفر بدير المدينة"^{٥٤}، حيث ظهرت صورة ملونة للإله بس بجوار المضجع، بجانب عدة صناديق، ربما لتوحي بأن هنالك من التماثيل ما كان يصنع له -ربما كتنام من الخشب أو الفينيس- ليوضع بجانب الأسرة لغرض الحماية من كل الشرور.

علاوة على أن مجرد وجود صورته على مساند الرأس بالتحديد، كان كفيلاً بأن يلهم النائم الأحلام السعيدة، إلى جانب توفير الوقاية السحرية اللازمة، حتى لا تتعرض رأسه للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، وقد تؤكد هذا الدور الحامي للإله بس، عن طريق ما كان يحمله في يديه من سكاكين (شكل-٤٤-ب) حتى يستطيع أن يدافع بها عن الشخص المعرض للهجوم، إلى جانب ضمان الحماية الكافية، لأن الإله بس كان يمسك علامة السا كرمز الحماية^{٥٥}.

أما عن التعاويذ السحرية التي وردت أحياناً على تلك المساند، فجميعها كانت تطلب من الإله أن يحمي الحياة والمات، كما جاء على مسند الرأس المحفوظ في لندن، كما ظهرت صور الإله بس على مساند للرأس صغيرة، استخدمت كتنام^{٥٦} (شكل-٥٤-أ)، منها واحد- على سبيل المثال- حالياً بمتحف برلين Berlin SM 18248 ويبلغ ارتفاعه نحو ٣.٣سم.

وقد ذهب البعض إلى أن وحي الإله بس، والذي ذاع صيته في المصريين اليوناني والروماني، في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس على الأخص، قد تطورت فكرته من مدى ما كان يتمتع به الإله بس من قدرات خاصة على طرد الأرواح الشريرة التي تجول بالليل لتؤذي البشر، وهناك كان الزائرين يقضون ليلهم في حجرة المعبد ليطلبهم الإله من وحيه الرؤى السعيدة^{٥٧}.

^{٥٢} انظر، وصف لبعض علاج من مساند الرأس للفصل الخامس، ص ٨٣ - ٨٤.

G Daressy, in ASAE 10, 1910, 177-9; V. Dasen, op.cit., 75; L. Kákosy, in: LÄ IV, 1982, 146.

B Bruyère, op.cit., 108, fig. 39; J. Romano, op.cit., II, no. 67.

^{٥٣} محمد حسن عفيفي، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشره عنه القاهرة ١٩٩٣، ص ٤٦.

G Michailidis, op.cit., 71, fig. 24 A; V. Dasen, op.cit., 76.

P. Perdrizet & G. Lefebvre, Les Graffites grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919, XIX-XXII. انظر ^{٥٤}

رابعاً: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن هناك أخطاراً ومصاعب سوف تقابله أثناء رحلته في العالم الآخر، عليه أن يتغلب عليها حتى يستطيع أن يحيى ويبعث من جديد في حقول الفردوس، واعتبر الإله بس واحداً من بين الآلهة الذين ساعدوا المتوفى في تحقيق ذلك الهدف، فكما كان يقوم بحماية الأحياء في الحياة الدنيا، أصبح عليه لزماً بالمثل أن يوفر لهم الحماية في العالم الآخر^{٧٠}، وفي الوقت نفسه يهدد المؤذنين الأشرار بأن يمزق قلوبهم بسكينه ذي النصل الطويل الحاد^{٧١}.

ظهر الإله بس في الغالب في المنظر المصاحب للفصل الثامن عشر من كتاب الموتى في هيئة أسد- آدمي، يوحى بالفرع، له معرفة الأسد، وذيل حيواني- يمسكه بيديه اليسرى- يشهر سكينه النسي يحملها في يده اليمنى أمام شخص يجلس أمامه، وهو يحمل في يديه اليسرى قلبه، الذي يضمه بالقرب من صدره، وهنا يطلب منه المتوفى أن يحمي قلبه من هجمات الأعداء^{٧٢} (شكل-٥٥).

كما اعتبر في موضع آخر من كتاب الموتى يرجع إلى الأسرة العشرين^{٧٣} (ظهرت له نسخة من عصر الملك^{٧٤} بسماتيك الأول) حارساً لبوابات حقول النعيم في العالم الآخر^{٧٥}، أما في الفصل ١٦٣ من نفس الكتاب، قد اشترك مع الإلهة نيت في منع تعفن جسد المتوفى، وفي كلتا الحالتين كان الإله يحمل السكاكين^{٧٦}.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من أن صور الإله بس كانت ترين بعض قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كمساند الرأس والعصا السحرية وغيرها، والتي وضعت في المقابر لتزدي نفس الغرض^{٧٧} فقد ظهر مرة أخرى، وهو يحمل السكاكين والتمابين على أحد الموميאות التي ترجع إلى العصر الروماني^{٧٨}، كما عثر على تماثيل صغيرة للإله بس، لملها استخدمت كتمايم، ووضعت هي الأخرى في لفائف الموميאות لضمان عملية إعادة البعث والولادة من جديد و بسلام^{٧٩}.

وبرز دور الإله بس الجنائزي بصورة واضحة، في أحد النقوش التي وجدت في مقصورة الإله أوزير في دندرة، حيث صور أوزير وهو يرقط على سرير الإله الجنائزي، تحطه الإلهة حتحور التي تجلس بالقرب من رأسه، بينما تجلس الإلهة حكت الضفدع عند ساقيه كما تجسدت إيزيس- التي حملت بحورس- في هيئة طائر يحوم فوق رأسه، وما يهمنا هنا هو وجود الإله بس الذي نراه واقفاً

V. Dasen, op.cit., 77

٧٠

A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 168

٧١

F. Ballod, op.cit., 29, fig. 4, Krall, op.cit., 87, no. 31; E. A. W. Budge, The Book of the Dead, London 1913, 141-2, V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 80; V. Dasen, op.cit., 77

٧٢

J Krall, op.cit., 87, no. 32, fig. 81, V. Wilson, op.cit., 80.

٧٣

Id., 80, Krall, op.cit., 87, no. 33, fig. 82.

٧٤

V. Dasen, op.cit., 77, note 163

٧٥

ibid., 77

٧٦

V. Wilson, op.cit., 80-1

٧٧

J R. Ogdon, in JEA 67, 1981, 178-188, pl XXII; H. Aktenmüller, in: WdO 14, 1983, 37-8,

٧٨

أسفل مضجع الإله أوزير، بمصاحبة بعض الآلهة الأخرى^{٧٠}، وظهر الإله بسر هنا بخصائص القزم، يرتدى تاجه الريشي، ويرفع يده اليمنى إلى أعلى، أما اليسرى فيضعها على صدره (شكل- ٥٦).

ولا يجب أن ننسى دور الإله بس أيضا فيما يتعلق بالأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم، أو الأطفال الذين توفوا أثناء ولدتهم أو بعدها- كما سبق القول- حيث كانوا يخضعون لحماية خاصة من قبل الإله، فلدينا من العصر المتأخر تابوت لطفل زين بوجه الإله بس، علاوة على أربع تماثيل خشبية كبيرة مجوفة، احتوت على بقايا لأجنة بشرية^{٧١}، مما يؤكد على المعنى السابق.

خامسا: كحام عند ميلاد وشروق الشمس

سبق أن أشارت الدراسة إلى أن العصا أو السكاكين السحرية، والتي يرجع تاريخها كما رأى Ahenmüller^{٧٢} إلى عصر الدولة الوسطى، كان يعتقد أن الآلهة الممثلة عليها في أشكال منحنية، لها صلة بأساطير تتعلق بميلاد ومسيرة الشمس، سواء كان ذلك عبر رحلتها في السماء الدنيا، أم في الرحلة الليلية في العالم الآخر، ولما كان الإله 'عنا' -إحدى هينات الإله بس، أو السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد- قد صور ضمن موكب الآلهة السابق، فمعنى هذا أن المصري القديم قد اعتقد أن هذه الآلهة كانت تساعد في شروق الشمس ومولدها اليومي، عن طريق حمايتها السحرية ضد أعداء إله الشمس، الذي لم يصور على تلك العاجيات السحرية لأن الطفل يتمثل مع الإله الشمسي الصغير، مما يعني أن الإله بس كان متاخلا مع الديانة الشمسية، فهو يتواجد ساعة شروق الشمس عند الأفق الشرقي، لحماية الطفل الشمسي الوليد من أعداءه.

ومن ناحية أخرى فقد ارتبط الإله بس بالأند ربما كمظهر من مظاهر إله الشمس أو كتجسيد له ، حيث نجد بعض تماثيله الصغيرة تظهره مرتديا جلد أسد^{٧٣} (شكل-٧)، أو وهو يحمل في بعض الأحيان أسدا فوق كتفه^{٧٤}، أو يظهر الأسد بين قدميه^{٧٥}، كما تشكلت ركبته أحيانا في هيئة رأس أسد^{٧٦}، ويعتقد 'شابا' - على حد قول علا العجيزي^{٧٧}- أن وجه الإله بس الذي كان ينقش أعلى صورة الإله حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم حور وفقا على التماسيح، وصورته الكاملة التي

V. Dasen, op.cit, 77.

أشار Dasen أن هذا المظهر يصف الفترة التي يسكنها السكاكين والتمائم أسماء حور حور و أسد السحابة للتميمة ١٨٢ من كتاب لنوتس المظهر

E Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Stuttgart- Zürich, 1979, 389- 520, fig. 90.

V. Dasen, op.cit, 77.

^{٧٢} المظهر ، ص ٨٨ .

C Gaillard & L. Lortet, La Faune momifiée de l'ancienne Egypte, II, Lyons 1905, 201-5, fig 83-4

H Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 136-177;

CG no 38738, pl XL1

C de Wit, Le rôle et le sens du lion dans l'Egypte ancienne, Leiden 1951, 226ff, M Werbrouck, in

BMFAH 14, 1939, 78, fig 4, V. Dasen, op.cit., 65

W Pleyte, Chapitre supplémentaire du livre des Morts, fig 3

Ibid pl 2

O El-Aguizy, in ASAE 71, 1987, 58

نقشت في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن (شكل-٦٤) ويرى أن المصريين القدماء قد اختاروا وجه الإله بس المجمع الذي يرمز إلى الشيخوخة، ليتناقض مع براءة الطفولة التي يرمز إليها حورس الطفل، فالمصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلاً في الصباح، وكهلاً في المساء، كما أظهرت بعض التماثيل الصغيرة الإله بس وهو يقف على أسدين أو اثنين من تماثيل "أبو الهول"، اللذين يمثلان هنا المشرق والمغرب الذي يشرق منهما إله الشمس في الأفق^{٨٦}.

ومعنى هذا أن الإله بس كان بمثابة شكل من أشكال إله الشمس، أو قوة إله الشمس، لارتباطه بألوهة دائرة الضوء - الشمس والقمر^{٨٧} - حيث اعتبر بمثابة أقنوم إله الشمس، ومنذ عصر الدولة الحديثة، ومن هنا فقد ارتبط الإله بس ببعض الرموز الشمسية بصورة واضحة، مثل عين الواجات، و قرص الشمس، والجعران وثمان الكوبرا والقردة^{٨٨}، فعلى سبيل المثال هناك قنينة لمياه الشراب، صنعت من الفينس، و محفوظة بمتحف الأسمولين باكسفورد، صور عليها الإله بس المجنح، يحيط به أقراص الشمس وعلامات العنخ، كما يحمل على يديه سلة nb فوقها عيون الواجات^{٨٩} (شكل-٥٧) وكذلك فقد ورد على طبق عاجي، من عهد الملك تحتمس الثالث صورة للإله بس وهو يحمل علامات nb، العنخ، خلف جعران الشمس المجنح^{٩٠}، كما ظهر الإله بس وقد توج بعين الواجات في تميمة ترجع إلى العصور المتأخرة، ومرة أخرى ظهرت منقوشة خلف رأسه^{٩١}.

وعلاوة على ذلك فقد ظهر الإله بس في بعض تماثيله منذ الدولة الحديثة و ما تلاها، وهو يحمل القردة على أكتافه، أو يضمهم عند أقدامه (شكل-٥٨) وكما هو معروف فإن القردة كانت مرتبطة بالديانة الشمسية (شمس الصباح)^{٩٢} ولعل ارتباط بس بالقردة في الأصل، هو الذي أدى إلى ارتباطه بإله الشمس^{٩٣}، وتؤكد هذا الارتباط بين الإله بس والقردة في مواضع أخرى، فعلى سبيل المثال صوراً مما على أحد الجعارين التي ترجع إلى عهد الملك "منحوتب الرابع" بالعمارة^{٩٤} (شكل-٥٩)، كما ظهر الإله بس في تمثاله الذي عثر عليه في لواح البحرية، وهو يرتدي جلد قرد، ظهرت مخالفته على أكتافه بس وفخذه^{٩٥}، و التمثال يرجع إلى العصر البطلمي.

ومن العصر المتأخر وجدت تماثيل برونزية للإله بس تمثله، وهو يقف أعلى عمود البردي، يشهر السيف بيده اليمنى، بينما يحمل باليسرى ثعبان الكوبرا، أو في أحيان أخرى المسقر (شكل-٨٢) وهم من

G Roeder, *Äg Bronzefiguren*, 95-6, § 136f.

M Malaise, in *Studies in Egyptology* 11, 1990, 721

V. Dasen, op cit , 65

Id . 65, pl 6 I

W F Petrie, *Amulets* . 41, no. 190 (p), pl XXXIV.

V Dasen, op cit , 65, J Krall, in. op cit., 79, fig 60b, no. 7.

A Radwan, in *Fs W Westendorf*, Göttingen 1984, 827, pl.4; H Kees, *Götterglaube im alten ägypten*.

B 1966, 21

V Wilson, in *Levant* 6, 1974, 82

F Ballod, op cit , 49, fig 41

Z Hawass, *Valley of the Golden Mummies*, Oxford 2000, 169ff

رموز الإلهين رع وحورس^{٢٠}، و مثال ذلك يوجد بمتحف برلين تمثال صغير للإله بس - حوالي ٢٠ سم - يمثلُه واقفاً بشكله المعتاد، يقف على عمود بردي موضوع على قاعدة، يرفع نزاعه الأيمن إلى أعلى ، وأجمل ما في ذلك التمثال هو وجود حية الكوبرا الملفقة حول جسم العمود، لتظهر رأسها الذي يعلوه قرص الشمس بجانب الساق اليمنى للإله بس، ويعد التمثال تحفة فنية رائعة على الرغم من صغر حجمه، ويرجع إلى نهاية العصر المتأخر، أو العصر البطلمي^{٢١} وتكررت نفس الفكرة في التمثال الصغيرة التي استخدمت كتماثيل في العصر الروماني، حيث مثل الإله بس وقد أحاطته حية الكوبرا^{٢٢} (شكل-٦٠) مما يؤكد على المعنى السابق.

مبادئ: إله الخصوبة وخلق البشر

لقد أدى دور الإله بس كحام وحارس للمنزل والأسرة، إلى ارتباطه بالخصوبة، حيث امتد تأثيره على الحياة الجنسية^{٢٣} لأنه يجلب السعادة والمرور والانبساط لذا كثر وجود صورته في حجرات النوم، وتشكلت بعض قطع حجرات النوم -مثل أرجل الأسرة- على هيئة كما دلت على ذلك ما وجد في منازل تل العمارنة^{٢٤}.

ولعل ما أكد الفكرة السابقة، هو العثور على بعض المعابد التي ترجع إلى العصور المتأخرة ، وأهمها ما وجده Quibell^{٢٥} من بقايا معبد كان مقاما إلى الشرق من السرابيوم في منف ، ولعب الإله بس فيه دور إله اللهو والخصوبة والحب والجماع، حيث صور على حوائطه الطينية الملونة بحجم كبير، في أوضاع تبعث على الشهوة، وتثير الغرائز (شكل-٦١) تصاحبه و تحيط به سيدة عارية تماما (شكل-٦٢) وهو يحمل السكاكين والتمابين، مما جعل البعض يربط بين هذه المشاهد وبين صلة الإله بس الصريحة بالجنس^{٢٦}، واعتقد البعض الآخر في احتمالية أن تكون هذه الحجرات قد خصصت للأشخاص الذين كانوا يرغبون في الإنجاب، أو في استعادة قواهم الجنسية^{٢٧}.

وعلى نحو ما ارتبط الإله بس بالخصوبة والإنجاب، فقد ارتبط بالطبع بفكرة الخلق، وهو ما أكدته إحدى الدراسات الحديثة^{٢٨} بالقياس على تمثال الإله بس (شكل-٦٣) والذي عثر عليه بالواحة البحرية (حاليا بمتحف الوداي الجديد) فهو طبقا لأسلوب نحت، فقد ظهرت أعضائه التناسلية بصورة تجعلنا نقول من الناحية الطبية، بأنه كان "بيني الجنس" (أي الشخص الذي به خصائص الأنوثة والذكورة معا)، مما يوحي بأن المصري القديم قد اعتبر الإله بس من أرباب الخلق، كمحاولة للارتقاء

G Roeder, op cit , 445. , § 610a-b; V. Dasen, op cit, 65

^{٢٠} ملهبة الرشاحي، الملوك و عصر المملكة المتحدة المصرية القديمة عصر الأسرة ٢٥-٣٠، رسالة دكتوراه، تُنشر مع القاهرة ١٩٩٨، ١٧٢.

W F Petrie, op cit , 4١, pl. XXXIV, no.189g.

^{٢١} V Wilson, op cit , 81; V. Dasen, op cit., 75; I. Shaw & P Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, 53-4; J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin . . . , 55

^{٢٢} انظر ، ص ٥٩ - ٦٠

J E Quibell, Excavations at Saqqara (1905-6), Cairo 1907, 12-14, pls. XXVI-XXIX.

^{٢٣} V Dasen, op cit . 75

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 440; V Dasen, op cit , 75,

I Shaw & P Nicholson, British Museum Dictionary, 53

^{٢٤} منها الشاوي، وجهة نظر جديدة لإحدى عائلات قصود سي-نحت آخر و انشئ الرابع مجموعة الأثريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

به كمعبود محلي-أي كمعبود رئيسي في الواحة- إلى مرتبة المعبود الأوحد خالق العالم والناس، فظهر بهذه الأعضاء التناسلية الغامضة وثنائية الجنس التي تجمع بين الأنوثة والذكورة معاً مما جعله في نظر المصري القديم ذا خصائص وقدرة إلهية واسعة المدى، على غرار أرباب الخلق لتزداد هيئته وأهميته، ومرة أخرى أكد النحات الذي قام بتنقيذه على هذا المفهوم، عندما مزج معه في هذا التمثال بعض رموز أعظم الأرباب مثل هيئة الأسد (الذئب والمعرفة) = المعبود الخالق أتوم-رع، وهيئة القرد (الجلد الذي يغطي ظهره ومخالبه) = المعبود الخالق جحوتي، وريش النعام (التاج الريشي الطويل الذي يضعه بس على رأسه) الذي يرتبط بالإله الكوني "شو" والمسئول عن مصدر الحياة، وحامل السماء فوق الأرض) ليكون للإله بس حماية أقوى وهيمنة على الحياة، ووفرة إلهية فائقة على غرار أرباب الخلق، لتزداد هيئته وأهميته.

وتتفق الدراسة مع وجهة النظر السابقة، وتزيد بأن المصري القديم بخلاف ما أظهره التمثال السابق الذي يرجع إلى العصر البطلمي، من دلالات على اعتباره إلهاً خالقاً، فقد أكد المصري القديم هذه الفكرة من خلال تماثله التي كانت تظهره تارة بخصائص الذكورة (الأعضاء التناسلية والذئب) وتارة أخرى بخصائص الأنوثة (الأعضاء التناسلية، والذئب المترهل) (شكل-١٤) والذي يوحي بأنه كان يمثل كياناً واحداً لعنصرين متضادين^{١١١}، علاوة على الهيئة المركبة للإله بس -المعروفة بين الباحثين باسم Bes Panthee- والتي ظهر فيها (شكل-١٥) وقد امتزج برموز وخصائص العديد من الآلهة الكبرى، خاصة الإله الخالق "أتوم رع"^{١١٢} مما يشير إلى أن المصري القديم قد ترسخ لديه مفهوم الإله بس كإله خالق، منذ العصور المتأخرة، مع الوضع في الاعتبار أن الشكل المقابل أو الهيئة الأنثوية لبس، والمعروفة باسم "بست" قد ظهرت منذ نهاية الدولة الوسطى^{١١٣} (شكل-١٧)

سابعاً: دوره في السحر والتعاويذ الدينية

سبق أن أوضحت الدراسة أن الإله "عسا" الذي ظهرت صورته منذ الدولة الوسطى، واعتبره البعض السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته، وذلك على ما يصرّف بالسكاكين أو العصا السحرية^{١١٤} والتي عثر على معظمها في المقابر، وكان الغرض الرئيسي منها هو توفير الحماية والوقاية السحرية لحاملها (شكل-٦٥) خاصة السيدات الحوامل والأمهات المرضعات والأجنة والأطفال المواليد، وكذلك النائمين، من الكائنات المؤذية والحيوانات الضارة والحشرات والزواحف السامة، وغيرها من الشياطين والأرواح الشريرة، والتي يمكن أن تهدد سلامتهم وصحتهم، علاوة على أنها كانت توفر الحماية للموتى لضمان بعثهم وولادتهم من جديد، على نحو ما ارتبطت بديانة الشمس ومسيرتها وحماية إله الشمس ومولده اليومي، كما تشير بعض الصيغ السحرية التي دونت عليها.

J Quaegebeur, op cit , 55-56

^{١١١} عن هيئة المركبة للإله بس انظر ، ص ٦٢ - ٦٥ .

^{١١٢} وجدت ليست آثار مؤكدة مع الدولة الحديثة، نرجع

K Bosse- Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106, J F Romano, op cit., I, 64 n.129, V Dasen, op cit , 59, D Meeks, in Sources Orientales 8, 1971, 52-55

II Altenmüller, Die Apotropäa. . 152ff

كما لعب الإله بس دورا سحريا هاما على ما يعرف بـ لوحات حورس فوق التماسيح^{١١٠}. ويظهر فيها حورس واقفا على تمساح أو أكثر، ويحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود (شكل-٦٦-أ-ب) وغالبا ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى، وقد شاع وجود هذه اللوحات على الأخص في المنازل لما لها من دور هام في طرد الأرواح الشريرة، والعيون الحاقدة، علاوة على توفير الحماية لكل الناس من الأمراض، ولدغات الحشرات، وللزواحف السامة كالثعابين والعقارب، وما يهمنا هنا وجود رأس ضخم تعلو الشاب حورس تمثل الإله بس أو قناعه لكي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة (شكل-٦٤). ولكي يؤدي الإله بس دوره السحري في توفير الحماية (شكل-٦٥) كان يظهر ومعه الرموز والعلامات والأسلحة للدفاعية (مثل علامة الماء رمز الحماية، والسكاكين والسيوف والأنصال) لكي يستمد منها القوة اللازمة لأداء مهامه القتالية.

ثامنا: دوره كمحارب

صور الإله بس ضمن أوضاعه الرئيسية منذ نهاية الدولة الحديثة، وهو يؤدي بعض الرقصات الحربية الجادة، والتي تميزت بطابعها القتالي العنيف، وهو يمسك درعه، و يتسلح بالسكاكين أو السيوف ليتصدى للأرواح الشريرة والحيوانات الضارة، ليخيفها ويبعدها عن الناس^{١١١}، وهو بهذا الوضع كان يمتلك قدرة هائلة على القضاء على أعدائه، ومن الصورة السابقة، والتي وجدت لها بعض الأمثلة القليلة التي دلت على صلته بالحرب والقتال، أصبح للإله بس دور حام- كمقاتل- أثناء المعارك الحربية^{١١٢}.

ويبدو أن هذا الدور الذي لعبه الإله بس كمحارب، قد عرف منذ النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة، ويحل على ذلك وجود ستة رؤوس للإله بس ظهرت على بعض أجزاء متفرقة من العربة الحربية للملك توت عنخ آمون، التي وجدت في مقبرته بطيبة الغربية^{١١٣}.

ومن العصور المتأخرة، ظهرت صورة كاملة لوجه الإله بس محفورة على حزام أحد رماة السهام^{١١٤}، مما يشير إلى الاعتقاد بأهمية دور الإله كمساعد وحام في وقت الشدائد كالحروب، وإن لوحظ أن هذا الدور للإله بس قد تعمق وذاع بصفة خاصة في العصرين اليوناني والروماني^{١١٥} (شكل-٦٧).

١١٠ I. Kakosy, in: LÄ III, 1980, 1163

١١١ عن اللوحات السحرية، انظر، ص ٦٧.

١١٢ G. Jequier, in: Rec Trav 37, 1915; R. Schulz & M. Görg, in: Lingua Restituta Orientalis 1990, Abb. I

١١٣ V. Dasen, op cit., 76

١١٤ J. Romano, op cit., II, no 123A-c, M. A. Littauer & J. H. Crowell, Chariots and Related Equipment

from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985, 19, 28, 33, pls XVI-XXXV

١١٥ J. Romano, op cit., II, no 59; V. Dasen, op cit., 76

Id., 77, Tran Tam Tinh, op cit., 104, no 77a-d; V. Wilson, op cit., 80; F. Ballod, op cit., 67-8, fig 73, 84.

RÄRG 101-109

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

نسب إلى الإله بس دوره في حماية الحدود الشرقية لمصر، وهو الطريق الذي اعتاد المغيرون أن يسلكوه عند هجومهم على مصر، كما أنه في نفس الوقت يعتبر المكان-طبقا لمعتقدات المصري القديم- الذي كانت تخوض فيه الشمس في كل صباح معركة ضد أعدائها - خاصة الثعبان "أبوفيس"- حتى تنتصر عليها، لتبدأ في القروق من جديد^{***}، وهو نفس الدور الذي قام به الإله سويد إله الشرق، مما أدى إلى اندماجها معا^{***}.

عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء

ظهر الإله بس في بعض تماثيله، وهو يقبض على الحيوانات المؤذية، التي ترمز إلى الشر والعداء (شكل-٦٨-٧٠) أو يقف على ظهرها، مثل الوعل والغزال والخنزير، والحمير والمعز الوحشي، والأسود (شكل-٤١-٦٩) وقد نبه هذا الدور بالتأكيد من قوته السحرية التي تستطيع أن تصد وتقضي على الكائنات الشريرة والضارة^{***}.

ويعتبر أقدم ما وصل إلينا من مصادر تصور الإله بس وهو يصاحب هذه الحيوانات- إلى العصر المتأخر (العصر النبطي)، وإن ذاع فيما بعد، وقد رأى Wilson^{***} أن هذا الدور- على الأخص- للإله بس، كسيد للحيوانات، ربما جاء في الأصل من تأثيرات فنية وردت من منطقة الشرق الأدنى القديم.

D Meeks, Génies, anges et demons en Egypte, 53

^{***} علا الحمير، الرمح المساق، ١٤٨.

^{***} انظر، علاه الإله بس بالإله سويد، ص ٦٦.

J Romano, op cit I, 143-4, G Roeder, op cit, fig 664, V Dasen, op cit, 65, A Piankoff, in BIFAO 37, ^{***} 1937-8, 29-33

V. Wilson, op cit 83

^{***}

الفصل الثالث

أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده

أولاً: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

ليس لدينا دليل واضح ومؤكد عن الأماكن التي عبد فيها الإله بس بالتحديد، وإن سبق القول أن هناك من يرى أن منشأ عبادة الإله بس كان في منطقة هرموبوليس^١ (الأشمونين) لوجود أسماء كثيرة للإله "عح" (الذي يعد - فيما يبدو - السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيناته) علاوة على أنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبدلية الكون، ومدينة إله القمر جحوتي^٢.

وحتى الآن لا نستطيع أن نجزم بمكان وجود المركز الرئيسي لعبادة الإله بس في مصر، وكذلك عبادته أكانت رسمية أم لا ؟

و يبدو أن مراكز عبادته كانت قليلة، باعتبار أنه كان من الآلهة الشعبية الصغرى، التي ذاع صيتها - على الأكثر - في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني.

كما لوحظ أنه كان يعبد في بعض المناطق في مصر، إما بمفرده، وإما - في بعض الأحيان - تشاركه بعض الآلهات مثل أنثى فرس النهر^٣ "تاورت" والإلهة حتحور في بعض المناطق مثل، تل العمارنة، ودير المدينة، علاوة على أن العثور على بقايا معابد له في كل من أليدوس، ومنف، والواحة البحرية، تشير إلى أهميته وتقديسه في هذه المناطق.

دير المدينة

عبد الإله بس - على ما يبدو - في قرية عمال دير المدينة (في الطرف الجنوبي من تلال غرب طيبة) كواحد من الآلهة الشعبية المحبوبة، التي ذاع صيتها وانتشرت هناك، ربما منذ عصر الدولة الحديثة، كما دلل على ذلك بعض الآثار التي تشير إلى وجود عبادة منزلية خصصت له (شكل- ٧١-أ) إلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، باعتبارهما من أكثر الآلهة الحامية، التي ارتبطت بالولادة والخصوبة، ورعاية المواليد وحمايتهم قبل وبعد ولادتهم^٤.

H Altenmüller Apotropaea I, 152-156; Id., in LA II, 1973, 721. J Romano, in: BES 2, 1980, 49.

١ Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt. 64

٢ Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 694

٣ هذا التقدير، إلا أنه تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة الدكتوراه في نشر بحث القاهرة ١٩٩٦، ٩٩.

٤ Beinlich, in: LA I, 1975, 1031

فعلى سبيل المثال عثر Bruyere^٤ على نماذج عديدة من الأواني التي كرس للآله بس (شكل - ٧١ - ج) والآلهة تاورت، علاوة على وجود البعض الذي كرس للآلهة حتحور. والتي من المحتمل أن تكون قد استخدمت في طقوس الغسل والتطهير، أثناء أداء مراسم العبادة.

ولا يمكن القول أنه كانت توجد مقاصير أو هياكل خصصت بصفة خاصة لعبادة الآله بس هناك أم اقتصر الأمر فقط على إقامة مشكاوات أو مقاصير صغيرة داخل منازل العمال بالقرية، ومما يدعم الاعتقاد الأخير وجود مناظر ملونة على الجدران بجوار الأسرة في حجرات النوم (شكل - ٣٧) كانت مرتبطة بميلاد الأطفال، حيث عثر في واحدة من هذه الحجرات على قناعين للآله بس صنعت من الطين، ووضعت في مقدمة المشكاة^٥.

وربما يرجع السبب في انتشار عبادة الآلهة الصغرى بين الطبقات هناك مثل الآلهة تاورت والآله بس^٦ - كما تشير وفرة المادة الأثرية - التي وجدت هناك - إلى تلك الفترة التي تحول فيها الناس إلى الآلهة الشعبية المألوفة المفودة بدلا من الآلهة العظمى التي فقدت تأثيرها نتيجة التضرار السياسي، والديني في عهد إخناتون وما بعدها.

وإلى جانب الآلهة أنثى فرس النهر* تاورت* عبد الآله بس - فيما يبدو - إلى جوار الآلهة حتحور أيضا في بعض المناطق (شكل - ٧١ - ب) حيث عثر على تماثيل وأوان عديدة، شكلت على هيئة الآلهة القزم - الذي يمثل في الغالب الآله بس أو إحدى هيناته - وجدت موضوعة في المقاصير المكرسة للآلهة حتحور في كل من النير البحري وسراييط الخادم بسيناء^٧ حيث ارتبط الآله بس دائما بالأمكان التي كانت قد لعبت فيها الآلهة حتحور دور الأم وما يتصل بذلك من حماية السيدات أثناء الولادة، وميلاد الأطفال، لذا فربما تكون هذه الأشياء التي عثر عليها إنما هي تمثل نوعا من النذور التي كرسها بعض الأشخاص ممن كانوا يرغبون في الإنجاب^٨.

تل العمارنة

على غرار ما عثر عليه في قرية دير المدينة، من آثار تشير إلى تقديس الآله بس ووجود عبادة منزلية كانت مخصصة له هناك، وجدت أيضا آثار متنوعة - كالتماثيل والمناظر الملونة التي زينت بها حوائط المنازل - تشير على أن الآله بس كان له شأن خاص أيضا في عهد الملك أمنحوتب الرابع بمدينة تل العمارنة (مركز ديرموس، محافظة المنيا)، شاركه في ذلك التبريل بعض الآلهة الأخرى مثل تاورت وبتاح وحتحور وأقوم وماعت ورع^٩.

B Bruyere, Deir el Médineh (1934-35), 55, 60, 101-4, figs. 35-7.

V Dasen, op. cit., 80, B Bruyere, op. cit., 58, 276, fig. 148.

^٤ مها الشاوي، المجمع السابق، ص ٩٤.

V Dasen, op. cit., 80

E T Leeds, op. cit., 1-4, pl. a

M A Murray, in Melanges Maspero L Cairo 1935, 351-5, C Seeber, in: LÄ III, 1980, 1196-9

^٩ سمير، ارجع إلى

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 517-517, 533-8

S Smith, The Art and Architecture, 289, fig. 286-7, G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 129

فعلى سبيل المثال عثر على منظر غير متكامل في المنزل رقم ٣ بتل العمارنة، يصور الإله بس- المنظر أصابه التلف بشكل كبير في الجزء الطوي منه- وقد تكررت صورته أكثر من مرة، وهو يقوم بالرقص- على ما يبدو- أمام الإلهة تاورت التي صورت واقفة تستند على علامة الساعد، وقد حملت في يدها على الأرجح سكينين (شكل-٧٢) ومرة أخرى يمكن القول أن الإله بس هنا قد ارتبط أيضا في تل العمارنة بفكرة الخصوبة وحماية الأم والمولود^{١١}.

أما عن مغزى وجود هذه الآلهة في مدينة إخناتون، صاحب فكرة الدعوة إلى عبادة الإله الواحد أتون، ولعل ذلك يعود إلى ما سبق قوله، من أن إخناتون ربما استعان ببعض عمال وفناني دير المدينة المهرة، وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، إلا أنهم لم ينسوا عقائدهم تجاه هذه الآلهة المرمومة الخيرة التي ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا، سواء كحماة لهم في الحياة الدنيا، أم بعد الممات في العالم الآخر^{١٢}.

الواحة البحرية

خلال العصرين : اليوناني الروماني ازدهرت الواحة البحرية^{١٣} كنقطة عسكرية، ومركز هام لزراعة الكروم، وإنتاج النبيذ الجيد - المصنوع من العنب والبلح - وكذلك تصديره، حيث تميز بوجوده بين أنواع النبيذ المصري في تلك الفترة^{١٤}، ولما كان الإله بس مرتبطا بالنبيذ والثمالة-كما سبق القول- فقد أصبح من الضروري أن يكرم أهل الواحة معبدا للإله بس، يقدمون له فيه القرابين وأجود أنواع النبيذ.

يرجع تاريخ تخطيط هذا المعبد إلى العصر البطلمي، وإن ظل قائما على الأرجح حتى القرن الرابع الميلادي، ثم نمر بعض أجزائه عن قصد في بداية ظهور المسيحية، ربما لكي يشجعوا عبادة الإله بس على دخول الدين الجديد^{١٥}، وقد لوحظ أن العمارة الأصلية للمعبد وتخطيطه يشابه المعابد اليونانية الرومانية التي أخذت الطابع المصري أكثر من اليوناني (شكل-٧٣) حيث شيدت الأجزاء الداخلية من المعبد من الطوب اللين على أساسيات من كتل من الحجر الجيري، بمقاييس ٤٠x٦٠ قدم، ويقع محوره من الشمال إلى الجنوب، ويبدأ المعبد بطريق صاعد لو منحدر، كان على الأكثر قد خصص لوضع تماثيل "أبو الهول"^{١٦} على غرار ما وجد في معابد الدولة الحديثة وما بعدها- ويقود هذا الطريق الصاعد إلى منخله الذي يؤدي إلى صالة مستوية كسيت أرضيتها بالألباستر، وعثر فيها على أكبر تمثال للإله بس، صنع من الحجر الرملي- حيث يبلغ ارتفاعه أربعة أقدام، وجد ملقى على مقدمة قاعدته، وقد دشن حوله بعض الأواني النحاسية، التي ربما كانت مستخدمة لأغراض التبخير والتقديمات- كما يوجد باب صغير على مقربة من الصالة كنز يؤدي إلى منحدر قصير يوصل إلى قاعدة للماء قطعته في الصخر، واستخدمت مياهه - على ما يبدو- لشفاء المرضى.

J Kemp, in JEA 65, 1979, 49, fig 1

^{١١} مها التمازي، لفرع الساسي، ١٠٤.

^{١٢} نفع "الواحة البحرية" على بعد ٢٣٥ كم غرب أسيوط، عرفت في العصور القديمة باسم "حاحس" وكانت تقع على رأس الطريق الذي يربط

الواحة بوادي النيل- عند تلحيط بور الدقي، موقع ومناخات الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ١٣٥.

^{١٣} مها التمازي، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشرها، القاهرة ١٩٨٨، ص. ١٢٧-١٢٨.

Z. Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169-174.

خلف الصالة العامة التي كانت مخصصة لعبادة الإله بس، وجدت حجرات خاصة أقامت للكهنة أو القائمين على خدمة المعبد، بالإضافة إلى قنص أقدم كبير، وهناك قرأتان أثرية تشير إلى وجود إضافات أو تعديلات حدثت في المعبد في نهاية العصر الروماني، اشتملت على إضافة تسع حجرات خلف الصالة العامة، وزعت على ثلاثة صفوف، كل صف كان يحتوي على ثلاث حجرات.

والجدير بالذكر أنه قد تم العثور على بعض القطع الأثرية في حجرات المعبد، كانت تشتمل على تماثيل وتماثيل وأوان ومباخر، صنعت من الفايانس والنجاس والحجر الرملي، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، وأهمية هذا المعبد أنه يعد الوحيد - حتى الآن - الذي كرس لعبادة الإله بس بصفة خاصة^{١٢}.

ويبدو أن الإله بس كان من الآلهة المحببة لسكان الواحة البحرية، منذ عصر الدولة الحديثة، وما تلاها، حيث تمتع بشعبية كبيرة وقدمية خاصة، كما دللت على ذلك الحفائر الأثرية التي قام بها أحمد فخري^{١٣} في منطقة "عين المفتاح" بالقرب من منطقة القصر، في عام ١٩٣٩، حيث اكتشف بقايا أربع مقاصير، وما يهمنا هو المقصورة الثالثة منها (شكل-٧٤) والتي زينت حوائطها ببقايا صور ملونة للإله بس بهيئته المربعة^{١٤}.

سقارة

يبدو أن عبادة الإله بس منذ العصور المتأخرة، قد أصبحت أكثر انتشاراً وقبولاً لدى المصريين، حيث عثر للإله بس على بعض المعابد التي ترجع إلى الحقبة المتأخرة، وما تلاها من العصرين : اليوناني والروماني، وكان من أبرزها بقايا المعبد الذي عثر عليه، إلى الشرق من السرابيوم في سقارة، وكان يعبد فيه كإله للهو والحب والخصوبة والجماع^{١٥}، كما توجي بذلك المناظر المصورة على الجدران (شكل-٦١-٦٢).

أنتينوبوليس (الشيخ عبادة)

أشار البعض إلى وجود قنص أقدم للإله بس في العصر الروماني في أنتينوبوليس (الشيخ عبادة)^{١٦} التي تقع على الضفة الشرقية من هرموبوليس، سمي "بس- أنتينوبوليس" في القرن الثالث الميلادي^{١٧}.

^{١٢} Id , The Discovery of Baharia Oasis. in: Societe d Archeologie d Alexandrie Bulletin 46, 2000, 135-152 .

^{١٣} A. Fakhry, The Egyptian Deserts. Bahria Oasis I. Cairo 1942, 165-68, fig 119, pl LXXIb

عين المفتاح تقع بالقرب من القصر الذي بعد من أهم أفضى الأثرية بالواحة البحرية، عثر فيها على العديد من النقوش لكرسة لأله بس من عصر الأسرة ٢٦. عبد الخليم نور الدين، الترميم السابق، ١٣٥.

^{١٤} J. E. Quibell, Excavations at Saqqara. (1905-1906), Cairo 1907, 12-14, pl 28-29, D. Meeks, op cit , 55

^{١٥} تقع "أنتينوبوليس" على بعد ٨ كم إلى الشمال الشرقي من ملوي، وهي المدينة التي أسسها الإمبراطور الروماني "مادريان" تمجيداً لكرسي مدينته "أنطيري" لذا عرفت المدينة باسم "أنتينوبوليس" وقد عرفت بالشيخ عبادة قبل عهد هادريان من ملوي.

عبد الخليم، الترميم السابق، ١٦٠.

وكما سبق ذكره فقد عبد الإله بس إلى جانب بعض الآلهة الأخرى، منها العجل المقدس "أبيس" الذي عبد في منف كمظهر للإله بتاح، وكان يرمز للخصوبة، حيث عثر إلى تماثيل عديدة من الفخار المحروق (التراكوتا) منها تمثال للإله بس، موجود حالياً في المتحف البريطاني بلندن (London BM 61296) يصوره وهو يضع فوق تاجه الريشي نلوروس صغير يوجد بداخله صورة العجل أبيس^{١٩}، كما أشار Michailidis إلى العثور على تمثال له من الفيخاتر بميت رهينة، مثل العجل أبيس على غطاء رأس الإله بس من الخلف (شكل ٧٥-أ-ب) علاوة على بقايا تمثال آخر للإله بس عثر عليه في منف، ومحفوظ حالياً بمتحف ميت رهينة^{٢٠} (شكل ٧٦) مما يفترض معه وجود مقصورة للإله بس ضمن معابد منف، ولعل ما يؤكد ذلك - أيضاً - ما عثر عليه Petrie^{٢١} ضمن ودائع الأساس في معابد الإله بتاح بمنف على بعض التماثيل والقوالب الفخارية، منها رأس للإله بس من الفخار علاوة على تمثال الإله بس، الذي عثر عليه بمنف، وهو محفوظ الآن بمتحف اللوفر^{٢٢} (شكل ٧٧)، كما ظهر الإله بس في بعض تماثيله وهو يضع على صدره تميمة ثور، رمز القوة والخصوبة والقدرة الجنسية الفائقة والقدرة على التكاثر، مما يشير إلى امتزاج الإله بس بالعجل أبيس روح بتاح رب منف، وخالق الكون وأحد معبودات الوحي، وارتبط بالعجل أبيس المتوفى أي لوزير - أبيس رب الموتى، وبالمعبود "سيرابيس" الإغريقي الشافي^{٢٣}.

أبيدوس

وجد مزار للإله بس في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس (مركز البلينا - محافظة سوهاج)، كان مقصداً للناس لاستلهام الوحي وخاصة في العصر الروماني، يأتون إليه ليشكوا متاعبهم الصحية، وغيرها من المشاكل، وينظروا منه الشفاء، وحل مشاكلهم، عن طريق الرزى الصادقة التي يلهمهم بها الإله من وحيه^{٢٤}.

^{١٩} H Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; RÄRG, 108, V. Dasen, op.cit., 81.

^{٢٠} F. Ballud, Prolegomena, 67, fig 82; Lanzone, Dizionario, pl. 79, 1.

^{٢١} التمثال غير كامل وهو منشور، وهو معروف الآن بمتحف ومبىي الثاق بميت رهينة، قامت الدراسة بمن صورة خاصة له.

^{٢٢} W F Petrie, Palace of Apis, Memphis II, (BSAE), London 1909, 16, col.b, pl. 26 (no 23).

^{٢٣} من بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سفارة وميت رهينة القاهرة ١٩٧٨، ٢٢.

^{٢٤} Tran Tam Tinh, op cit., 99, no 16.b, pl 79 V. Dasen, op cit., 82.

^{٢٥} منها الهاموي، "وحية نظر جديدة لأحدى هجعات الممرد بس، بحث ألقى في المؤتمر الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

^{٢٦} P Lefebvre, Les Graffites Grecs du Memnonion d Abydos Nancy, 1919, 19-20, H Altenmüller, in:

LÄ II, 1975, 720; D Meeks, op cit., 55, J von Beckerath, in: LÄ I, 1975, 39; L. Kakosy, in: LA IV, 1982, 603;

D Wildung, in: LA II, 1977, 1101; H Kees, Götterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385

G Pinch, Magic in Ancient Egypt, 164

علا المحمدي، الأفرام في مصر القديمة، رسالة ماجستير - القاهرة ١٩٧٨، ١٤٩

أشار Piankoff إلى أنه قد وود باوستراكا من الأسرة الثانية والعشرين، أو أرواح h3tjw كانت تحوم حول معبد أبيدوس. و يبدو من تشاكيها أنها كانت أرواح تعمل السككين أو تعيش في قفلات، كما ذكر في قصص الأساطير القبطية أن "بس" كان يظهر على هيئة عرويت أو شبح مؤذ، يقطن بقايا أطلال المعابد في منطقة أبيدوس، حيث تمتدنت أشكاله وكان يخرج بالليل ليخيف المرأة ويؤذيهم. إلى أن تمكن الإنسا موسى من أن يقضى عليه، والطريف أن جد اسم الإله مستمرا في الكتابات القبطية. حيث سمي أحد تلاميذ الإنسا شودة بس "باسا"، ويعتتم

ثانياً: أعياد الإله بس

أما عن أعياد الإله بس، فلا نعرف عنها إلا بعض الإشارات القليلة التي وردت في بردية p. Heidelberg^{١١} والتي ربما كانت مرتبطة بطقوس عضو التنكير، حيث وجدت مجموعة من تماثيل الطين المحروق (التراكوتا)، عثر على البعض منها في سفارة توشي بذلك، منها تمثال جماعي يتكون في الغالب من تماثيل لكامنين، وتماثيل للإله بس (أو شخصين يرتديان قناع الإله بس) يحملون عضو التناسل الذي مثل بحجم كبير، في حين وضع على العضو نفسه تمثال آخر جالس لقزم أو للطفل "حربوقراط" الذي يجلس على كتفيه - هو الآخر - مخلوق صغير، ربما سيدة أو قرد يضرب على الطبلة^{١٢} (شكل - ٧٨) وقد حاول البعض أن يعادل بين هذه التماثيل - التي لعلها كانت تحمل في مواعيد أعياد الإله بس - وبين ما وصفه هيرودوت وبلوتارخ من أن تمثال يجسد عضو التنكير، كان يحمل تكريماً لأوزير لضمان استمرار الخصوبة والتكاثر^{١٣}.

علاوة على ما أشار إليه Dase^{١٤} من احتمالية إقامة احتفالات خاصة، كان يرتدى فيها بعض الأشخاص العاديين - بصفة خاصة أطباء المدينة أو القابلات أو ذوا القمة القصيرة - أقمعة تنكرية للإله بس - تجسد هيئة الإله كالرأس الكبير والذيل - ربما أثناء أداء بعض الطقوس السحرية المرتبطة بالطب، كما يوحي بذلك منظر ورد على بناء جاء من دير المدينة، ويصور سحرة يؤدون بعض الرقصات والألعاب السحرية^{١٥}، علاوة على ما عثر عليه من طبول (البعض محفوظ الآن بالمتحف المصري) والتي ربما استخدمتها الفتيات والسيدات الأقزام اللاتي تقمصن دور الإله بس أثناء الاحتفالات بميلاد الطفل.

ثالثاً: كهنة الإله بس

فيما يتعلق بكهنة الإله بس، فإننا نفكر إلى الكثير من المعلومات في هذا الصدد، وربما يرجع ذلك إلى قلة العثور على معابد أو هياكل كاملة للإله بس - اللهم إلا ما عثر عليه في الواحة البحرية - إلى جانب أن عبادة الإله بس كانت تؤدي في مقاصير صغيرة أقيمت داخل المنازل^{١٦}.

^{١١} Piankoff قوله، بأن المصريين - حتى الآن - لا نزلوا يعتقدون في نجس والمغفرة، حتى لعبارة التي تقول اليوم أن "مثل راحه عرفت" ربما تذكرنا بأشكال بس التي ظهر فيها وهو يركب فوق ظهر سيدة.

^{١٢} A Piankoff, in BIFAO 37, 1937, 32-33

وأشار Altenmüller بالشكل إلى اشتراك الإله بس في السمات الشعبية معنق وقت قريب - والتي زعمت أنه كان

يسكن بقايا أطلال معابد فكرنك. H Altenmüller in LA II, 1975, 720; G Pinch, Magic in Ancient Egypt, 171

تظهر G Maspero, Ruines et Paysages d Egypte, Paris 1910, 207, G Leyrain, Louqsor sans les Pharaons, Brussel 1914, 102-103

^{١٣} H C Youtie, The Heidelberg Festival Papyrus, Princeton 1951, 189-201, no 8.

^{١٤} G T Martin, in JEA 59, 1973, 11, pl IX; V Dase, op cit, 81

^{١٥} B H Stricker, in OMRO 37, 1956, 39-43, V Dase, op cit, 82

^{١٦} B Perter in LA IV 1982, 1019

مسور "عصر التنكير" على حشرات الإله بس سفارة.

^{١٧} V Dase, op cit 80

^{١٨} J Romano, op cit II, no 194b, B Bruyère, in BIFAO 14, 113-15, fig 48-9

وإن لم يمنع ذلك الاعتقاد بوجود بعض الكهنة الذين أشرفوا على شعائره، حيث تؤكد لنا وجود كاهن للإله حور - بس لقب بـ Hr Bs hm ntr^{٢٢} وهو يشير إلى اندماج الإله بس مع الإله حور الطفل^{٢٣}، وذلك منذ أواخر الدولة الحديثة، على وجه التقريب.

رابعاً: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

امتدت عبادة الإله بس خارج مصر، كما تشير تماثيله التي انتشرت في أنحاء مختلفة من حوض البحر الأبيض، ويبدو أن الأجانب الذين حضروا إلى مصر في القرنين: الخامس والسادس، كمرترة وتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى بلادهم^{٢٤}.

كانت تماثله - كإله حام للسيدات أثناء الحمل والولادة، وكذلك للنائمين، وكإله للخصوبة والحرب والخلق، لأنه يجلب المرح والسُرور - من أحب التماثل ليس في مصر، بل في مناطق أخرى عديدة في منطقة حوض البحر المتوسط (شكل-٧٩).

كما كانت للإله بس شهرة كبيرة بين الآلهة المصرية التي دخلت الديانة الفينيقية - على الأخص - حيث عثر له هناك على العديد من التماثل الصغيرة المنقولة من مصر.

ويبدو أن الفينيقيين أنفسهم صنعوا بعضها في بلادهم، إذ عثر في بعض المناطق على قوالب لتماثل الإله بس مصنوعة من الطين، كما عثر على بعض التماثل له بخلاف أسلوب نحته عن الأسلوب المصري، مما يدل على صناعة محلية، وإن لوحظ أن تلك التماثل التي وجدت خارج مصر للإله بس - أو لآلهة تشبهه - لم يعرف لها اسم على الإطلاق، وإن لقب بأنه سيد الحيوانات أو البطل^{٢٥}.

وربما ساعد على انتشار تماثل بس - أو الآلهة المشابه له هناك - في المستعمرات الفينيقية التي انتشرت في جميع مناطق البحر الأبيض المتوسط، على وصولها إلى بعض بلاد أوروبا، إذ عثر على بعض تماثيله في مدينة روما عاصمة إيطاليا، كما عثر له في هذا البلد أيضاً على معبد وكهنة خاصة به، مما يدل على وجود عبادة كرسيت له في هذه المنطقة^{٢٦}.

^{٢٢} H. Altenmüller, in: LA II, 1975, 720; W. F. Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, 1889-90, London 1891, pl. XXVIII

^{٢٣} انظر الإله بس وحورس، ص ٦٧ - ٦٨.

^{٢٤} P. Lefebvre, op. cit. 19f. D. Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt Studies, presented to Laszlo Kakosy (Stud. Aeg. 14), Budapest 1992, 54; Tran Tam Tinh, op. cit. 108ff
^{٢٥} V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 83-100

^{٢٦} علا المعيزي، المرجع السابق، ص. ١٥٠.

D. Meeks, Genies, anges, démons en Egypte (Sources orientales VIII), 1971, 54, Helck, in: LA III, 1980, 865; D. Harden, The Phoenicians, London 1962, 39-90, fig. 17-18, A. Hermay, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), II, I, Zurich 1986, 108-112; A. Grenfell, The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes-head Scarabs, in: PSBA 24, 1902, 21-40; J. Romano, in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 100, pl. 21

للمزيد عن صور الإله بس في منطقة مابل وسوريا، انظر:

M. T. Barrelet, Figurines et Reliefs en Terre Cuite de la Mesopotamie antique, 1968, 196-8, 122, 146, Van Ingen, Figurines from Seleucia on the Tigris, 1939, pl. 25 172-3.

الفصل الرابع

علاقة الإله بس بالآلهة والآلهات الأخرى

الإله بس وجورس (حور)

اندمج الإله بس في الإله حور الطفل منذ أواخر الدولة الحديثة على الأرجح، واتخذ بعض صفاته، وسماته الخاصة به، وصور مثله جالسا على زهرة اللوتس^١، كما ظهر الإله بس منذ الأسرة السادسة والعشرين وهو يحمل الطفل (حورس أو بس) على ذراعه الأيسر، يقدم له ثمرة بيبضاوية الشكل (ربما ثمرة النوم أو جوز الهند أو فاكهة) يحملها في يده اليمنى^٢ (شكل-١١).

وقد برز هذا الارتباط الوثيق بين الإله بس وجورس الطفل خاصة في العصر الروماني، وذلك من خلال التماثيل المصنوعة من الطمي المحروق (التراكوتا) التي أظهرت الإله في هيئة مشابهة تماما لحورس الطفل "هريوقراط"^٣، كما ظهر الإله بس - ترافقه الإلهة تاورت - في نقوش معبد أرمنت من العصر البطلمي (شكل-٨٠ أ-ب-ج) وهو يحمل للسكاكين في يده، ليقوم بحماية الطفل حورس، الذي يجلس أمامه على زهرة اللوتس^٤ كذلك صور في وضع آخر، وهو يحمل الطفل على كتفه الأيسر، بينما يمسك القرد بيده اليمنى (شكل-٤٣) وهو في كل الحالات يحمي ويرعى ميلاد الإله الطفل الشمسي (= ميلاد وخلق الملك)^٥.

وقد سبق القول إن الإله بس كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالأجنة والولادة المبكرة (قبل الأوان) كما ورد في مصادر الدولة الحديثة، أن "هريوقراط" قد ولد غير مكتمل النمو، كما لاحظ Meeks أن الإله

^١ M. Werbrouk, *Egyptian Religion I*, 1933, 32, fig. 4; E. A. W. Budge, *Gods of the Egyptians II*, London 1904, 286; G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, 143-4, pl. XLIII (Baltimore WAG 48 1537).

^٢ C. de Wit, *Le rôle et le sens du lion dans l'Égypte ancienne*, Leiden 1951, p. 226; Spence L., *Ancient Egyptian and Legends*, New York 1990, 281, Jeanne Bulté, *Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité*, Paris 1991, 80

^٣ G.D. Hornblower, in *JEA* 16, 1930, 10, pl. IX 2. V. Wilson, in *Levant* 6, 1974, 81

اعتقد البعض أن الإله بس يرضع الطفل، ولكن Daressy وأخرون يرون أن بس يشبه نضج كمكة صغرى.

^٤ M. G. Daressy, *Statues de divinités*, 187, nos 38728, 38728 bis, 38729 (CG).

^٥ Id., 81, P. Perdrizet, *Les Terres Cuites de la Collection Fouquet*, 1921, no, 150, pl. XL, D. Meeks, in *LA* II, 1977, 1011

"هريوقراط" أحد تسميات حورس، هو الاسم اليوناني المأخوذ من اللغة المصرية القديمة "حور" ما حرد أي حورس أصليا، وهو يخلق دائما على هيئة صبي صغير، غاري الخدود، يرضع إصبعه في فمه، يبدل حتى حينه حفاضه من الخمر، ويبدو غافا وهو يمسك قودا وكتفي إله بس في نقوش بيرمساء من تدما إيفان كوسج، الأسحرة عند الترابعة، القاهرة ١٩٩٩، ٢٠٦.

^٦ F. Ballod, op cit., 30, fig 5, LD IV, pl. 65b, Lanzzone, *Dizionario*, 210, pl. LXXXVIII, fig. 2, Karall, op cit., 80, 87, fig 61

^٧ A. Wiedemann, *Religion of the Ancient Egyptians*, London 1897, 165, fig. 48

^٨ D. Meeks, op cit., 335

أشار "عبد الخليل حور" إلى العثور على تماثيل من طير كوكا "حورس" "هريوقراط" والإله بس و أعمال الخدود عليه "سبعه" عام ١٩٩٩

بس والطفل 'حربوقراط' قد ظهر في فترة زمنية واحدة (عصر الأسرة ٢١) كما أنهما قد ارتبطتا معا (الولادة غير المكتملة وكما الملك وقوته الكاملة) وعلى الرغم من أنهما قد ظهرتا في المصادر المصرية منذ العصور المتأخرة، إلا أن وجودهما فيما يبدو يرجع إلى أقدم من ذلك

كما ارتبط الإله بس بصفة خاصة بحورس الطفل، فيما يعرف بلوحات 'حورس الواقف على التماسيح'، حيث يظهر الطفل حورس يتكلى من شعره صغيرة الطفولة، يقف فوق تمساحين أو عديد من التماسيح، يحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود، ويعتلى حورس رأس الإله بس الضخمة أو قناعه الذي احتل - في بعض الأحيان - مركز الصدارة على هذه اللوحات، كما احتل مكان الإله حور الطفل، وذلك ليمجد عنه كل المؤثرات الضارة، وعلى الرغم من أن أقدم ما عرف من هذه اللوحات يرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة، إلا أن أغلبها جاء من العصر الساموي، وحتى العصر الروماني.

وكان الهدف من هذه اللوحات - كما تشير النصوص التي كتبت عليها - توفير الحماية السحرية من أضرار الحيوانات الشريرة والزواحف السامة التي تلحق بالأذى بالناس مثل: الثعابين والتماسيح والعقارب والسباع، كذلك حماية الناس من الأمراض، لذا كانت توضع في الغالب في المعابد أو المنازل - مثل منازل نيل العمارة - والحدائق، كما صنع منها نماذج صغيرة يرتديها الناس حول أعناقهم، مما يعد دليلاً على مدى شعبيتها.

كما تجدر الإشارة أن الإله المصري 'شد' - ويعني اسمه 'المنقذ'، والتي ظهرت عبائته لأول مرة في عصر الدولة الحديثة، كان يقوم أيضاً بنفس الوظيفة، أي معالجة البشر الذين يصابون بلسغات الحيوانات السامة، بعدما يكون قد انتصر على الحيوانات الكاسرة.

وسرعان ما اندمج كل من حورس الطفل (حربوقراط) والإله شد خلال العصور المتأخرة (ربما منذ الأسرة ٢٥) وعيدا تحت اسم 'حور شد'، ومرة أخرى ظهرت رأس الإله بس أو قناعه على هذه اللوحات، التي ارتبط بها ارتباطاً وثيقاً منذ الأسرة السادسة والعشرين بصفة خاصة.

الإله بس والإله حتحور

سبق القول أن الإله بس كان له دور هام في حجرات أو منازل الولادة (الماميدي) حيث صور هناك وبكثرة، خاصة في تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الإلهة الأم، مثل حجرات

عبد الجلم نور الدين، موانع ومناخف الآثار المصرية، ص ٦٨.

G Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus. Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg. 6, Berlin 1946, 109ff. 155, Van W Stricker, in: OMRO 22, 1941, 6ff, Id, in: OMRO 23, 1943, 13f; G Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Bakmore 1946, pl. CXIII (734 A, 735 A); pl. CLX (741, 736, 738, 743, 737); H Sternberg-El Hotabi, Untersuchungen zur Überlieferungsgeschichte der Horusstelen 1999 (AA 62).

إيمان كويج، الفرج السان، مرقص، ١٩٩٩-١٣٠٠.

G Loukianoff, in BIE 13, 1930-1, 67ff, Id in 21, 1939, 259ff; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81

علاء المبحري، الأكرام في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشرها بمصر القديمة ١٩٧٨، ص ١٤٦.

A Radwan, in Mennonia 9, 1998, (Fs. Gamal Mokhtar), 178; G Steindorff, op cit, 163.

الولادة في معبد دنندرة وإدفو^{١١} و إن وضعت صلة الإله بسن بالإلهية حتحور بصفة خاصة في العصرين : اليوناني والروماني، كما تبرز ذلك نقوش معبد فيلة ودندرة (شكل ٤٨-٤٩).

ويرجع ارتباط الإله بسن الوثيق بالإلهية حتحور، إلى أنه هو الذي رافقها في رحلة العودة من بلاد النوبة^{١٢}، وهذا من روعها برقصاته المضحكة ورنه طوبوله وعزفه الموسيقي على الجناك، كما تصوره بعض المناظر في معبدها بمنطقة فيلة وبيجة، وحين عودتها إلى مصر استقبلها بمظاهر الترحاب والسعادة، مما سمح له بالدخول إلى دائرة الأساطير الخاصة بالإلهة وأنوارها، ولاسيما دورها كحامية للأخ والطفل والمولود^{١٣} مما أدى إلى ارتباط الإله بسن - في الغالب - بالإلهات اللاتسي لقبين بعين الشمس مثل : الإلهة سخمت والإلهة بلسنت^{١٤}.

الإله بسن وإله الشمس

ارتبط الإله بسن بالأسد من خلال مظهره (الذئب والأذن المنحنية) وكما هو معروف فإن هيئة الأسد في حد ذاتها تمثل القوة الفائقة والوحشية والبسالة القتالية والصورة المرعبة المخيفة، كممثل للملك المحارب والمدافع ضد قوى الشر، كما أن الأسد نه ارتباط بعملية البعث والولادة، لذا فهو يعد تجسيدا لإله الشمس، وقد نشأت فكرة الأسد كحيوان منمر وقاتل من طبيعة الشمس النارية، فهو حيوان شمسي ومن ثم فإن هيئة الأسد قد ارتبطت بالإله بسن كحام ومقاتل، وله ارتباط بالوهمية الشمس والميلاد الجديد كل صباح^{١٥} وهو ما يفسر تواجد الإله "عنا" إحدى هيئات الإله بسن - ومعه إلهة أخرى محاربة - على معظم ما يعرف - بالعصا أو السكاكين السحرية، ليقوم بحماية إله الشمس عند مولده، وبصد قوى الشر، ومساندته في صراعه ضد قوى الشر والظلام، والقضاء على كل ما يعرقل مسيرته كل صباح^{١٦}.

وقد سبق القول أن وجه الإله بسن أو قناعه الذي كان ينقش أعلى صورة الإله حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم حور واقفا على التماسيح^{١٧} وصورته الكاملة التي تنقش في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن (شكل ٨١-١) بمعنى أن المصري أراد تصوير وجهين متمازيين لإله الشمس، فيصوره طفلا في الصباح وكهلا في الليل^{١٨}، إذ أن إله الشمس كان يلعب دورا رئيسيا على هذه اللوحات، لأنه اعتبر القوة العظمى التي تستمد منها القدرات السحرية القادرة على الحماية من لدغات الثعابين ،

^{١١} Daumas, Mamtisis, 138ff; Stricker, in: OMRO 37, 1956, 35-48.

^{١٢} H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Ägypten, APW 1911, 86 ; E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon, 319, D. Meeks, op cit, 433.

^{١٣} H. Altenmüller, in I. Ä II, 1975, 722; R. H. Wilkinson, Symbols and Magic in Egyptian Art, London 1993, D. Inconnu-Bocquillon, Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132, 2001, 21.

^{١٤} D. Meeks, in The Intellectual Heritage of Egypt 14, 1992, 432-433.

^{١٥} هذا التمازي، ومعه ظهر هيئة إحدى هيئات الإله بسن، حيث أنقش أربع جميعه الأركان الغرب، وهو ٢٠٠٠.

^{١٦} H. Altenmüller, Die Apotropaia I, 152ff; Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; J. Jequier, in Rec Trav 30, 1908, 41.

^{١٧} E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 286.

واعتبر بس حارسا للإله الشمسي الشاب أو الطفل الصغير، ومن ثم أصبح عدوا لكل الثعابين . وخاصة الثعبان " أبو فيس" ^{١٨}.

ونتيجة لصلة الإله بس (الذي صار البديل الشعبي للمعبود رع) "القوية بإله الشمس" فقد ارتبط بالرموز الشمسية الأخرى، كقرص الشمس، والجعران- كما ورد في بردية بروكلين السحرية- وثعبان الكوبرا وعين الواجات والقردة والصقور - فمثلا ظهر في أحد تماثيله البرونزية وهو يحمل الصقر المتوج بقرص الشمس (= حور - أختي) (شكل- ٨٢) "كما ارتبط بالأسدين اللذين يمثلان المشرق والمغرب .

الإله بس والإلهة تاورت

ارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر تاورت "التي تعد الصورة الشعبية لحتحور وكونا سويا أشهر ثنائي الحماية - كزوجة له- وانتشرت عبادتهما بين جميع طبقات المجتمع وتقاسما محبة الناس، وكان لمظهرهما عامل يدخل الطمأنينة والسرور على نفوس عبادهما المخلصين، ويبث الرعب والخوف في نفوس الأشرار، وقبح منظرهما له تأثير على العين الشريرة فينسيها الهجوم على الموليد، فطبقا للمعتقدات المصرية القديمة (شكل- ٣٩) كذا اعتبرنا من بين مجموعة الجان الطوبى الحامية التي تقوم بحماية الأطفال والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وفترة النفاس.

ويرجع أقدم منظر لهما مصاحبا لعملية الولادة إلى الأسرة الخامسة، وذلك في الغالب ضمن مناظر معبد ساحورع الجنازي، حيث ارتبطت مناظر الولادة للمرة الأولى بديانة الشمس منذ ذلك الحين على أقل تقدير، وبجانب بردية وستكار تعتبر هذه المناظر - إذا أمكن الاعتماد عليها- مقدمات لمناظر الولادة الملكية في الدولة الحديثة، وارتباطها بديانة الشمس ^{١٩}.

كما عثر أيضا في دير المدينة وتل العمارنة على بقايا قطع جصية، كانت تزين بعض منازل العمال عليها مناظر للإله بس والإلهة تاورت، كإلهة مرتبطة بالخصوبة والحماية خصوصا للأمهات والأطفال أثناء الولادة (شكل- ٨٠-أ-ب-ج) وغالبا ما كانا يزودان بعلامة S رمز الحماية أو بآلات هادة مثل السكاكين لدفع أي أذى يهدد الأمهات والأطفال ويطرد الأرواح الشريرة والشياطين، كما قاما سويا بحراسة النائم من أخطار الظلام والليل، ودفع الشر والكوابيس عنه، لذا نقشَت

^{١٨} علا المعجزي، المرجع السابق، ١٤٧.

^{١٩} ورد في ردهة ليد ٣٤٨ إلى الأسرة الخامسة عشرة، والتي تمستح مجموعة من التماثيل السحرية هدفت إلى تمجيد مولادة ونسب إلى بعض الأحداث الإلهية، مما أدى انتشار إلهة في المعبد قد تكون حورس أو إيسيس، عندما كانت تصعد ليد حورس، والقرص من خلال هذا الإله رع، وإلى حورقة بالقدرة الخاصة لرع وإيجل معه. علا المعجزي، المرجع السابق، ١٤٧، ١٣٩.

A. Gutbub, in LA V, 1984, 87.

G Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, pl XCIV (620)

CG 38718, p 184, pl XL

فاز أيضا

^{٢٠} منها النقابى، الإلهة تاورت ضد عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراه، نشر حد، القاهرة ١٩٩٦، ١٩٦، ١٧٥

B Bruyère, in FIFAO 16, 1939, 93-108, H. Kees, Das Ägypten, Berlin 1977, 173, H. Altenmüller, in LA II, 1972 722

L Borchardt, Das Gradenkmal des Königs Sa3 Hu Re' , II, Leipzig 1913, 130, II, 29-30

^{٢١} محمد أحمد حمود، وصفت وموضوع المعبر السكى حتى نهاية الدولة القديمة، القاهرة ١٩٩٠، ٢٣، ٢٢.

صورتها أحيانا على مساند الرأس والأسرة، بالإضافة إلى على اشتراكهما معا فسى زينة بعض المقاعد وأدوات الزينة والتمائم لحماية مستخدميها من العيون الحاسدة والأرواح الشريرة بل وكافة الأضرار^{٢٤} (شكل- ٨٣).

الإله بس وبست:

اختلفت آراء الباحثين حول الهيئته التي عرفت باسم Bst "بست" هل هي تجسد لهيئة الإله بس كائى^{٢٥}، أما أنها كانت تمثل المقابل أو الصنو الأثوي له، فجد أن الأغلبية يفضلون الرأي الأخير^{٢٦}. وعن أصل "بست" فهو غير واضح بصورة مؤكدة، إلا أنها ربما تكون هي الهيئته الأثوية التي ظهرت على السكاكين السحرية^{٢٧} فى نهاية الدولة الوسطى "عحت" - إلى جانب الإله "عصا" (إحدى هيئات الإله بس) - إلى جانب العثور على بناء شكل على هيئة قزمة حامل عارية، تمسك فى يدها شعبتين، وهو محفوظ الآن بمتحف لندن^{٢٨} (شكل- ٤٠) وربما يمثل ما سبق البدايات الأولى لظهور هيئة "بست" من الدولة الوسطى^{٢٩}، كما وجدت بعض الأواني التي شكلت على هيئة سيدة قزمية، وتؤرخ من عصر الدولة الحديثة^{٣٠} وكانت مصنوعة من الألباستر أو الطيس المحروق (التراكوتا)، وخصصت لحفظ الزيوت، وإن ظلت صورها فى المجلد العام لشاردة حتى العصر اليوناني والروماني^{٣١}.

أما عن أشكالها فى الفن فقد صورت فى البداية فى هيئة قزمة عارية لها مقومات الأنوثة، بسمات أنثوية -حيوانية (الأسد) - على نحو ما صور عليه مقابلها الذكر الإله بس- وإن تميزت عنه بسمات أخرى مختلفة^{٣٢} فظهرت مثلا بدون ذيل، تضم من أرجلها (شكل- ١٩) لا تحمل الشعبين فقط- مثل بس الذكر- بل كانت أيضا تحمل الأرانج البرية والسحالي والحشرات، و تقطى بكمية كبيرة من الحلي (كالعقود والأساور، والخلاخيل) وإن اختلفت هيئتها بهيئة بس الذكر كما ظهرت فسى تمثال فريد من البرونز، وجد فى "هيراكوبوليس" صورت فيها "بست" برأس بس الذكر وجسم أنثى (شكل- ١٥).

^{٢٤} منها القناوى، المرجع السابق، ١٥١-١٥٣.

^{٢٥} ولم ينقص حماية الأم والطفل على الألفة تاورت فقط ونكر عند أنها روت Ru (بمعنى أسماء إلهة أخرى عرس الجوز) التي تولدت مع الإله بس أيضا هذه الهيئة، كما سيبدو فى بيت الولادة مع الإله حاشى وروبت وسى فحسب قدر التعلق.

^{٢٦} H. Altenmüller, in LA I, 1975, 731, RARG, 116-118.

^{٢٧} أعظم المعص أو ظهور هيئة "بست" تجسد فكرة الإله اخشى (له صفات المذكورة والآنوثة) F. Jesi, in Aegyptus 43, 1963, 237ff.

^{٢٨} D. Meeks, in Sources orientales 8, 1971, 52f, W. A. Ward, in Or 41, 1972, 159; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford, 59; J. Romano, Bes Image, I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, Apotropäa, I, 38; K. Bosse-Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106; Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin, 58; W. Westendorf, in LA II, 1977, 706.

^{٢٩} Id 60; H. Altenmüller, op cit, I, 38f; W. F. Petrie, Kahun Gurob, Hawara, London 1891, pl 8.

^{٣٠} M. J. Raven, in OMRO 67, 1987, 7-19.

^{٣١} H. Altenmüller, in LA I, 1975, 731. أشار Altenmüller إلى أن هذه هيئة الأثوية يمكن أن يرجع وجودها إلى عصر تسكر.

^{٣٢} J. Cerný & A. Gardiner, Hieratic Ostraca I, Oxford 1957, Pl. 73, Nr 2 vs 4.

^{٣٣} وجدت ليست آثار مؤكدة من ناحية تحديد، أرجح.

K. Bosse-Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106; J. Romano, op cit, I, 64 n 129; V. Dasen, op cit, 59.

D. Meeks, in Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

J. Romano, op cit, I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, op cit, I, 38; V. Dasen, op cit, 59.

١٩) وهو يرجع إلى نهاية العصر الفرعوني، أو ربما من العصر البطلمي^{٢٥} وهي الفترة التي شاع فيها-على الأغلب- تصوير هينات مركبة أو مختلطة لإلهات تعكس لنا تأثيرات أجنبية واضحة طرأت على الفن المصري آنذاك.

وظهرت "بست" أحيانا بمفردها، وأحيانا أخرى في صحبة الإله بس و بأوضاع مختلفة. منها مثلا ما يمثل الإله بس محمولا على أكتاف قزمة أنثى ممثلة تقف هي بدورها على وعمل صغير (شكل-٨٤) ويرجع إلى العصر المتأخر، كذلك فقد ظهرت في إحدى اللوحات المحفوظة بمتحف اللوفر بباريس Louvre E 11138، و ترجع إلى العصر المتأخر، في هيئة قزمة عارية ترقص وهي تنق على الطبله بجانب الإله بس^{٢٦} الذي ظهر كمحارب يلوح بسيفه، رافعا يداه إلى أعلى يبيد اليمنى (شكل-٢١)، كذلك فقد صورت بست على حجار بقاء المعبد الذي وجد إلى الشرق من السرابيوم بسقارة بهيئة أنثوية عارية إلى جانب بس (شكل-٦٢) ومنذ العصر البطلمي^{٢٧} ظهرت أميانا، وهي ترضع الطفل بس^{٢٨} (شكل-٢٢).

ومن الأمثلة السابقة رجح البعض أن تكون "بست" هي أم لبس^{٢٩} الرضيع الذي هو بحاجة إلى عناية أمه ورعايتها، أو تكون هي زوجته التي يحتاج إليها عندما يكبر- كمقابل أنثوي- كي تجنب له الانبساط والمتعة، ولتجدد الحياة والاستمرارية، باعتباره حام للولادة أو الميلاد الجديد، لذا فقد ارتبط بها في كل المناظر التي وجدت في بقاء معبد بسقارة، باعتبارها زوجته، أو رفيقه التي ارتبطت مثله بالخصوبة والجنس واللهو والرقص، علاوة على ارتباطها بالقتال^{٣٠} وصيد حيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر^{٣١}.

الإله بس والإله شو

لعب الإله بس دور الإله شو في رفع السماء عند فصلها عن الأرض، حيث صور على تابوت موجود بفينيا، يرجع إلى العصر المتأخر، وهو يحمل السماء على ذراعيه القويتين أسفل بطن الإلهة

W A Ward, in Or 41, 1972, 149-159

Jan Quaegebeur, op cit., 61, fig.62. M. Werbrouck, in: Bulletin des Musées royaux d art d histoire, 11, 1939, fig 5, 78

ينقد Quaegebeur أن التمثال انحصاري المتوجده بمتحف اللوفر، و يرجع إلى العصر المتأخر، و أنى تغير فيه فكرة "بست"، وإلهة بس، وأنواع يمكن أن يفسر لساوت ملبس، بتكون من بس، والقزمة بس، والقزعة الرضيع؟.

J Quaegebeur, op cit., 58, fig 57-59

Id., 58, fig. 57. TranTamTinh, in: Lexicon iconographicum mythologiae classicae III, 2, Zürich-München 1986, 78 n 31b

J E. Quibell, Excavations at Saqqara(1905-1906), Le Caire 1907, pl XXVII-XXVIII

P Perdrizet, Les Terres Cuites Grecques d Egypte, Nacy 1921, pl 43-44; TranTamTinh, op cit , 112-114, V Dasen, op cit , 60

H Altenmuller, in: LA 1, 1975, 731, H Kayser, Agyptisches Kunsthandwerk, Braunschweig 1969, 198 Abb 175

F Balkod, op cit , 35, Abb 96 Tran Tam Tinh, op.cit 112,C.(ترقى).

Jan Quaegebeur, op cit , 61

نوت، بمعنى أنه قد حل مكان الإله شو في أداء وظيفته (دعامة السماء)^{٢٢}، حيث أشار Bonnet^{٢٣} أن هناك ارتباطاً نينياً بين الإله بس والإله سوبد، الذي تعكس هو الآخر مع شو.

ويرى^{٢٤} Kurth أن أصل فكرة الارتباط، قد جاءت من أن الإله شو كان يعتبر - مثل الإله بس - حامى الولادة والمواليد، حيث وصف في معبد إبناء، بأنه "سيد بيت الولادة"، فهو يساعد السيدة على إتمام الولادة، ومن هنا فقد ارتبط بس الإله الحامى بالسماء، وقد تجسدت هذه الفكرة على الأخص في أعمال العمارة، فمثلاً في ماميزى إيفو^{٢٥} وجدنا الإله بس، يستند الأقاريز من الجوانب الأربعة، كما ظهر في بيت الولادة (الماميزى) الخاص بالملك "تخت نب اف" في دندرة على طابية التيجان التي تحمل الكمرات التي تعلوها^{٢٦} (شكل ٨٦-أ-ب-ج-د) وهو ما تكرر بالمثل في معبد الملك طهرافا في نيباتا^{٢٧}، كما برزت نفس الفكرة في قطع الأثاث المنزلي وأدوات الزينة^{٢٨} (أرجل الأسرة والكراسي، ومقابض المرايا)، كما صور الإله بس في تمثال صغير من الفيانس، من العصر المتأخر، وهو يحمل خرطوش الملك تكلوت الثاني فوق رأسه (شكل ٨٧) مما يوحي بفكرة ارتباطه بالإله شو الذي انصهت أيضاً من خلال تاج الريش الذي كان يضعه بس على رأسه^{٢٩}، ويرتفع إلى عنان السماء، ويرمز إلى الهواء والفضاء والضوء وهو ما يرتبط بالمعبود الكونى "شو".

الإله بس والإله ابن-حرت (أنوريس)

ارتبط الإله ابن-حرت (أنوريس)، الذي يعنى اسمه "الذي يحضر المعيدة" بقصة هلاك البشرية، وإعادة حتحور "عين الشمس"، التي هربت غاضبة إلى بلاد النوبة، و معروف أيضاً أن الإله بس قد لعب دوراً هاماً هو الآخر في هذه الأسطورة، علاوة على ذلك فقد ارتبط شو بالمعبود "أنوريس" الذي تصوره المصري القديم رجلاً تعلو رأسه أربع ريشات ويقبض على حربة كمحارب يقتل الحيوانات البرية والزواحف الضارة^{٣٠}، علاوة على أن "أنوريس" نفسه كان يساعد في الولادة^{٣١} مما يشير إلى ارتباطهما، من خلال تطبيق دورهما.

^{٢٢} D. Jankuhn, Das Buch Schutz des Hauses, Bonn 1972, 88; D. Kurth, Den Himmel stützen, Brussels 1975, 86-8, fig.6; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, 67; M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 715; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 44; E. Hickmann, in: LÄ II, 1977, 1218; P. Virey, La Religion de l'ancienne Egypte, Paris 1910, 187, Abb.12.

^{٢٣} RÄRG, 108.

^{٢٤} D. Kurth, op cit., 86-87; M. Malaise, op.cit., 715

^{٢٥} E. Chassignat, Le mammisi d'Edfou, pl.2-4,

^{٢٦} 62

^{٢٧} Fr. Daumas, Mammisis de Dendara, pl.36; F. Calament, in: Etudes Coptes VII, 2000, fig.5

^{٢٨} F. Ballod, op cit., 55-56

^{٢٩} M. Malaise, op cit., 716

^{٣٠} Z. Y. Saad, in: ASEA 42, 1943, 147-152

^{٣١} منها البشري، وحيه بمر حديد لإحدى هفت-إله س، عت أهر مائطي الرابع خمسة أكره بمر-عصر ٢٠٠١.

^{٣٢} D. Meeks, in: LÄ II, 1975, 1011, n 63; M. Malaise, op.cit., 708, 716

ارتبط الإله بس بالإلهة حقت التي كانت تصور على هيئة ضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة. واعتبرت من أهم الأنهات التي كانت تقوم بمساعدة السيدات في الولادة، وحماية الجنين داخل الرحم وأنشاء الولادة، لذا فقد ارتبط بها الإله بس، نتيجة تطبيق العديد من الصفات والأدوار بينهما، والمتعلقة بالولادة وحماية الأمهات والأجنة^{٥٧}، ولنفس السبب السابق ارتبط الإله بس أيضا بالإلهة مسخت إلهة الولادة، والمسؤولة عن حملية الأمهات أثناء الحمل والولادة، إلى جانب حماية المواليد^{٥٨}.

الهيئة المركبة للإله بس Bes Pantheistic واندماجه بالآلهة الأخرى

لقد أدى ارتباط الإله بس بإله الشمس (أقوم الإله رع) إلى ظهور هيئة مركبة ومزجعة، عرفت بين الباحثين باسم بس Bes Pantheistic^{٥٩} وانتشرت على الأخص في العصور المتأخرة والبطلمية^{٦٠}، كما أنصح ذلك مما وجد له من التماثيل البرونزية، أو التي صنعت من الفينانس^{٦١} إلى جانب بعض اللوحات^{٦٢} والبرديات المسحرة^{٦٣}، والتمائم^{٦٤} وتكونت هذه الصورة المركبة للإله بس من بعض خصائص وسمات العديد من الآلهة، خاصة خصائص الإله انخالق آمون رع^{٦٥} (شكل-٨٨).

ويظهر الإله في هذه الصورة الغريبة والمركبة - عادة بحجم كبير - برأس الإله بس وهيئة القزم يرتدى غطاء الأنف الطويل، ومتوج بقرون الكبش، في حين تتبثق رؤوس حيوانات صغيرة (حوالي سبع أو ثمان) من كل جانب من رأسه، وإن صور أحيانا برأس واحدة أو لثنتين، أو عند من السوروس

L. Kakosy, in: LÄ II, 1977, 1123-1124; RÄRG 284-285.

D. P. Silverman, Religion in Ancient Egypt, London 1991, 54

H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772; M. Malaise, op.cit., 717-22; V. Wilson, in: Levant 6, 1974,

81; R. V. I. anzone, Dizionario di Mitologia Egizia, 1882, pl. LXXX3-4.

^{٥٧} أشار Müller أن هيئة الإله بس مركبة "Pantheistic" كانت موروثة من الحقبة القديمة، حيث وجد شيد يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، بشكله جسم أسود الكا، ومظهره الخارجي الذي كان يجمع بين سمات كلا من الإله بس والإله بتاح مع احتشابه قد يكون هذا الصخر مغلول من مصادر مختلفة، لذا فإنه يفرض أن تكون فكرة تصوير الإله بس في هيئة مركبة "Pantheisti" كانت منسوبة إلى حد ما خلال عصر الدولة القديمة، إلا أنها لا تستطيع أن تؤكد هذا الاحتمال، نظرا لأن كل النماذج المسنن وصلت إلينا من هذه الحقبة حتى الآن ترجع من العصور المتأخرة والبطلمية.

W M Müller, Egyptian Mythology, 1913, 221-4.

G Steindorf, Catalogue of the Egyptian in the Walter Art Gallery, 157, n. 712-3; pl. CV;

G Roeder, Ägyptische Bronzefiguren Staatliche Mus. Berlin 1956, 69a-b, pl. 7f-b; CG 38846, 38848, 38848;

TranTamTin, op cit., 103, n. 58; n. 58 b-c; M. Mogensen, La collection égyptienne, 1930, 34, pl. XXXIV; J.

Vandier, in: RdE 8, 1951, 70, pl. 3, F W Von Bissing, in: ZÄS LXXV, 1939, 130-3, fig. 1-2, M Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000, cat. 140a.

CG 9428, 9429; TranTamTin, op cit., n. 57; S. Golénischev, Die Mennerich Stele, Leipzig 1877,

36-37, nos 9428, 9429, pl. X.

W Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, Leyde 1881, pl. on p. 128, S. Sauneron,

Le Papyrus magique illustré de Brooklyn, Brooklyn 1970, 11-16; M. Etienne, op.cit., cat. 141

F Ballod, op cit., 59, fig. 68, H Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772, fig., M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 713

M. Malaise, op cit., 719; V. Dasen, op cit., 65-66

A. Delatte & P. Derchain, Les Intailles magiques gréco-égyptiennes, Paris 1964, 126-31, G. Roeder, op cit., انظر

46-50, 91-94, 100

التي تمثل آلهة مختلفة، فنلاحظ في بعض النماذج رأس ثور، أو رأس أسد، أو رأس صقر، أو قود، أو قط، أو ابن أوى، في اتجاهين متضادين، وذلك لكي يتمتع بقدرة فائقة على طرد الأرواح والمردة الشريرة والضارة، كما تعبر هذه الرؤوس الكثيرة عن لانهائية الأشكال التي يتجلى بها المعبود بسر. في حين كان الجسد يزود بولحد أو بزوج من الأجنحة، أو الأتزع، التي تملك الشارات المختلفة وتنفق عندا من الحيوانات الضارة بينما يدك بأقدامه مجموعة من الحيوانات، وله ذيل تمساح وأقدام شكلت على هيئة ابن أوى، إلى جانب ذلك فقد ذود ببعض رموز الشمس مثل الكوبرا، ورؤوس الأسود التي كانت تنبئ من جسده^{١١}، كما غطي جسده أحيانا بعيون الواجات أو بزوج من عيون الواجات كان يحيط برأسه كرمز لقوة إله الضوء، أو العيون الألف للإله الخالق^{١٢} (شكل-٨٩)

ولكي يتمكن الإله بس من القضاء التام على أكبر عدد من قوى الشر، فقد صور ومعه أسلحته كالسكاكين، والرماح والدروع، علاوة على الرموز المقدسة مثل صولجان الواس، والمنذبة، وعلامة العنخ، كما كان يحاط أحيانا بنصف دائرة من العلامات تمثل لهيب النيران، وهو تعبير عن عين الشمس التي تقضي على الأعداء، ويقف الإله على ما يشبه خرطوشا طويلا به العديد من الحيوانات الشريرة، أو الخطيرة كالتماسيح وأرأس النهر والقارب والثعابين^{١٣}.

وقد أشار Dasen^{١٤} إلى أن هناك من يرى أن ظهور الإله بس بهذا الشكل المركب إنما هو تجسيد لصورة الإله الذي يضم في كيانه كل الآلهة، أو الصورة البديلة للآلهة أخرى (مثل سوبد، أو حرمرتى) أو الإله الفائق آمون رع، وربما يؤكد ذلك النصوص المصاحبة لهذا الشكل في بردية بروكلين السحرية، حيث يوجه الانتباه إلى بس كقوة مرعبة ومظهر لأمون رع^{١٥} وبصفته إلهها أزلها، فهو: "ملك الآلهة، وسيد السماء، والأرض، والعالم الآخر، والماء والجبال، الذي يعطي نسمة الحياة لكل المخلوقات"^{١٦}.

ومن هؤلاء الآلهة التي أمتزج معهم الإله بس في هيئته المركبة "Pantheistic"، لتصبح حمايته أشد وأقوى على كل الكائنات الضارة، يذكر :

- الإله بس و آمون -

أندمج الإله بس مع الإله آمون^{١٧} بصفته من آلهة الإخصاب والحمل والولادة- كان يشترك في عملية الولادة- بالإضافة إلى كونه الإله الخالق الأول لجميع الآلهة، ونتيجة لهذا التوافق في الأدوار

G Roeder, op cit . 48. § 68. 94. § 134 p.100-4, W Helck, in LA VI, 1986, 1425.

E. Otto, in LA I, 1975, 559-60, W Helck, in LA I, 1975, 567, G Michailidis, in BIE, XI.V, 1963, انظر

fig 3, F Ballod, op cit . 59, Abb 68, 60, Abb 71

M Malaise, op cit . 718-22, G Roeder, op cit . 92-3. § 134f; H. Akenmüller, in LA II, 1975, 722.

E A W Budge, The Gods of the Egyptians I, London 1904, 492, V Dasen, op cit . 66

^{١١} "كف الأسر في تبرده ثلاث علامات، قرص الشمس، ونجماء ورجل عجز، أي "رج-سحري-أنوه" تعني أنه كان معبر أو أمور غيرة إله الشمس.

S Sauneron, op cit . 15, fig 3, M Malaise, op cit . 721

Id . 23, V Dasen, op cit . 66-7

de Wit, op cit . 170, E Otto, in LA II, 1977, 237ff.

بينهما، وجدت تماثيل أشار إليها Daressy^{٦٨} ويظهر فيها الإله بس ممتزجا بإثله آمون، منها ثلاثة تماثيل محفوظة بمتحف ليفربول، نعت فيهم الإله بس باسم 'أمون' (شكل-٩٠).

- الإله بس وسويد

ارتبط الإله بس بالإله سويد، أحد الآلهة الأسبوية الذي عبد في شرق النلتا، من خلال تطابق دورهما كحماة للصحراء الشرقية للتلتا^{٦٩}.

علاوة على ذلك فإن صلة الإله بس بإله الشمس، قد أدت إلى اندماجه في العصور المتأخرة، مع العديد من الآلهة الأخرى^{٧٠} مثلما صور بس- سويد في في أحد المناظر المصورة على ناووس، عثر عليه في منطقة صفت الحنة (بالقرب من الزقازيق) ببيتة أحمية برأس أسد، يرتدي تاج الريش، ناشرًا ذراعيه اللتين يتصل بهما جناحان كبيران، بينما يحمل في يديه سكينًا كبيرًا، و يقف على قاعدة عليها شعبانان^{٧١} (شكل-٩١).

- الإله بس و حرمرتي

حرمرتي هو الشكل الذي يتمثل فيه الإله الشاب حورس كمحارب، ويعني اسمه 'حورس ذا العينين، ليماء إلى الشمس والقمر اللذين تتماثل بهما عينا حورس^{٧٢}، وقد اندمج الإله بس معه كما ظهر في تماثيل يصورانه ببيتته المركبة بس Pantheistic وسمى 'حرمرتي'^{٧٣} (شكل-٩٢).

- الإله بس ونفرتوم

كان الإله نفرتوم يصور في هيئة إنسانية يحمل زهرة اللوتس وعلى رأسه ريشتان، أو على هيئة إنسان برأس أسد، باعتباره أسدا ضاربا، وكلت إليه مهمة حماية حدود مصر الشرقية^{٧٤}، ومن هنا فقد تماثل مع الإله بس، الذي اعتبر أيضا من الآلهة الحامية للحدود الشرقية^{٧٥} علاوة على ذلك فقد اندمج الإله بس، بالإله نفرتوم، في مناظر المقصورة الثالثة التي عثر عليها 'أحمد فخري' بالواجهة البحري^{٧٦}، إلى جانب على أحد المناظر التي صورت على جدران معبد هيبس بالواحات الخارجة^{٧٧}.

CG pl.XLIII(38 836), J. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt, I, 190,n.443.

C. de Wit, Le role et le sens du lion dans l'Égypte ancienne, Leiden 1951, p.226 C. , p.226; D. Meeks, Génies^{٦٩} anges, démons en Égypte, in: Sources orientales 8, 1971, 53; D Meeks, in: L'Â II, 1977, 1011.

H Altenmüller, in: L'Â II, 1977, 722.

E Naville, Saft el Henéh, pl. 2-3.

RARG, 270, M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 720.

F W Von Bissing, in ZÄS LXXV, 1939, 130-3, figs.1-2; V. Wilson, op.cit., 82; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltimore 1946; pl CV (712,713).

H Schlogl, in L'Â IV, 1982, 378ff.

^{٦٨} للمزيد ارجع إلى

^{٦٩} انظر ، دور الإله بس كحامي للحدود الشرقية ، ص ٥٧ .

A Fakhry, Bahria Oasis, I, 167.

N de G Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh III, New York 1953, Tf.3, IV, H Altenmüller, in L'Â^{٧٦} II, 1975, 722.

-الإله بس والإله مين-

الإله مين هو إله الإخصاب عند المصريين القدماء، لذا كان يمثل واقفا وعضو تنكيره منتصب، يمسك بالمذبة، ويعلو رأسه ريشتان^{٧٨}، ويقال إن هذا الإله قد أخصب أمه، وهي نفس الصفة التي كان يتميز بها في الأصل إله الشمس^{٧٩}، وما يهمنا هنا أن الإله بس قد تماثل مع الإله مين أيضا، كما يشير إلى تلك التماثل المحفوظة بالمتحف المصري (CG 38838)^{٨٠}، ويرجع الأصل في الامتزاج إلى توافق أدورهما كحماء للصحراء الشرقية، علاوة على ارتباطها بالخصوبة والحماية، ومرة أخرى امتزج بالإله "مين-أمون"^{٨١} في المنظر المصاحب للفصل ١٦٤ من كتاب الموتى (شكل - ٩٣).

الإله بس والإله توتو (تيثوس)

ارتبط الإله بس بالإله توتو، الذي كان يصور في هيئة أند، كما ظهر بهيئة مركبة له العديد من الرؤوس الحيوانية، وأحيانا يبدو مجنحا يعلو رأسه تاج ملكي، وتتبع من مخالفه بعض الثعابين والعقارب، والسكاكين-مثل الإله بس- وغالبا فإن شعبيته قد انتشرت في العصورين: اليوناني والروماني من هنا فقد اندمج الإله بس مع الإله توتو، وذلك من خلال تطابق شكلهما ووظائفهما^{٨٢}، حيث وجدا معا على العديد من التماثل^{٨٣} للحماية والقضاء على الأرواح الشريرة.

ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

يبدو أن شهرة الإله بس خارج مصر، قد أدت إلى اندماجه مع بعض الآلهة الأجنبية، مثل الإله رشف، لتشابه طبيعتهما ووظائفهما، لأن الإله رشف كان يعتبر إله محاربا، يظهر وهو مسلح بحربة ودرع، ومعروف أن الإله بس هو الآخر، كان إله محاربا، لذا فقد اندمج معه وظهر بهيئته^{٨٤}، كما حدث ذلك مع الإله بعل الإله الآسيوي الذي كان يصور بهيئة مخيفة-كما تظهره صورته-حيث عثر على تماثل من البرونز BM ro. 11530 ربما يرجع إلى العصر الروماني، يصور الإله بس بهيئة الإله بعل^{٨٥}.

الإله بس وهيئة الباتاك Pataeci

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الآلهة تميزت بمظهرها المشوه، كما تشير مجموعة التماثل التي عرفت من بداية العصر الصاوي، وهي تظهر في هيئة أطفال ناقصي التكوين، ذوي أعضاء مشوهة عراة، رؤوسهم صلع، بغير ذقن، كما كانوا يضعون صغيرة للشعر - مثل الطفل -

^{٧٨} W Helck, in LA IV, 1982, 136-141.

^{٧٩} أدولف لرمان، دهانة مصر القديمة، مترجمه، القاهرة، ١٩٢-١٩٣.

^{٨٠} CG pl XLIII 208

^{٨١} Tb 163, P Barguet, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967, 237, fig. On p 236.

^{٨٢} J Quaegebeur, in LA VI, 1986, 604, S Sauneron, in. ZAS 75, 1960, 139f.

^{٨٣} Gueraud, in ASAE 35, pl 11, P Perdrizet, op cit, 79

^{٨٤} de Meulenaere, in OMRO 30, 1949, 101f, Tf 1, H Altenmuller, in. LA II, 1975, 722

^{٨٥} V Wilson, in Levant 6, 1974, 81

تبدو بطونهم منفخة، وأرجلهم مقوسة (شكل-٩٥) وقد أوضحت بعض النصوص المصاحبة لهذه التماثيل أنهم كانوا شكلاً من أشكال الإله بتاح أو أولاد بتاح، وهو ما تشير إليه تسميتهم 'باتك' نقلاً عن هيرودوت، وهذه الهيئات كانت ذوات طبيعة خيرة وناقمة -مثل الإله بسر تماماً- يساعدون الناس - خاصة الأطفال الصغار - في أوقات المحن، فيصبغون عليهم الحماية ضد الثعابين وقوى الشر والأمراض.^{٨٦}

وطبقاً لما ذكره هيرودوت فإن الفينيقيين كانوا يضعون هذه التماثيل على مقنعة السفن، كنوع من الحماية السحرية، حيث ساعد مظهرهم المخيف في طرد الأرواح الشريرة، وشفاء المرضى تماماً مثلما كان الإله بسر يؤدي هذا الدور في الحماية، وقد عثر على بعض تماثيل 'الباتك' فسي الجبانة الرومانية في تانيس صنعت من الفخار المحروق الملون، والتي أوضحت دراستها أنها كانت شكلاً من أشكال الإله الطفل الشمسي المنتصر، لأنه ظهر مصاحباً برموز الشمس (كلجمران وثعبان الكوبرا)، وارتبطت بتجدد شباب الشمس ومولدها، ووضح هذا من خلال ارتباطهم بالإله بتاح وأمون كآلهة خالقة، ومين-إله الخصوبة- وخنمو أو حورس (حربوقراط) كتجسيد للإله الطفل، وسوكر وأوزير كصور ليلية لإله الشمس^{٨٧}، ومن هنا فقد تشابه القمر الباتك والإله بسر من ناحية الشكل والدور، مما جعل البعض يرى أنهما يمثلان شكل واحد لنفس الإله^{٨٨}.

^{٨٦} Jeanne Bulte, *Apropos d'une tête de Patéque de Tanis*, in P. Brissaud & C. Zivie Coche, *Tanis Travaux recents* sue le Tell San el-Hagar, Paris 1998, 379-389, G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, Baltimore 1946, 141; R. Hücker, in: ZÄS 70, 1934, 103-7; J. G. Griffiths, in: LA IV 1982, 914-15; W. Westendorf, in: LA IV, 1982, 148; H. Kees, *Götterglaube im Alten Agypten*, Berlin 1956, 185.

نورث ليرمان، المرجع السابق، ١٦٧.
Fr. Ballod, *Prolegomena*, 1913, Spiegelberg, in: SBAW 1925, 8-11, RÄRG, 584
V. Dasen, op cit, 84-98
النزدي عن "باتك" قطر

^{٨٨} Jeanne Bulte op cit, 379ff

ميفر
M. L. Ryhiner, in: RdE 29, 1977, 136, notes 76-77

الفصل الخامس

الإله بس في الفن المصري القديم

(نحت-نقش-رسم-قنود صغرى)

نتيجة لأدوار بس الهامة وشعبيته التي انتشرت منذ عصر الدولة الحديثة وما تلاها، فلا عجب من أن نجد له العديد من التماثيل والتماثيل والجعارين والأختام، واللوحات والنقوش والمناسظر المصورة، علاوة على استخدام صورده - ضمن الآلهة الحامية لاسيما الإلهة تاورت- في زخارف العديد من الأدوات المنزلية، ومستلزمات الحياة اليومية وقطع الأثاث الجنائزي للموتى في مقابرهم، مثل الأسرة والكراسي ومساند الرأس والآلات الموسيقية، علاوة على بعض الأواني التي شكلت على هيئة بس - كأوان الشراب والزيت - إلى جانب بعض أدوات التجميل كعلب الكحل وبعض صناديق الحلي والزينة، وأواني نعطور، وأدوات التزين كمقابض المرايا وملاعق الزينة لومن هنا فقد اعتبر الإله بس صديقا للمرأة، لأنه يقوم بحماية جمالها وزينتها، كما نقش شكل الإله بس أو هيئته على بعض الأختام والجعارين، والتي كانت تعلق كمائم أحيانا، وكان الغرض من ذلك كله في المقام الأول هو توفير الحماية وإبعاد الخطر وطرد الأرواح الشريرة وليطال تأثير العيون الحاسدة بتحقيق الراحة والأمان عند الاستخدام اليومي لها، مع ملاحظة أن هذه الأدوات لم ترتبط بطبقة اجتماعية معينة، بل كانت شائعة الاستخدام بين كافة طبقات المجتمع المصري، لاسيما في عصر الدولة الحديثة.

تماثيل وتماثيل الإله بس

عثر للإله بس على العديد من التماثيل^١ التي وزعت في العديد من المتاحف، حيث صنعت من مواد عديدة مثل: البرونز والقياس الأزرق، أو الأخضر أو الأزرق المائل إلى الأخضر، والطيني

G Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 141.

J Roman, Origin of Bes, 39; Roman, Bes Image, 23, 60; E. Vassilika, op.cit., 56; I. Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary, 78. A Pinkoff, in: BIFAO 37, 1937, 29f.

M Daressy, Statues de divinités (CG N.38001-39384), II, CG 38.713 (pl XXXVIII); 38.707, 38.705, 38.708 (pl XXXIX); 38.709, 38.709 bis, 38.710, 38.718, 38.728 bis, 38.723, 38.729, 38.730, 38.729 (pl XL); 38.731, 38.732, 38.733, 38.738, 38.735, 38.735bis, 38.737, 38.738, 38.741, 38.742, 38.743, 38.744, 38.745, 38.749, 38.752, 38.757, 38.757, 38.758, 38.760, 38.762, 38.771 (pl XLI) Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin ou l'Enigme de la barque en Albâtre de Toutankhamon, Leuven 1999, fig 53, 54, 55, 60, 61, 62; J. Bulte, Talismans égyptiens d'heureuse maternité, Paris 1991, pl 1a-b (Caire JE 39419), 3a-b (Caire JE 67070), 9a-b (Brooklyn 37.309E), 14d (Louvre MNB98), (BM EA 11820); Brunner-Traut & H. Brunner, Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981, 305, pl 160; M Werbrück, in: Bulletin des Musées royaux d'art et d'histoire, II e année, 1939, 78, fig 5; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, fig 11, 12, 13; H. Schäfer & W. Andrae, Die Kunst des alten Orients, 1942, pl 437; F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in Ägypten, Diss. Munich, Moscou 1913, 36, fig 10, 36; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, pl 41, 42, 43, 62, 63, pl 73, pl 82 (London, BM, 26316), pl 92 (mammisi of Nectanebo), pl 112 (BM, 61296); Pleyte, Ch. Supplém., 132-33; G Steindorff, op.cit., pl XCIV (618, 620, 621, 623); J. Train Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), III, Zurich 1986, 99-101 (13-28), 101-102 (37-42), 103 (53-55); M Werbrück, in: Sources orientales 6, 1963, fig 5-10; H.R. Hall, in: JEA 15, 1929, pl I; G Michailidis, in: BIE, 42-43, 1960-62, pl XII, XIII, XVI, XIX; J Romano, in: BES 2, 1980, fig 3, 6, 9, Id., in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig 7, pl 20; J Quibell, Excavations at Saqqara, 1905-1906, pl XXVIII; C Boreux, Musée national du Louvre, I, Paris 1932, pl XIX; W H Hayes, Scepter II, 254; R. Delbrück, Antike Porphywerke, Berlin 1932, 22

المحروق (التاراكوتا)، إلى جانب الخشب والفضة والحجر النرملي والعاج. وعثر عليها في أماكن متفرقة من مصر بل وخارجها، وبأحجام مختلفة وذلك منذ عصر الدولة الحديثة، وإن زادت وكثرت في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وظهر الإله بس في تماثيله بالسمات العامة لهيئة الأقزام (بوجه قبيح مربع وجسم ممتلئ. قصير القامة، سيقان مقوسة، وأذرع طويلة ويطن منتفخة، وأنف عريض أظمن، يتدلى لسانه أحياناً إلى الخارج من فمه الواسع الكبير، بينما يظهر ذيله الطويل بين قدميه، يضع على رأسه التاج الريشي)، وإن اختلفت أوضاعه وأشكاله التي ظهر بها في تماثيله ما بين هيئة الراقص^٢ (شكل ٩٥) أو المحارب^٣ (شكل ٦٧) أو العازف وهو يضرب على الآلات الموسيقية كالطبلية والطنبور^٤، كما وجدت له تماثيل جماعية تصوره بمصاحبة الطفل الرضيع^٥ (حورس أو بس) أو وهي محمول على أكتاف^٦ مست^٧ (مقابله الأنثوي أو زوجته أو أمه) علاوة على مصاحبة لبعض الكائنات والحيوانات الخطيرة، والضارة مثل: الثعابين^٨، والوعول والغزلان^٩، والأسود^{١٠}، والفنازير، إلى جانب القرد^{١١} والصقور^{١٢}، والطيور كالإوز، والأنوث الحربية مثل المساكين والسيوف والدرع^{١٣}، والرموز الأخرى مثل علامات العنخ^{١٤} وهو الماس، وصولجان^{١٥} الواسع، وعود البردي واللوتر^{١٦}، والشمرة (الفاكهة أو الدوم^{١٧} وهي ترمز إلى بويضة الأنثى مما يشير إلى ارتباطها بالخلق) أو الكعكة^{١٨}.

Tran Tam Tinh, op cit., 102(C.44-52); M. Werbrouck, op.cit., fig. 7.

V. Wilson, op.cit., fig. 1.3; M. Werbrouck, op.cit., fig. 6; W. Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, pl. 23, fig. 85; F. Ballod, op.cit., Abb. 72, 84.

V. Dasen, op.cit., pl. 4.1 (Brooklyn Museum 16.426); Tran Tam Tinh, op.cit., 103(D.35-55); A. Piankoff, in: BIFAO 37, 1937, 29; E. Hickmann, in: LÄ II, 1977, 991.

Jan Quaegebeur, op.cit., fig. 54; 55; V. Dasen, op.cit., pl. 7.3 (BM, 26267); pl. 1.1.2 (BM, 61296); W. A. Ward, in: Or 41, 1972, pl. 11, H. R. Hall, in: JEA 15, 1929, pl. 1; J. Buñé, op.cit., pl. 1a-b Doc. 1; pl. 6 a-b Doc. 29; pl. 6c-d Doc. 30.

Jan Quaegebeur, op.cit., fig. 54; Jeanne Buñé, Tanis, Travaux Recents sur le tell San El-Hagar, pl. IV a-b-c (Louvre MNB 98), pl. VI a-b-c (Brooklyn Museum 37.544), pl. V (Edinbourg, 1955.84); A. Piankoff, op.cit., 30f.

V. Dasen, op.cit., pl. 6.3, pl. XCIV (623, 624), M. Werbrouck, op.cit., fig. 5, pl. 15d Doc. a36; pl. 15b Doc. a37, Doc. 66.

Jan Quaegebeur, op.cit., fig. 53, fig. 54 (الرمز منقذ حلف التاج، كوزم للحميد البشر)، 55; 62; V. Dasen, op.cit.,

pl. 6.2, Birch, Catalogue of the Collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle, 1880.35; W. Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, 133-134; J. Buñé, op.cit., pl. 12 c Doc. 52; pl. 13 b Doc. 32.

C. de Wit, Le rôle et le sens du lion dans l'Egypte ancienne, Leiden 1951, 226, M. Werbrouck, in: BMRA 4, 1939, 79, fig. 4

Jan Quaegebeur, op.cit., fig. 54, 55, V. Dasen, op.cit., pl. 7.3 (BM, 26267).

D. Meeks, op.cit., 433.

نظراً لأن حورس عندما ولد في معبده، كان شكله يشبه كافرود

G. Steindorff, op.cit., pl. XCIV (620).

M. Werbrouck, op.cit., fig. 6, W. Helck, in: LÄ IV, 1982, 112.

V. Dasen, op.cit., pl. 4.3 (London BM 22610)

V. Dasen, op.cit., pl. 7.3 (BM, 26267), pl. XCIV (620), Jan Quaegebeur, op.cit., fig. 54; 55, 15, 1929, pl. 1,

H. R. Hall, in: JEA 15, 1929, pl. 1.

W. A. Ward, in: Orientalia 41, 1972, pl. 11, W. Pleyte, op.cit., (Leide A. 1191b), D. Meeks, op.cit., 433

وكلها رموز مرتبطة بدور ووظيفة الإله بس في الديانة المصرية القديمة. خاصة فيما يتعلق بتجديس الحياة وحماية الميلاد (مولد له الشمس) و الأمهات والأجنة والأطفال اقرض قبل وبعد ولادتهم، والقضاء على الكائنات الشريرة، وطرد الأرواح المؤذية والضارة.

كما ظهر الإله بس في تماثيله منذ العصور المتأخرة -إلى جانب الهيئات السابقة، التي مثل فيها سواء بمفرده، أم في تماثيل جماعية^{١٧} (بصحبة يست أو بعض الآلهة، أو حيوانات الصحراء)، أو التماثيل التي تقدم لوحات حورس للطفل^{١٨} -في هيئة مركبة^{١٩} (شكل-٦٩)- كما سبق القول-كان يأخذ فيها صفات وسمات عدة آلهة مثل آمون رع، وحورس، وسوبد، ومين، ونفرتوم.

ونظرا لكثرة تماثيل الإله بس التي وجدت في الفن المصري القديم، والتي تناولت بعضها إحدى الدراسات الحديثة بالوصف والتعليق^{٢٠} فسوف نكتفي الدراسة - الآن - بعرض نموذج لأحد ما عثر عليه من تماثيل للإله بس^{٢١} :

وهو يعتبر من أكبر وأجمل التماثيل التي عثر عليها للإله بس حتى الآن في مصر كلها، في داخل معبد الذي كرس لعبادته في الواحة البحرية، ويرجع تاريخه إلى العصر البطلمي، كمعبود للنيبيذ، والذي يعد من أهم منتجات الواحة في تلك الفترة.

والتماثل مصنوع من الحجر الرملي، وبه بقايا ألوان، يصل ارتفاعه ٤ قدم، وهو الآن بمتحف اللوفاي الجديد، بعد أن أعيد ترميمه بعد أن عثر عليه في المعبد، محطما إلى ثلاثة أجزاء وملقى على مقعدة قاعدته، والتماثل منحوت بدقة يظهر فيها على هيئة قزم عار ، أقدامه قصيرة مقوسة، وبطنه مستديرة، وأكتافه منحنية ويداه تستند على فخذه ، وفوق ظهره جذ فرد تظهر مغالبه على أكتاف بس وفخذه، ويتكلى من ظهره ذيل يمتد إلى أسفل، ووجهه كبير، وعينه جاحظتان، وخداه منتفخان، وأنفه مفلطح ، وأسفانه بارزة، ولسانه ضخيم يتكلى من فمه الواسع الكبير ، أما فخذه فلها خصلات متموجة تشبه معرفة الأسد، يتكلى شعره على ظهره من أسفل، بينما يضع على رأسه تاج من الريش الطويل (شكل-٦٣).

وجدير بالملاحظة انتشار تماثيل للإله بس بأحجام صغيرة، والتي صنعت بأعداد كبيرة منذ عصر الدولة الحديثة (الأسرة ١٨) وحتى العصر الروماني، وكانت تستخدم بصفة خاصة كتأائم يرتديها

١٧ M. G Daressy, Statues de divinités , 187, nos. 38728, 38728 bis, 38729(CG).

١٨ M Werbrouck, op cit., fig.5, G Steindorff, op cit, pl. XCIV(620) .

ملفحة الرشاحي، الفهرس في عصر الصحراء الأخيرة (تحت إشراف) عصر الأسرة ٢٠:٢٧)، رسالة دكتوراه م. تشر بعد، القاهرة ١٩٩٨، ٧٢، مبررة ٤٠.

١٩ J Vandier, Les Antiquities Egyptien au Musée du Louvre, Paris 1973, 137

٢٠ M Werbrouck, in BMRH 5 1933 , fig 1(E 7533);G Steindorff, op.cit .157; pl. CV(713A) CG

38 846, 38 849 (pl XLIII), G Roeder, Bronzwerke, pl.10, Train Tam Tinh,op.cit ., 103(F.57-9), J.Vandier, in. RdE 8, 1952, pl 3, F W von Bissing, in ZÄS 75, 1939,Abb 1-2; M.Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Egypte ancienne, Paris 2000, cat. 140a.

٢١ معبد الرشاحي، الترحح السابق، ٧١، ٧٨، ١٢٠، ٢٠٠، شكل ٤٠، ٤٠، ٤٠، ٧٤.

٢٢ Z Hawass, Valley of the golden mummies, Oxford 2000, 169ff

الناس ليكتسبوا حمايته الإلهية المباشرة^{٢٢} ولكي يتبركوا به، خاصة السيدات الحوامل والأطفال الرضع (شكل - ١٠٠) وكانت هذه التماثيل توضع مع الموتى في مقابرهم لحمايتهم، وإعادة البعث والولادة من جديد، لذا فقد شاع استخدامها ليس في مصر وحدها، وإنما في البلدان المجاورة^{٢٣}.

ومثال ذلك تمويذة القرم التي وردت في بردية لينن المصرية، وترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة والتي يجب أن تتلى أربع مرات قبل أن توضع على جبين المرأة التي تعاني آلام المخاض، أثناء الوضع للتعبيل بالولادة، وقد نسبت هذه التميمة إلى الإلهة حتحور، حيث جاء في إحدى فقرات هذه التمويذة أن الإلهة حتحور قد وضعت يدها على المرأة ممسكة تميمة الصحة^{٢٤}، ويبدو أن هذه التميمة هي تميمة الإله بس، إذ تذكر فقرة أخرى من التمويذة أن المرأة المتألمة قد صاحت من أجل تميمة قرم، فأمر الإله حور بأن يذهب واحد من الناس إلى الإلهة حتحور ربة خنذرة، لكي يحضر تميمةا للصحة.

ومن بين النماذج القليلة التي تناولتها بعض الدراسات^{٢٥} للتماثيل المشككة على هيئة الإله بس، تشير الدراسة إلى مجموعة التماثيل التي شكلت على هيئة الإله بس، وترجع إلى عصر الملك أمنحتب الرابع، حيث عثر عليها بقل العمارنة إلى جانب ما وجد لبعض الآلهة والإلهات الأخرى مثل ثاورت وحتحور ورع واتوم وبتاح وغيرهم - مما يشير إلى أنه قد اعتبر من الآلهة الشعبية الحامية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي كانت مرتبطة بعملية الخلق والولادة وبديانة الشمس في أن واحد^{٢٦}.

علوة على العثور على تمثال صغير من الفيلس استخدم كتميمة (شكل - ١٠١) ويرجع إلى العصر المتأخر^{٢٧} (Berlin 9067)^{٢٨} وهو جدير بالذكر، لأنه يمثل الإله بس وهو يحتضن الطفل، ويقدم له الثمرة، بينما صور في الجزء الأسفل من التميمة بو بين قلمي الإله شكل غريب يمثل حمارا^{٢٩} - من البروفيل - يقوم باغتصاب هيئة أنثوية، تلف برأسها وهي تنظر إلى الحمار بذعر، كما يوجد في خلفية التميمة صورة للوعل والوعل الصغير وهما مقيدان، وما يهمنا هنا هو منظر الاغتصاب، والذي لعله كان مرتبطا - في الأصل - بنصوص كتبت على برديات، نتحدث عن

W.F. Petrie, Amulets Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London 1914,

London, 1914, p. 40, pl. XXXIV, 188a-b-c, pl. XXXIII, 188d, 188e, 188f, 188g, pl. XIX, 188h, 188i, 188j, 188k, 188l, 188m, 188n, 188o, 188p, 188q, 188r, 188s, 188t, 188u, 188v, 188w, 188x, 188y, 188z, Fr. Ballod, op cit., 44, J F Romano, in The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 99. : Abb. 25,

R. Dussaud, in: Syria 24, 1944-45, 285, J F Romano, op.cit., 100, pl. 21

تميمة على هيئة بس وجدت في باليونان من البروز، توضع الشعبية التي وضع عليها من في حوض البحر الأبيض المتوسط،

J E Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden 348, Leiden 1971 (OIRO 51), vs. 12, 5-

12, 6, 12, 8.

C. Andrews, Amulets of Ancient Egypt, 38, 40 Fig 37; C. Bonner, Studies in Magical Amulets, Chiefly

Graeco-Egyptian, Oxford 1950, 8, 24-25, 79, 85, 90, J Romano, in BES 2, 1980, 39, E. Calament, in: Etudes Coptes VII, 2000, 122, fig 7, 43h; M. Étienne, op.cit., cat 161-163

أقام حسين يارسي، التماثيل المصرية القديمة في الدولة الحديثة رسالة ماجستير تم نشرها، القاهرة ١٩٩١، ١٣٤-١٣٦

T G Martin, The Royal Tomb at El-Amarna, I, London 1974, 79-80, pl. [28; J.R. Ogdon, in: JEA 67, 1981, 178-188, pl. XXII

J Bulté, in RdE 52, 2001, 57-64, pl. XIII

٢٢ يعتبر الحمار والأساطير المصرية من المخلوقات المفضية أو مبررة، التي - وفقا لقصص المصرية - تمكن أن تمنح غرور الشمس لأمهات الأحرار
Ibid., 63

لعنات وترجع إلى عصر الرعامسة، والتي شاعت و بكثرة على لوحات الهيئات من عصر الأسرة الحادية والعشرين ومن مضمون هذه اللعنات عرفنا أنها كانت تنصب على كل من يحالف المظلوم. بأن ينصب الحمار الشخص وزوجته وابنه الرضيع، ومن هنا فقد أوضحت هذه النصوص ، مغزى هذه الأشكال التي تجسدت بالتميمة - بدلا من النصوص المكتوبة- وهي أن الإله بس حامى الولادات والأجنة، أصبح هو المسيطر على اللعنة والقادر على إبطال مفعولها ، وبالتالي حماية الأسرة بأكملها، واستمرار نسلها إلى الأبد في حالة طيبة، وولادات صحية عديدة.

اللوحات والنقوش والرسوم والمنابر الملونة

نقشت صور الإله 'عما'- إحدى هيئات الإله بس- على وجه بعض ما نطلق عليه اصطلاحا السكاكين أو العصا السحرية^{٣٠} والتي تؤرخ من عصر الدولة الوسطى، وتكمن أهميتها - كما سبق القول- في قوتها السحرية، التي توفر الحماية لمستخدميها، من كافة أنواع الشرور خاصة بالنسبة للنساء الحوامل، وأثناء الولادة، وحماية الأطفال الصغار^{٣١}.

وعلى نحو ما عثر للإله بس على تماثيل تظهره بأوضاع مختلفة، فقد ظهر أيضا في نقوشه ولوحاته ومناظره الملونة، بأوضاع متنوعة، فبالي جانب تصويره من الأمام بهيئة وخصائص التزم، يسند يديه على فخذه^{٣٢}، فقد صور (أو Hyr) وهو يلعب بالآلات الموسيقية^{٣٣} (الطبل أو القيثارة) أو وهو يرقص^{٣٤} (شكل ٤٨-٤٩)، أو في وضع المحارب الذي يلوح بسيفه ويمسك درعه^{٣٥} (شكل- ١٦) علاوة على الهيئة المركبة للإله بس، والتي صور بها على العديد من اللوحات والبرديات السحرية^{٣٦} (شكل- ١٥) كما نقشت صورته على جدران أعمدة المعابد، وعلى قواعد الأعمدة^{٣٧}، خاصا بيوت الولادة (الماميزى) في العصور المتأخرة والبطلمية (شكل- ١٠٢) وعلى أفساريز المعابد، مثل إفريز الماميزى في معبد نفدرة^{٣٨} (شكل- ١٠٣) كما زين صورده بعض النواويس، كما ورد فى نقوش معبد هيبس بالواحة الخارجة من العصر المتأخر^{٣٩}.

^{٣٠} Fr Ballod, op cit, Abb.15-16; G. Jequier, in. RT 37, 1915, 114f; J. Romano, Origia of the Bes-Image, 40.

^{٣١} لمعرفة المزيد عن السكاكين السحرية، ارجع إلى ص ٤٢ - ٤٣ .

^{٣٢} Daumas, Mammisi Dendara, pl.15, V. Dasen, op.cit., pl.9,2, Fr.Ballod, op.cit., Abb.20, Tran Tam Tinh, op cit., 99(1-6).

^{٣٣} V. Dasen, op cit, fig 8 3, sd pl 9, 1, F.Ballod, op.cit, Abb.34, R.Schulz& M.Gorg, in: Lingua Restituta

Orientalis, 1990, Abb.2-3, F.Daumas, in: ZÄS 95, 1968, pl V(cot.I-K); Tran Tam Tinh, op cit., 102, C.50.

^{٣٤} عثر على تماثيل للإله بس في ثمة اتصال على الصخرة عليه تماثيل على سطح ثلاثة أعمدة وهي واقفة في وضع حائلي، تمثل سكاكين. ويسند فلسس عمامة النساء، بصبها الإله بس وهو يرقص، وقد كثر نقش أكثر من مرة، ويبدو أن الصور الثلاثة تمثل أوضاعا مختلفة لنفسه الإله بس.

^{٣٥} G Michailidis, in BIF 42-43, 1960-62, pl VII, LD IV, 65b, V. Dasen, op.cit., pl 10, 1.

^{٣٦} 2, Tran Tam Tinh, op cit., 101, B.

^{٣٧} F Ballod, op cit, 59, Abb 68, 60, Abb 71; W Pleyte, Chapitres supplementaires du Livre des Morts,

A D311, III IX, V XXI; Tran Tam Tinh, op cit., 103, F

^{٣٨} F Ballod, op cit., 6٩, Abb 79, 80; E Calamem, in Études Coptes VII, 2000, 120, fig. 5, J. Leclant, in LA VI, 1986, 158

^{٣٩} Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin, fig 49-50

^{٤٠} De G N Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh Oasis, III, (PMMA 17), 1953, pls II-III

وتجدر الإشارة بأن رأس الإله بس كانت تنقش في العصور المتأخرة، أعطى اللوحات التي عرفت باسم "حور واقفا على التماسيح" (شكل- ٨١-أ-ب) وكان لغرض من هذه اللوحات حماية الناس من الأمراض ولدغات الحيوانات الضارة كالنماتيين والعقارب، وغيرها من المؤثرات الضارة، كما كانت تصنع منها نماذج صغيرة - كتمائم - يرتديها الناس حول الأعناق^{١٠}، ولعل من أبرز وأهم اللوحات السحرية، والتي صور عليها الإله بس بيهيئته المركبة، هي لوحة متونيخ من عصر الملك نختانبو الثاني، وتوجد حاليا توجد في متحف المتروبوليتان بنيويورك^{١١} (شكل- ١٥).

قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأمرة والمقاعد) -مساند الرأس

حملت أيضا بعض مساند الرأس في الدولة الحديثة أشكالاً تمثل صورا لألهة الحماية^{١٢}، كان من بينها الإله بس، وأنتى فرس النهر الإلهة تاورت، حتى تكون قريبة من الرأس لتمنعها قوى سحرية، لضمان الأمان والراحة أثناء النوم، وعدم التعرض للأحلام والكوابيس المزعجة، كما زينت صوره جوانب الأسرة، وذلك بالحفر على الخشب المموه بالذهب، لأن وجود هذا الإله كان كفيلا بأن يقوم بطرد الشياطين والأرواح الشريرة، التي تحاول أن ترزعج المرء وتفسد نومه، فضلا عن حمايته من أخطار الظلام والليل^{١٣}.

وجدير بالذكر أن إحدى الدراسات التي تخصصت في موضوع مساند الرأس^{١٤}، قد استعرضت الكثير مما وجدت عليه صور الإله بس (ومعه سكاكينه في الغالب) أو التي حفر عليها أشكال لـرؤوس الإله بس والتي استخدمت كعنصر زخرفي على جوانب ساق المسند أو قاعدته منذ عصر الدولة الحديثة.

ومن بين مساند الرأس العديدة، هناك مسند رأس مصنوع من الخشب، يرجع إلى الأسرة ١٨ ويوجد حاليا في المتحف المصري بلندن (تحت رقم 35807) عليه منظر لبس ونص يد فيه الإله بس -والإلهة أنتى فرس النهر وبعض الآلهة الأخرى - بإعطاء الحياة والصحة لصاحبه^{١٥} (شكل- ٥٣)، علاوة على تمثال لسيدة نائمة على سرير من عصر الدولة الحديثة، من الحجر الجيري، زين ظهر جانب الرأس بالإله بس مرتين أمام وخلف الآلهة تاورت -وهي واقفة تستند على علامة السبا- مرة وهو يمسك نفا ينق عليه، ومرة أخرى وهو يرفع سكاكينه، وذلك لتحقيق الحماية ودفع الأخطار^{١٦} (شكل ٥١-أ-ب).

^{١٠} J Quaegebeur, op.cit., 42, fig.39; Tran Tam Tinh, op.cit., 103.E; L Kákosy, in: LÄ III, 1980, 60.

^{١١} E. Schulz, vom Schutzgott zum Dämon, 319; H. Sternberg- el Horabi, Horusstele, 245-52, Du -Quesner,

in DE 51, 2001, 9

علا المعجزي، المراجع السابق، ١٤٧

^{١٢} W Golenischeff, Metternichstele, Taf 3, J. Krall, op.cit., 88-90; F. Ballod, op.cit., 60, Abb. 71;

R V Lanzzone, Dizionario, 217, pl. LXXXI, E.A.W. Budge, Gods, II, 267, 286, L. Kákosy, in: LÄ IV, 1982, 122,

^{١٣} H Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720, not. 20; Champollion, Monuments, II, pl. CLX; S. Quirke, Ancient Egyptian Religion, 108, fig. On p 108.

^{١٤} مها القناري، الآفة تاورت، رسالة دكتوراه القاهرة ١٩٩٦، ١٥٢.

^{١٥} محمود عيسى الخريز، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٣، ٤٥-٤٦.

^{١٦} W Güterkunst, in: LÄ V, 1984, 750, BM, 1904, 71 no. 65

^{١٧} P Lacovare & H. Roehrig, Mummies and Magic, Boston 1988, 137, no 74.

الأسرة والكراسي والصناديق

زينت بعض الأسرة بأشكال الإله بس-إلى جانب تاورت-كما شكلت أحياناً أرجل الأسرة على هيئة الإله بس^{١٨}، لدواعي الحماية لكل أفراد الأسرة، ولكي ينعم المرء بالهدوء والراحة أثناء استعماله هذا الأثاث في الحياة الدنيا^{١٩}، خاصة النساء الحوامل والأطفال الصغار، ومن بين نماذج هذه الأسرة والكراسي :

سرير عثر عليه في مقبرة يويا وتويا من الخشب المطعم بماء الذهب طولُه حوالي ١٧٨ و ١٨ وعرضه ٧٨ سم ، وارتفاعه ٧٨ سم ، ويوجد حالياً في المتحف المصري بالقاهرة ، زين أفرزده بهيئة الإله بس والإلهة الطيبة تاورت، التي تقف على علامة النبر وتمسك السكين وتستند على علامة المسا رمز الحماية، لكي يحققا للناثم الحماية ويبعدا عنه الأرواح الشريرة^{٢٠} (شكل -١٠٥- ب).

ظهر الإله بس على بعض المقاعد^{٢١} (شكل-١٠٥- أ) للحماية وزيادة الأعداء وطرد الأرواح الشريرة المؤذية، منها على سبيل المثال:

-كرسي للملكة تي^{٢٢} زين بشكل للإله بس والإلهة تاورت، من الأسرة ١٨^{٢٣}.
-كرسي للأميرة سيتامون ابنة امنحوتب الثالث، زين بمناظر لألهة الحماية الإله بس، والإلهة تلورت، عثر عليه في مقبرة ٤٦^{٢٤}، بوادي الملوك^{٢٥} (شكل-١٠٥- ج).

-كرسي آخر مصنوع من الخشب، عثر عليه أيضاً في مقبرة يويا وتويا، من الأسرة الثامنة عشر، ويوجد حالياً في المتحف المصري بالقاهرة (CG 51111) حيث استخدمت صور الإلهين تاورت وبس من بين عناصر زينته^{٢٦} (شكل-١٠٤).

علاوة على ذلك فقد زينت صور الإله بس بعض الصناديق^{٢٧}، مثلما جاء في المقبرة رقم ١٨١، بطيبة الغربية، ولنفس الأغراض السابقة.

أدوات الزينة والتجميل (كمقايض المربا وعلب المساحيق)

نقشت صور الإله بس على أدوات الزينة والتجميل في أوضاع مختلفة^{٢٨} (شكل-١٠٦-١٠٧)، كان الغرض منها حماية الناس من شتى الأضرار ومن الميول الحاسدة، ويمكن تفسير ظهور الإله بس على أدوات التزين، بدوره الهام في الحماية، حيث إن الزينة تزيد الجمال الذي يثير الحسد^{٢٩}.

G Michailidis, op cit . pl. XIV, XV, E Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 121, fig. 6.

CG 51109-10, B Bruyere, Deir el Medineh (1934-35), 98, Abb. 32; Save -Soderberg, Four Eighteenth dynasty tombs, pl 35, E Horung, Conceptions of God, 118

de G N Davies, The Tomb of Iouiya and Touiyou, pl. 37, J E Quibell, Tomb of Yuua and Thuin, pl 31 (GC no 5110), Fr. Ballod, op. cit., 46-7, Abb 31, 32, 33.

W C Hayes, op cit . 201, fig 115, CG 51111-51113; H. Akenmüller, in: LA II, 1975, 722

J E Quibell, op cit . pl XXXV-XXXVII, A. P. Kozloff & O Connor & E H Cline, The Decorative and Funerary Arts during the reign of Amenhotep III, Michigan 1998, 95ff, H Fiischer, in: : LA VI, 1986, 96

M J E Quibell, op cit . pl. 33, CG 51113

de G N Davies, op cit . 35, M J E Quibell, op cit . pl 32

N de G Davies, Tow Scriptoris at Thebes, RPTMS 4, 1925, Tf 37, H Altenmüller, op cit . 721

وفي هذا المجال ، فقد عرضت إحدى الدراسات الحديثة^{٢٥} ، نماذج عديدة لاستخدام رمز أو صورة الإله بس في أدوات التجميل، نتخير منها بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر:

-إناء كحل من الخشب على شكل الإله بس المتحف المصري (كانه يحتفظ بالكحل في بطنه الكبير ، مما يعطى الحماية والأمان لمستخدميه)(CG-44301-64638).

-إناء لاحتواء مساحيق للزينة من الفينيس الأزرق على شكل الإله بس بهيئته المعتادة، كما استخدم الفنان المصري صور الإله بس لزخرفة مقايض المرأيا^{٢٦} (شكل-١٠٨) أو أحيانا ما كان بشكل المقبض على هيئة بس، وذلك منذ الأسرة الثامنة عشر - كما وجدت نماذج ترجع إلى العصر المتأخر - مثل:

-مرأة ذات قرص برونزي ومقبض خشبي لهيئة الإله بس عاريا، واقفا على عمود بردي أسطواني الشكل، من الدولة الحديثة(من عصر الملك تحتمس الثالث).

-إناء لاحتواء مساحيق للزينة من الاستيا تيت بهيئة الإله بس، من فترة العمارنة، حيث شاع استخدام صورة بس في هذه الفترة في زخرفة أدوات التزين.

-ملعقة زينة خشبية ذات يد زخارفها عبارة عن شكلين متوجهين ليس واقفين على قاعدة أفقية يمكن بساق بردي ضخمة في المنتصف وتعلو رأسيهما زخارف نباتية (البردي واللوتس) من الأسرة الثامنة عشرة (عصر الملك أمنحوتب الثالث).

الأواني والقصور والحجارة

عثر للإله بس على أواني(صنعت من مواد مختلفة كالفخار والمرمر)^{٢٧} صغيرة شكلت على هيئة المخيفة(شكل-١٠٩) كما استخدمت صوره في زخرفة البعض الآخر، ولعل بعضا من هذه الأواني كانت تستخدم في الطقوس التكريسية في المعابد، الخاصة بالخصوبة وإعادة تجديد الحياة، منها مثلا إناء للشرب من الدولة الحديثة، صور عليه الإله بس المجنح، وحوله أقراص الشمس، وعلامات النخ^{٢٨} (شكل-٥٧)، كما عثر على جرة مقلدة الصنع، شكلت على هيئة الإله بس، وكانت مخصصة لتخزين النبيذ، وترجع إلى عهد الملك أمنحوتب الثالث من الدولة الحديثة^{٢٩} (شكل-١١٠).

^{٢٥} J Wallert, Der Verzierte Löffel ... (AA 16), 24f., Tf.17-18; H.Aktenmuller,op.cit. 721; W.C Hayes, The Scepter of Egypt, II,New York 1959, 192, fig.107; I.G. Wallen, in: LÄ II, 1977,215.

^{٢٦} منها القناوي، الألفه ثابوت، ٢٢٠.

^{٢٨} من أحمد الشايب، الرموز المقدسة في أدوات التزين في عصر تشيعة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير ، نشر عند الطابعة ١٩٩٩، ٧٨-٨٢.

G Benedite. Objects de Toiten,I. (CG 4430-44638), 1911; Id., Miroires, (CG 44001-44102), 1907

B Bruyere, Rapport sur les fouilles de Deir el Médineh 1922-51, (FIFAO), 1934-35, 108, Abb.39;

Daressy, Miroirs, 7.Taf. 1Y,n 44017.

^{٢٧} G Michailidis, op.cit. , pl XVIII,pl XX, M. Werbrouck, in.BMRAH 5, 1933, 38-39fig 1, B Bruyère,in FIFAO XX(3), 1952,81, I Keimer, in ZÄS 79, 1954, Abb 1.B Gebler-Lohr, in LÄ V, 1984, 1234

Tran Tam Tinh, op.cit. 104

نظر

Fr Ballod, op.cit. 48, Abb 37, V Dazen, op.cit., 65, pl 6 I

^{٢٩}

E Calament, in Etudes Coptes VII, 2000, 119, fig 4

^{٢٨}

J Vandier d Abbadie, Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972,OT160-172

نظر

و لعل من بين أجمل الأواني التي شكلت على هيئة الإله بس - تمثال لبس على هيئة الأسد، من الألباستر، يستند بيديه على علامة السما رمز الحماية، ويرتدى القناع الريشي وجد في مقبرة توت عيخ أمون^{١١} استخدم كإهداء للمطور^{١٢} (مشكل-١١١) وإن رأيت Noblecourt أنه "محاصر" ابن سخمت (أو باستت) ورأى Quaegebeur^{١٣} أن هذا الإهداء هدية للسنة الجديدة، فهو يرمز لمعاني الحماية الزواج والولادة من جديد - مثل رمزية القارب المقدس الموضوع بجواره، ورؤوس اللوعول الصغيرة في نهايات القارب التي تعتبر كرمز للتجديد.

إلى جانب ذلك فقد شكلت أغطية بعض الأواني الفخمة على هيئة رأس الإله بس وهو يرتدى إنتاج الريشي كما وردت على جدران معابد الكرنك ومدينة هابو من الأسرة العشرين^{١٤} (شكل-١١٢). علاوة على المناظر التي ظهرت فيها بعض القنور مشكلة على هيئة الإله بس وترجع إلى العصر المتأخر^{١٥}.

الجعارين والأختام

ظهرت أشكال الإله بس مصورة على بعض الجعارين والأختام^{١٦} منذ الدولة الحديثة، منها على سبيل المثال اثنان يرجعان إلى عصر الملك تحتمس الثالث، ويظهر فيهما الإله بس بهيئته القرمزية المعتادة بجوار خرطوش الملك لحمايته^{١٧} (شكل-١١٣) علاوة على مجموعات أخرى عثر عليها في تل العمارنة من عهد أمنحوتب الرابع، حيث يظهر في واحد منها بالهيئة القرمزية، يرتدى إنتاج الريشي، يقف بين اثنين من القردة^{١٨}، وإن اكتفي الفنان أحيانا بوضع وجه الإله فقط على بعض الجعارين^{١٩}.

الحلي

كما شكلت بعض قطع الحلي على هيئة الإله بس، لما لعبه من دور هام في الحماية، وطرد الأرواح الشريرة، على سبيل المثال عثر Petrie^{٢٠} على تمثال صغير (أو تيمية) كان يعلق كحلية في الرقبة في مقبرة طفل من الجبانة الكبيرة بصفط الحنة من الأسرة الثامنة عشرة (شكل-١١٤) كذلك زينت بعض

^{١١} H Carter, The Tomb of Tutankhamen, I, London 1923, pl. XLIX, N Reeves, Toutankhamon, Le roi, La tombe le trésor royal, Paris 1991, 130

^{١٢} J Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin, 62.

^{١٣} J Krall, in, O Benndorfe, Das von Gjölbasschi-Trysa, Vienne 9, 1839, 81, fig. 70; Prisse d Avennes, Histoire de l art égyptien Atlas, pl 145, 147, 148

^{١٤} W F Petrie, Kahun Gurob and Hawara, pl XXIV, Id, Qureh, pl LIV, 826, 828, 844, 845, Fr Ballod, op cit, 555, Abb 59, 60

^{١٥} E. Hornung, & E Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, Mainz 1976, 273, Taf 44, 328, Taf. 77-78, 77, L Heuzey in CRAI 7, 1879, 146f, A Grenfell, in PSBA 24, 1902, 21ff P Newberry, Scarab shaped Seals, pl IX, 36664, 36663-4, 37057, 38331; Fr Ballod, op cit, 51, Abb 51 J F Romano, in The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 100

^{١٦} Fr Ballod, op cit, 44, Abb 22, 23, p Hilton, A Catalogue of the Egyptian Antiquities, 35 N 264

^{١٧} Ibid 49, Abb 41

^{١٨} W F Petrie, Naukratis I, pl XXXVII, 14

^{١٩} W F Petrie, Hyksos and Israelite, London 1906, 45, pl XXXVIIIb

الأقراط بصور لوجه الإله بس^{٧١}، وكما زخرفت بعض التماثيل التي كانت تعلق على الصدر بصور تمثل وجه الإله بس أيضا^{٧٢}.

التوابيت

كان الإله بس - كما سبق القول - يعد من أكثر الآلهة الحامية التي التصقت بالأجنحة والمواليد والأطفال الرضع، ونتيجة لهذا الدور فقد كانت الأجنة التي تموت قبل أوانها، أو المواليد أثناء ولادتهم أحيانا ما يدفنون في توابيت شكلت على هيئة الإله بس، مثلما دلت على ذلك تابوت لطفل من العصر المتأخر، زين بوجه الإله بس^{٧٣}، كما تشير أيضا بعض التوابيت الأخرى المحفوظة بالمتحف المصري ومتحف اللوفر بباريس^{٧٤} (شكل-١١٥).

^{٧١} Schäfer & Möller, Goldschmiedearbeiten des Berl. Museum, Taf. XXI(n. 52394).

^{٧٢} لومان وانكا R. هومان كيس، مصر والحياة اليومية، مترجم، ٤٤١.

^{٧٣} P Hilton, op cit, 132

^{٧٤} E R Ayrton, Abydos III, London 1904, 52, pl. XXVIII, 5-6(MEEF 25)

^{٧٥} L Loret & C Gaillard, La faune momifiée de l'ancienne Égypte, Lyon 1905, 201-205, B Bruyère, in ^{٧٦} *انظر* FIFAO 16/3 1939, 100, G Michailidis, in BIE 45, 1963-4, 56-57

الخاتمة

تناول هذا البحث في فصوله الخمسة السابقة، موضوع "الإله بس ودوره في الديانة المصرية". استهلكت الدراسة البحث بمقدمة أوضحت فيها النقاط التي سوف تتناولها، علاوة على طرحها بعض الاستفسارات، ومحاولة الإجابة عليها من خلال الدراسة، كمحاولة لمعرفة كافة الجوانب المتعلقة بهذا الإله منذ بداية ظهوره.

تلي ذلك قائمة لأهم الكتب والمقالات التي كتبت في هذا الموضوع - سواء اهتمت به بصورة شاملة أم تناولت جانباً من جوانبه - تحوى أهم المصادر القيمة، علاوة على ما كتب حديثاً في هذا الصدد، وانتهت الدراسة بعرض لكيفية تقسيم منهج البحث:

تناول للفصل الأول : أسماء وألقاب الإله بس، وأشكاله، ونشأته وبداية ظهوره في الفن، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولاً: أسماء الإله بس

فقد عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة - في الغالب - جعلت هناك صعوبة في التفرقة بين كل منها سواء في الشكل أم في الدور، مما جعل أغلبية الباحثين يفضلون أن يطلقوا على هذه الهيئات القزمية ذوات الأشكال المشوكة والغريبة المصطلح الشائع Bs "بس" -أو هيئات بس- والذي عرف منذ نهاية الدولة الحديثة ، وإن ذاع وانتشر على الأخص في كتابات ومصادر العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وقد اختلفت آراء الباحثين وتفاوتت وجهات نظرهم فيما يتعلق بمفهوم كلمة "بس" - أكثر الأسماء شيوعاً للإله القزم أو هيئته الأخرى - نتيجة وجود كلمات عديدة في اللغة المصرية القديمة كانت تنطبق bs وتحمل معاني متعددة، بمفاهيم مختلفة أيضاً، وإن تراوحت أكثر الآراء قبولاً ما بين اعتبار كلمة بس تعني: الشعلة أو الصورة الخافية، أو الطفل الصغير (غير مكتمل النمو) أو ارتباط الكلمة بفعل bs "يحمى" باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وإن رجحت الدراسة أن يكون المصري القديم قد قصد هذا التعدد في المعاني السابقة لاسم الإله bs في أن واحداً.

وإن اعتبرت التسمية bs / bꜣ "عما" وتعني "المحارب أو المقاتل" هي أقدم ما نعرفه حتى الآن لهيئة الجان المشوكة، والذي صور بهيئة متشابهة لما عرف به الإله بس فيما بعد من العصور - وذلك على السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى. وإلى جانب ما سبق فقد عرفت أسماء أخرى أطلقت على الإله بس أو هيئات مشابهة له مثل: nḥm منذ الدولة الحديثة (التعاويذ السحرية)، وكلمات bs / bꜣ / H3jꜣ / Hꜣj وكتبا أسماء ظهرت منذ العصور المتأخرة و البطلمية، علاوة على بعض أسماء أخرى غير شائعة، عرفت لهيئات شبيهة بالإله بس أيضاً مثل: / mꜣm / sꜣb / sꜣp / spd / mlti ظهرت على الأخص في معبدى أرمنت ودفندرة من العصرين : اليوناني والروماني.

ثانياً: ألقاب الإله بس

فقد لوحظ أنها كانت مرتبطة في الغالب ببعض المواقع أو الأماكن الجغرافية مثل: punt "بونس" و Bwgm "البجوم" T3-stꜣ "تا ستى" وهي مواقع رأى البعض أنها تؤكد أصله الجنوبي أو السوداني. وإن رجحت الدراسة أن نسبته أو صلته بهذه المناطق يرجع في المقام الأول إلى أسطورة عودة الإلهة حتحور

من بلاد النوبة والمنطق المختلفة التي مرت فيها هذه الإلهة في رحلة عودتها إلى مصر. وكان الإله بس واحدا من الآلهة التي صاحبها طوال الرحلة وذلك بعزفه الموسيقى ورقصاته المضحكة التي عملت على تهيئة الإلهة وتخفيف حدة غضبها.

علوة على اتخاذ لقب *no pr-mes* "سيد بيت الولادة" خاصة في منازل الولادة (العاميزي) في دنندرة وإخفر من العصر الروماني، وهناك تعددت أنواره كحام للأشياء أثناء الحمل ولحظات الولادة، لأنه كان يبعد عنها كل الأخطار والأرواح الشريرة التي تهدد سلامتها، علوة على حمايتها للأجنة، والمواليد والرضع الصغار.

وقد تكدت لنا أدوار الإله بس من لوحة عثر عليها في منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، كتبت عليها تعويذة باللغة اليونانية، وصور عليها قرص عار بنفس سمات الإله بس، وهو يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحملة في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبانا، وقد لُقب باليونانية بلقبه: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الحارس، الشافي، الذي يطعم (الطفل)، اليقظ، وكلها ألقاب تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثالثا: عن أشكال الإله بس وهيبته

فقد أكدت الدراسة صعوبة التحقق من وجود شكل محدد أو صورة مؤكدة للإله بس، خلال عصر الدولة القديمة، وكل الدراسات التي حاولت البحث في هذا الصدد، كانت مجرد اجتهادات وافتراضات اعتمدت على بعض القرائن التي تظهر أشخاصا أو كهنة كانوا يرتدون أقمعة تنكرية، ربما ليبدوا الهة أسطورية خرافية مركبة، توحى بالرهبة والفرع وفي الوقت نفسه تبعث على الضحك والمرور، وكان الإله بس واحدا من هذه الآلهة التي شخصتها هذه الهينات التنكرية، ربما ليؤدوا نوعا من الطقوس أو الاحتفالات المرتبطة بالخصوبة والتكاثر، وتجدد الحياة، وربما أن هذه الفكرة هي التي أدت فيما بعد - منذ الدولة الوسطى - إلى ارتباط دور الإله بس أو هينات مشابهة له بحماية الأمهات الحوامل، وحماية الأجنة والمواليد والرضع الصغار.

منذ الدولة الوسطى ظهرت صورة مشابهة تماما لما صور عليه الإله بس فيما بعد، عرفت باسم "عحا" بمعنى "المحارب أو المقاتل" وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية. ذات المفزى السحري الوقائي، ويظهر وهو واقف من الأمام بين مجموعة من الأشكال أو الأرواح الحامية، بهيئة أسد - أنمى يحمل في يديه ثعابين، وهذه الهيئة التي ظهر عليها الإله "عحا" - الذي يعتبر - إن صح القول - السلف الأول لذلك الإله - كانت مطابقة إلى حد كبير لما عرف به الإله بس فيما بعد منذ الدولة الحديثة، إلا من اختلافات طفيفة تتمثل في جسمه النحيف، إذا ما قورن بهيئة الإله بس، الذي كان يبدو أكثر امتلاء منه وضخامة في البنية.

ورخلال عصر الدولة الحديثة وضحت صورة الإله بس، والتي استمر عليها طوال العصور الفرعونية وما تلاها من العصرين: اليوناني والروماني، إلا من بعض الإضافات التي طرأت على هيئته من حين لآخر، وبصفة عامة فقد صور الإله بس بشكل غريب وقبيح، مربع ومضطرب في أن واحد، فهو يبدو في هيئة مركبة تجمع بين البشرية والحيوانية (معرفة الأسد وذيل الحيوان)، فله رأس كبير ووجه عريض ضخم وعينان جاحظتان، وأنفه أظلم وشفتاه غليظتان يتلوى منهما اللسان أحيانا (منذ عصر الملكة حتشبسوت) بذن منتفشة وشعر كثيف، ذوقامة قصيرة كالأقزام، ساقاه مقوستان وقصيرتان. كما كان يظهر في الغالب عاريا (غالبا ما يظهر بخصائص الذكورة و نادرا بخصائص الأنوثة أو بينى الحنر) وأحيانا أخرى كان يضع جلد القيد أو الأسد أو القرود على جسمه، أو يرتدى ثوبا قصيرا (منذ عصر الملك أمنموتب الثاني والثالث) أو يغطي جسمه ببعض النبق أو النقط التي ورعت على جسمه من

الأكتاف حتى القدمين - (العصر المتأخر على الأكثر) ويرتدى تاجاً مصنوعاً من الزبرجذ أو سنف. انخيل (من عصر الملكة حتشبسوت)، علاوة على ذلك فقد ظهر في هيناته السابقة ومعه بعض الزمور والعلامات والآلات التي تساعد على إنجاز مهامه في الحماية وللقضاء على الشر ومحاربته، مثل علامة العنق nb، والمسا s، رمز الحماية، وصولجان ws، الواس، والسكاكين والسيوف والذروع والسياد. إننى جانب الآلات الموسيقية كالقيثارة والطبله والناي.

ومنذ العصر المتأخر وما تلاه شاع تصوير الإله بس هيئة مركبة، كان يجمع فيها صفات العديد من الآلهة العظام، خاصة لأرباب الخلق مثل الإله آمون رع، وهذه الصورة المركبة للإله بس تظهره فى هيئة كائن مربع مزود بعنق من شرووس التي تتبقي من رأسه وتمثل آلهة مختلفة، كما ذود أحياناً بعنق من الأجنحة والأذرع التي تحمل شارات عديدة، ويقوم بخلق عدد من الحيوانات المزدنية، كما يعض بأقدامه مجموعة أخرى من الكائنات والمخلوقات الضارفة وهذا الشكل المخيف والمركب للإله إنما يرمز فى الغالب لأكثر من إله، ويظهر لانهاية الأشكال التي يتجلى بها الإله، مما يزيد من قدراته الفائقة على الحماية ودرء كل الأخطار.

رابعاً: موطن الإله بس ونشأته

عن موطن الإله بس ونشأته، فقد أثبتت حوله مناقشات عديدة بين الباحثين، يمكن حصرها فى ثلاث نظريات حاول أصحابها أن يدافعوا عن رأيهم بما أتيح لهم من قرائن -غير مباشرة- وبعض الاستنتاجات المتعلقة بمظهر الإله وشكله ونعوته والكائنات التي كانت تصاحبه، فنادى أصحاب النظرية الأولى، والتي كانت حتى وقت قريب من أكثر النظريات شيوعاً وقبولاً لدى العديد من الدارسين، بأن موطن الإله بس ومنشأه كان فى منطقة أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل، واعتمدوا فى ذلك على الشبه الكبير الذي كان يجمع بين هيئة الإله بس والقزم الأفريقي، علاوة على ارتباط الإله بس ببعض الألقاب المتعلقة بمواقع جغرافية ارتبطت بالجنوب (النوبة أو بونت) مثل 'سيد بونت' أو 'سيد انهجوم' أو الذي جاء من ناستى مما يوحي بأصله السوداني أو النوبي، وإن أضعف من هذا الرأي أن هناك العديد من الآلهة اللذين لقبوا بهذه الألقاب مثل حتحور ومين وأمون وغيرهم.

كما اعتقد البعض الآخر أن الإله بس شخص له سمة أو طابع زنجي، فى حين رجح آخرون أنه كائن ألها من ابتكار المصريين أنفسهم، بعدما صوره بهيئة مطابقة لهيئة الأقزام الأفريقيين الذين جاءوا بهم إلى مصر من أواسط أفريقيا، وإن رأيت الأغلبية الآن أن صلة الإله بس بالجنوب ومنطقة النوبة على الأخص كان مرجحاً - فى الغالب - أسطورة الآلهة البعيدة أو 'عين الشمس' 'حتحور' سمخت' التي هربت إلى بلاد النوبة، وكان لإله بس دور كبير فى إعانتها إلى مصر مرة أخرى، بعدما هدا من روعها، علاوة على اعتبار أن انصهارى الجنوبية الشرقية كانت ترمز إلى الحدود الطبيعية للعالم، والتي يننصر فيها الإله رع كل يوم على أعدائه ليشرق من جديد.

أما النظرية الثانية فهي أقل نظريات الآن قبولاً من حيث المنطق والأدلة، لاعتمدها على قرائن ضعيفة تمثلت فى العثور على نماذج لهيئات مشابهة للإله بس فى منطقة الشرق الأدنى (العراق وسوريا والأناضول) وإن لم تعد - فى الغالب - نماذج تم استيرادها من مصر، أو أنها عبارة عن نماذج صنعت محلياً، لتقليد هذا الشكل المصري للإله بس نتاجاً لعمليات التبادل التجاري آنذاك، والتي امتد تأثيره إلى المعتقدات الدينية أيضاً.

وكانت النظرية الثالثة والأخيرة أكثر النظريات الآن قبولاً لدى العديد من الدارسين. وترى أن الإله بس هو إله مصري محلي، خرج من عالم المردة والجان الذين يتمتعون بأشكال وهيت خرافية مرعبة.

ومركبة في الوقت نفسه، فهو شبيه بأرواح أو مخلوقات العالم السفلي (كالأشكال والهيئات المخيفة التي صورت في مناظر المحكمة مثلا) وعلى الرغم من بشاعة وقبح هيئتها، إلا أنها كانت ذات طبيعة خيرة وطيبة، قريبة من الإنسان، وتعمل لمفعمته، وطبقا لهذه النظرية فإن موطن نشأة الإله بس في مصر، كمن في إقليم 'هيرموبوليس' في مصر الوسطى، في نفس المكان الذي بدأت فيه الخليقة ونشأة الكون، اعتمادا على وجود أسماء شخصية عديدة دخل في تركيبها اسم الإله 'عحا' - إحدى هيئات الإله بس - هناك، بل واقترحت بعض الدراسات أن أشكال الإله بس وهيئاته ربما خرجت من هيئة الأمود التي عرفت في مصر منذ بداية العصور التاريخية.

خامسا: بدايات ظهور الإله بس

وعن البدايات الأولى لظهور الإله بس، فليس لدينا أدلة مؤكدة حتى الآن، اللهم إلا في الدولة الحديثة، عندما ظهر اسمه، وأصبح من الآلهة الشعبية المحببة للناس، إلى أن زادت شهرته في العصور اليونانية، حيث اقترن الاسم لأول مرة مع الصورة.

أما ما سبق ذلك فهو مجرد افتراضات ولجتهات، خاصة فيما يتعلق بعصر الدولة القديمة، والتي لم يظهر فيها شكل الإله بس بصورة مباشرة، بل عن طريق استخدام أقتعة تذكيرية للإله عبارة عن هيئات آدمية لها بعض السمات الحيوانية، تراوحت الآراء بين كونها تجسد الإله نفسه، أو أن تكون أشخاصا يتقمصون شخصه ويقومون بدوره، وإن ارتبطت هذه الهيئات - في الغالب - كما تشير طريقة تصورها - بأداء بعض الطقوس والاحتفالات التي ترمز إلى الخصوبة والعطاء والفكاثر وتجدد الحياة وحماية النسل، علاوة على الصحة والوقاية.

وإن اتفقت أغلبية الآراء على أن الإله بس قد ظهر - أغلب الظن - منذ الدولة الوسطى. ولكن تحت مسمى آخر - 'عحا' بمعنى 'لمحارب' (كصفة له) وإن تميز ببيئة تقارب هيئة الإله بس، ظهر فيها كملاذ مقنن، له قدرات هائلة - مع الآلهة الأخرى المصاحبة له - على الحماية ودرء الأخطار والأمراض (خاصة الأمراض والموت)، وذلك على ما يعرف بالسكانين أو العصا السحرية.

تناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

كان الإله بس واحد من الآلهة الشعبية الصغيرة ، ولكن بالتدريج دخل في نطاق الآلهة الرئيسية في مصر، بعدما اندمج مع بعض الآلهة العظام منهم، وإن ذاع صيته واشتهر في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، بل وامتد ذكر الإله بس في القصص المسيحية، و من أهم أدوار هذا الإله منذ ظهوره في الفكر الديني القديم:

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة :

يعتبر دور الحماية من أهم وأشهر أدوار الإله في الديانة المصرية القديمة. وخاصة حماية السيدات والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وأيضا خلال فترة ما بعد الوضع (النفاس). لذا كانت السيدات عندما يلدن، كن يحرسن على وضع تتمتع على جباههن، أو حتى وضع تماثيل لثبته بس - تشاكره تاورت - في أركان حجرة الولادة لضمان حمايتهن، ولطرده الأرواح الشريرة، وتخفيف الآم المحاض وتيسير الولادة وتسهيلها.

كما امتد دور الإله بس إلى حماية الأجنة والموتيد والأطفال الرضع الصغار، إذ كان يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة، لذا فقد كثر تواجد الإله بس في حجرات الولادة (الماميزي) التي تصور أولادة الإلهية المقدسة، خاصة في معبدتي: إنفو وشنودة.

ثانياً: إله المرح والموسيقى والرقص والشملة

كما ارتبط الإله بس بدور هام يظهره كإله تلمرح واللهو، حيث ظهر في منظره وتمثيله وهو يقود بأداء بعض الرقصات الترفيهية والحركات المفتعلة المضحكة. كان يتزود خلالها بالآلات الموسيقية. وأهمها الطبله و القيثارة والناي، وذلك منذ الدولة الحديثة، ليندل البيجة على قلوب الناس ويسليهم ويرفه عنهم، كما أن اللعب بالآلات الموسيقية كان من شأنه أن يفرج الأرواح الشريرة، فتهرب مدعورة بعيداً عن أذى البشر.

علاوة على ذلك ونتيجة لارتباط الإله بس بالرقص والموسيقى فقد لعب دوراً هاماً بالمثل في حفلات اللهو والشراب حيث ارتبط بالنبذ والشملة. و برز هذا الدور على الأكثر من خلال أسطورة الإلهة البعيدة، والتي ارتبط فيها بالإلهة حتحور^١ تباطاً وثيقاً، من خلال مرافقته لها أثناء رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، وكيف أسعد هذا الإله الإلهة وذلك بأن خفف من حدة غضبها ولطف مزاجها برقصاته المفتعلة التي تثير الضحك وعزفه الصاخب للرنان على الجناح - كما تصوره بعض المنظرين في معبد الإلهة حتحور بفيلة - وكان من صور ارتباط الإله بس بالنبذ، أن زين وجهه ببعض أواسي النبذ وأفداح الشراب في بعض الأحيان خاصة في العصرين: اليوناني والروماني.

ثالثاً: حماية النائمين

كثر استخدام صور الإله بس على بعض قطع الأثاث المنزلي لاسيما أثاث حجرات النوم وخاصة مسند الرأس، لما لعبه هذا الإله من دور هام في الحماية خاصة للنائمين، فكفي بنعم المراء بالهدوء والراحة أثناء نومه، و يحظى بالأحلام السعيدة، كان يحرص على وضع صور الإله بس على مساند الرأس حتى يتمتع بالحماية والوقاية والأمان، علاوة على دفع الشر والكوليبس، ودرء أخطار الظلام والليل، لأنه كان يقوم بطرد الأرواح الشريرة المزعجة، التي تعمل على إفساد النوم، ولم يقتصر هذا الدور على الأحياء فقط، بل زينت صور الإله بس الأثاث الجنائزي للموتى، لضمان الحماية والولادة من جديد، وعدم تعرض رأس المتوفي للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، لذا نراه مسلحاً بسكاكينه للدفاع عن النائمين من كافة أنواع الأذى.

رابعاً: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن الإله بس يستطيع أن يوفر له الحماية في العالم الآخر على نحو ما كان يؤدي هذا الدور في الحياة الدنيا، لذا فقد كثر استخدام صور الإله بس في ترزين قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كما وجدت تماثيل للإله بس في لفائف المومياءات لضمان الثموت والولادة من جديد إلى جانب تحقيق الحماية ودرء كل الأرواح والكائنات الشريرة في العالم الآخر - بأن كان يمزق الإله بس قلوبهم بسكينه الحاد - كما ورد في الفصل ١٨ من كتاب الموتى - مثلاً - أنه كان حارساً لبوابات العالم الآخر. ونظراً لارتباطه بالأجنة والمولود فقد زينت صور توابيت الأطفال أو المولود الذين توفوا قبل الأوان.

خامساً: دوره عند ميلاد وشروق الشمس

ارتبط الإله 'عنا' - إحدى هينات الإله بس - منذ بداية ظهوره في الدولة الوسطى - على ما يعرف بالعصا أو السكاكين السحرية - بفكرة شروق الشمس ومولدها اليومي، نظراً لأن الأرواح أو الأشكال التي صورت عليها كان يعتقد أنها مرتبطة بأساطير الشمس ومسيرتها، علاوة على ما توفره من حماية لحاملها من كافة الشرور والأضرار والأمراض. لأن انتصارات إله الشمس هي بمثابة انتصارات لكل من يقتني أو يحمل هذه السكاكين السحرية.

كما ارتبط الإله بس بالرموز الشمسية الأخرى مثل الأسد الذي يعد تجسيدا للشمس أو مظهرها الساب. بالإضافة إلى عين الواجات والجعران وقرص الشمس والقردة - التي كانت تصيح قبيل فجر الصباح -

الشمس على الشروق - وهو ما ظهر واضحا في العديد من التماثيل والتماثيم والنقوش، حيث اعتبر الإله بس أفتوم الإله رع، أو البديل الشعبي له، على نحو ما اعتبرت الإلهة تاورت البديل الشعبي لحتحور.

سادسا: إله الخصوبة وخلق البشر

ارتبط الإله بس بفكرة الخصوبة منذ عصر الدولة القديمة، كما نالت بهينات الخصوبة التي ظهر فيها الإله بس بندي متدل ويطن منتفخة، ربما-ين صح هذا- يشير إلى الفترة على العطاء والتناسل وتجدد الحياة، ولعل هذه الفكرة هي التي أدت إلى اعتبار الإله بس خاصة في العصور المتأخرة وما تلاها إليها للخصوبة وامتد تأثيره على الحياة الجنسية، حيث ساهم في تقديم السعادة والانبساط والمزاج المعتدل، كما يشير إلى ذلك بقايا معبد الذي عثر عليه في الشرق من السرايوم في منف، وعبد فيه كاله للهر والحب والخصوبة والتكاثر.

وارتبط هذا المفهوم بفكرة اعتبار الإله بس إله خالقا مثل الآلهة الكبرى وخاصة الإله الخالق ' أمون رع' عندما مزج المصري القديم بينه وبين أرباب الخلق، لتزداد مكانته وأهميته، كما نل على ذلك تماثله وصوره العديدة والتي ظهر فيها بهينة مركبة اتخذ فيها صفات الكثير من الأرباب، حتى يزيد من قدراته على الحماية، وتقوى طاقاته على مقاومة الشر.

سابعا: دوره في السحر والتعاويذ الحديثة

لعب الإله بس دورا هاما في توفير الوقاية السحرية والحماية عن طريق ما كان يحمله من رموز وأدوات مثل: السكاكين والسيوف وعلامة النسا (رمز الحماية)، علاوة على شكله المخيف القبيح الذي كان له تأثير سلبي على الأرواح الضارة والعيون الشريرة، وبرز دور الإله بس-أو هيئة مشابهة له- في مجال السحر الوقائي على ما يعرف بالسكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى، وظهر فيها الإله بس تحت اسم 'bwt'، 'المحارب' وكان الهدف من استخدام هذه السكاكين هو حماية الأمهات الحوامل والأطفال المواليد والرضع والنائم من كافة أنواع الشرور، علاوة على صلتها بالأساطير الشمسية ومولدها اليومي، كما كان يوفر للبشر الحماية السحرية ضد أخطار الحيوانات الشريرة كالتماسيح وأفراس النهر، والزواحف السامة كالتمابين والمقارب لذا كانت توضع في البيوت-أو المعابد أو الحدائق- لوحات صغيرة تعرف باسم 'لوحات حورس' التي صور فيها حورس الطفل واقفا على التماسيح يعلوه وجه أو قناع الإله بس المعبود، كي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة.

ثامنا: دوره كمحارب

وامتداد طبيعي لما اشتهر به الإله بس في مجال الحماية والسحر، فقد لعب دورا كمحارب يستطيع أن يقضى على كل الأعداء وينتصر عليها، لذا استخدمت صورته في الأدوات المتعلقة بالحرب والقتال، مثلما وجد على عربة الملك توت عنخ آمون من الدولة الحديثة، وإن شاع هذا الدور على الأخص في العصرين: اليوناني والروماني.

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

ونسب للإله بس حماية الحدود الشرقية للفتا، لأنه الطريق الذي كان يملكه الغزاة على مصر، علاوة على كونه نفس المكان الذي تخوض فيه الشمس كل صباح معركة ضد أعدائها- خاصة الثعبان أبوفيس- حتى تنتصر عليه، ليندأ مولدها اليومي من جديد وتشرق في عالم الأحياء طبقا للأساطير الشمسية.

عاشرًا: كسيد حيوانات الصحارى

ظهر الإله بس فى بعض تماثيله وهو يحمل أو يقف على ظهر بعض الحيوانات التي كانت ترمز إلى الشر وتعتبر من الأعداء، كما ظهر فى أحيان أخرى وهو يقبض على أقبض مثل الوعل والغزال والحمير، مما يوحي بأنه هو المتحكم والمسيطر الذي يستطيع أن يقضى عليهم وعلى شرورهم.

وتناول الفصل الثالث: أهم أماكن عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده وقد أمكن الخروج بنتائج التالية:

أولًا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

على الرغم مما تمتع به الإله بس من شعبية وشهرة كبيرة فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، إلا أننا نجهل الكثير عن مراكز عبادته الرئيسية والمعابد التي كرسست لعبادته فى أنحاء مصر، وربما يرجع هذا إلى ارتباط عبادة الإله بالمنازل، ومدى أهمية تواجده بالنسبة للسيدات الحوامل والأمهات المرضعات وكذلك الأطفال الصغار، حيث أقيمت له كرات أو مشكاوات صغيرة داخل حجرات نوم الكبار أو الأطفال، عندما حدث ذلك فى قرية العمال بدير المدينة، والتي تشير إلى أن الإله بس كان من بين الآلهة الحامية التي حظيت باهتمام كبير ووقسية خاصة بحيث عثر له على العديد من الآثار (نقوش وتماثيل ولوحات) والتي تؤكد على ذلك.

كما وجدت آثار مماثلة للإله بس - إلى جانب بعض الآلهة الأخرى - فى تل العمارنة من عهد الملك إخناتون، تشير - أغلب الظن - إلى أنه كان من الآلهة المحببة، والتي قست - هناك - لدورها الهام فى الحماية والولادة والخصوبة وجلب السرور والبهجة والقدرة على طرد الأرواح الشريرة.

ومنذ العصر المتأخر والعصرين: اليوناني والروماني عثر له على بقايا بعض المعابد، منها أطلال معبد عثر عليه إلى الشرق من السرايوم بمنف، وعبد فيه على الأخص كبله للهو والخصوبة والحب والجماع، وكذلك وجدت بعض الأتلة الأثرية فى ميت رهينة تشير إلى أنه كان يعبد فى رحاب معابد الإله بتاح فى منف، إلى جانب وجود مزار له فى معبد الملك سيتي الأول فى أبيدوس، كان مقصداً للوحي على الأخص فى العصر الروماني.

ولعل أهم ما اكتشف حتى الآن من معابد كرسست لعبادة الإله بس فى العصر البطلمي، هو ما عثرت عليه الحفائر الحديثة التي عملت فى منطقة الواحة البحرية، وعبد فيه كبله للنبذ والذي يعد من أهم منتجات وصناعات الواحة آنذاك.

ثانيًا: أعياد الإله بس

وعن أعياد الإله بس فإننا لا نعرف عنها إلا الإشارات القليلة، والتي ارتبطت فى الغالب بطقوس عضو التذكير كما دلل على ذلك - مثلاً - أحد التماثيل الجماعية التي عثر عليها فى سفارة - والنسي عبد فيها كبله للخصوبة والجنس - مما يشير إلى ارتباط هذه الأعياد - فى الغالب - بفكرة الخصوبة والتكاثر والتناسل وتجدد الحياة والاستمرارية، إلى جانب ارتباطه أيضاً بإقامة بعض الاحتفالات التذكيرية التي كانت بعض الفتيات أو السيدات - خاصة من ذوات القامة القصيرة أو القابات - يتقمصن فيها دور الإله بس، عن طريق ارتداء أقنعة تجسد صورته المخيفة لطرد الأرواح الشريرة خاصة فى المناسبات المرتبطة بميلاد الطفل وقدمه.

ثالثًا: كهنة الإله بس

ولما كانت أماكن عبادة الإله بس فى مصر تعد قليلة وغير متكاملة لعناصر. علاوة على ارتباط عبادته بالمنازل - على الأرجح - فإننا لا نتوقع أن نعرف الكثير عن كهنوت الإله بس وما كان يؤديه الكهنة

في مراسم عبادته، علاوة على رتبهم الكهنوتية، وإن وجد لقب كهنوتي hm ntr Hr Bs 'كاهن حور بس' يشير إلى انتماج الإله حور مع الإله بس منذ الدولة الحديثة على الأرجح.

رابعاً: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

على الرغم من أن الإله بس كان يعد في الأصل من الآلهة الشعبية الصغرى، إلا أن عبادته قد انتشرت خارج الحدود المصرية معلماً حدث لكبار الآلهة المصرية-مثل الآلهة إيزيس-ويبدو أن الأجانب الذين عملوا في مصر كتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى أنحاء عديدة من دول حوض البحر الأبيض، خاصة فينيقيا، لأننا قد عثرنا هناك على العديد من تماثيل -خاصة التماثيل- التي شكلت بيئته مشابهة لبيئة الإله بس، وإن لم يعرف لها اسم خاص هناك، إلا أنها قد ارتبطت -بالتماثيل- بنفس أنوار الإله بس وأهمها الحماية والوقاية السحرية.

وتناول الفصل الرابع: علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

دخل الإله بس في علاقات عديدة ربطت بينه وبين الآلهة والإلهات الأخرى، فمثلاً انتمج مع الإله حورس (حور) الطفل واتخذ بعض صفاته، وصور مثله جالساً على زهرة اللوتس، منذ نهاية الدولة الحديثة على الأرجح- كما نقش رأس الإله بس أو قناعه المقطب أعلى اللوحات المعروفة بحور واقفاً على التماسيح، أو لوحات حور-شد لغرض الحماية ولكي يردأ عن الطفل كل القوى والأمراض والمؤثرات الضارة- كالنحائير والمقارب- ونظراً لارتباطه بالأطفال المولود والرضع اصغار فقد ظهر الإله بس في مجموعة من تماثيله المصنوعة من الفخار المحروق وهو يحتضن الطفل حور-في الغالب- في حين يقدم له بيده الأخرى ثمرة بيشاوية الشكل-ربما ثمرة الدوم أو جوز الهند أو الفاكهة (أو ربما كعكة)- كما ظهر في أمثلة أخرى وهو يحمل الطفل على كتفه، أو وهو يقوم بحمايته-حاملًا ساكنيه-تشاركه الإلهة تاورت- ونظراً للدور الذي لعبه الإله بس مع الإلهة حتحور في أحداث قصة الإلهة البعيدة أو 'عين الشمس'- كما صور على جدران معبد فيلة- فقد ارتبط معها في علاقة وثيقة خاصة في تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم مثل حجرات الولادة في معبدى إدفو وندندرة.

وارتبط الإله بس أيضاً بـإله الشمس كما تشير السكاكين السحرية التي صور عليها الإله عجا- إحدى هيات الإله بس- والتي ترتبط بميلاد إله الشمس وحماية مولده اليومي، وذلك بالقضاء على أعدائه- الثعبان أبو قيس- ومنع أي محاولات تمرقل مسيرته، فضلاً عن ظهوره في بعض المناظر وهو يقوم بحماية الطفل الشمسي، كما ورد في معبد أرمنت بارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر تاورت' وكونا معاً أشهر ثنائي لحماية الأميات أثناء العمل والولادة وتخفيف آلام الوضع والتعجيل بالولادة، إلى جانب رعاية المولود وحماية الفائمين من أخطار الليل والظلام ودفع الشر والكوابيس، لذا نقش صورتهما على الأسرة ومساند الرأس والمقاعد لتوفير الحماية من العيون الحاقدة والأرواح الشريرة كما ارتبط الإله بس بالبيئة المعروفة بـ'بست' والتي اختلف الباحثون بشأنها : هل كانت تجسدا لبس كأنثى ؟ ، هل كانت تمثل المقابل الأنثوي له ؟ .

ف نجد أن أغلب الآراء تحبذ الرأي الأخير، ويرجع أقدم ظهور لهذه البيئة 'عحت' إلى مصادر الدولة الوسطى، على السكاكين السحرية، حيث صورت كقزعة ممتلئة عارية بيئية، أند- انمي مثل مقنناتنا انذكر الإله بس، وإن اختلفت معه في بعض السمات الأخرى : مثلاً ظهرت بدون ثياب. تحمل خلافاً للثعابين الأرائب والسحالي والحشرات ، وتحدث أوضاعها في بعض التماثيل التي ظهرت فيها مع الإله بس، وفيما يتعلق بصلتها بالإله بس، فقد رأى البعض أنها كانت تمثل أما له - صورت وهي

ترضعه - أو زوجة له يحتاج إليها لجلب المتعة ولتجديد الحياة وفتكاثر والاستمرارية، كما ارتبطت معه بفكرة الخصوبة والهبوط والرقص والقتال وحيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر.

ومن الآلهة الأخرى التي ارتبط بها الإله بس، كان الإله "شو" إله الهواء والفضاء والضوء من خلال تاج ريش النعام الذي كان الإله بس يرتديه على رأسه، ومن خلال وظيفته كدعامة السماء - كما ظهر من أحد المناظر التي ترجع إلى العصر المتأخر - علاوة على ارتباطهما بفكرة الحماية والولادة والمواليد.

وارتبط الإله بس أيضا بربيات الولادة مثل الإلهة "حقت" والإلهة "مسخت" اللتين كانتا مسئولتين عن الولادة وحماية الميلاد والأجنة والأمهات أثناء الوضع، فضلا عن رعاية المواليد وحمايتهم من كل الكائنات والأرواح الشريرة، مما يشير إلى تطابق أدوارهما مع الإله بس.

ومنذ العصور المتأخرة وما تلاها ظهرت هيئة مركبة ومخيفة للإله بس، عرفت بين الدارسين باسم Bes Pantheistic - كما أظهرته التماثيل واللوحات والبرديات السعربية والتمائم - وهو في هذه الهيئة كان يجمع في كيانه صفات العديد من الآلهة الأخرى، ليرمز لأكثر من إله - مثل الإله الخالق آمون - رع، ومين ونفرتوم وسوبد وحرمرت - ليزيد من طاقته وقدرته الفائقة على حماية البشر من كافة الأضرار.

ونتيجة لانتشار عبادة الإله بس خارج مصر، فقد ارتبط ببعض الآلهة الأجنبية الحامية وامتزج معهم من خلال تشابه الدور أو الهيئة، مثل الإله "رشف" والإله "بعل" وذلك منذ العصر المتأخر. وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة أخرى من التماثيل اصطلاح على تسميتها Patseir "الباتك" - نقلا عن هيرودوت - وهي تصور إلهة بمظهر مشوه ومخيف تأخذ هيئة أطفال ناقصي التكوين برؤوس صلح وأرجل مقوسة، يضعون صغيرة الشعر على وجوههم، واعتبروا - مثل الإله بس - أرواحا خيرة تعمل على مساعدة الناس وحمايتهم وطرود الأرواح الشريرة، وتفاء المرضى وإن لوحظ ارتباطها بديانة الشمس ورموزها (تجدد شباب الشمس وولادتها) مما يشير إلى مدى الترابط بين "الباتك" وبين أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

وتناول الفصل الخامس: الإله بس في الفن المصري القديم (نحت ونقش وفنون صغرى)، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

عثر للإله بس على العديد من التماثيل التي صنعت بأحجام مختلفة، ومواد متنوعة (أهمها الفينانس والبرونز والطين المحروق) وزعت على العديد من المقاحف، وذلك منذ الدولة الحديثة، وصور فيها الإله بأوضاع عدة (وهو يرقص أو يضرب على الآلات الموسيقية أو في وضع المحارب) كما كان يمثل تارة بمفرده أو تارة أخرى بصحبة بعض الآلهة (مثل "بست" أو باست أو حورس الطفل) أو بعض الحيوانات الخطيرة والضارة مثل الأسود والغزلان والوعول والحمير والزواحف السامة مثل الثعابين، تصاحبه بعض الرموز الشمسية مثل الصقر وحبة الكوبرا والقروء، وعلامات العنخ والسا والشمرة (دوم أو فاكهة) أو للكعكة، علاوة على الأنوات الحربية مثل السكاكين والسيوف والدروع، والآلات الموسيقية مثل الطبلات والقيثار والذاني، وكلها رموز وأنوات متصلة بأدوار في الديانة المصرية القديمة.

ولوحظ أن أكثر التماثيل التي وجدت للإله بس كانت صغيرة الحجم لسهولة استخدامها كتمائم سواء للأحياء أو مع الموتى في مقابرهم، وذلك لتحقيق الحماية وطرود الأرواح الشريرة، وطلب الشفاء، لكل

من يحملها خاصة السيدات أثناء الحمل، وللتعجيل بالولادة وتخفيف آلام المخاض، وكذلك لتمويل الأطفال الرضع، إلى جانب ما توفره من حماية للموتى ومساعدتهم في البعث والولادة من جديد. كما عثر للإله بس على العديد من اللوحات والنقوش والمنظر الملونة، والتي ظهر فيها بنفس الأوضاع والرموز والعلامات والأدوات التي عرفت له -من قبل- في فن النحت، وذلك منذ الدولة الوسطى (السكاكين أو العصا السحرية والتي ظهر عليها إحدى هياكل الإله بس المعروف باسم 'عنا') وإن كثر تواجد الإله بس بصفة خاصة في نقوش معابد إدفو وندرة وقيلة (قواعد الأعمدة وجدرانها والأقاريز والحوائط) من العصرين: اليوناني والروماني.

ونتيجة لأدوار الإله بس الهامة في الديانة المصرية القديمة، فقد استخدمت صورته في زخارف الكثير من أدوات ومستلزمات الحياة اليومية، أو شكلت على هيئة الإله بس، لاسيما قطع الأثاث المنزلي مثل الأسرة والمقاعد ومسند الرأس وصناديق الزينة والكحل، وقوارير الطيب وأواني العطر والمياه والنفيس والزيوت، وملاعق الزينة ومقابض المرايا علاوة على الجعاري والأختام والحلي كالأقراط والعقود والقلائد، وذلك منذ الدولة الحديثة، وذلك لأغراض الحماية وطرد الأرواح الشريرة والميؤن الحاسدة، علاوة على تزيين بعض التوابيت بصورة الإله بس خاصة توابيت الأطفال الذين خضعوا أيضا لحماية الإله لضمان البعث والولادة من جديد في العالم الآخر.

المراجع العربية والمترجمة والأجنبية

المراجع العربية والمترجمة

- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها و نهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري، القاهرة ١٩٥٤.
- إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحشية والتعدد، ترجمة محمود طه و مصطفى أبو الخير، القاهرة ١٩٩٥.
- إيفان كونج، السحر و السحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، القاهرة ١٩٩٩.
- الهام حسين يونس، التماثل المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩١.
- رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول ، القاهرة.
- رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومناخ الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨.
- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠.
- علا العجيزي، الأقزام في مصر القديمة، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٧٨.
- فرنسوا دوماء، آلهة مصر، ترجمة زكي سون، القاهرة ١٩٩٨.
- ماتفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ترجمة صلاح الدين رمضان، القاهرة ٢٠٠٠.
- محمد أحمد السيد حصون، وظائف وموظفو القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة برسالة ماجستير، القاهرة ١٩٩٠.
- محمد عبد ربه محمود ، قاعة عرش رع بمعبد دنطرة برسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.
- محمد عبد القادر، الديانة في مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٢.
- مفيدة حسن الوشاحي، الفنون في عصر الصحوة الأخيرة للحضارة المصرية القديمة (عصر الأسرة ٢٧:٣٠)، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٨.
- مها سمير الفتاوى، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة (العصر الفرعوني) برسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٨٨ .
- الآلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة برسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦.
- وجهة نظر جديدة لأحدى هياكل المعبود بس، بحث ألقى في الملتقى الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.
- محمود حسن عفيفي، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد. القاهرة ١٩٩٣.
- منى زهير الشايب، الرموز المقدمة في أخوات القرين في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.
- ياروسلاف تشرنى ، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قنري، القاهرة ١٩٨٧.

المراجع الأجنبية

- Abdi, Kamyar
Bes in the Achaemenid Empire, in: *Ars Orientalis* 29, 1999, 111-140.
- Aldred, Cyril
Les Egyptiens, Arthand 1965.
- Aldred, Cyril
Jewels of the Pharaohs, New York 1980.
- Allen, Thomas George
The Book of the Dead or Going Forth by Day, Chicago 1974 (The Oriental Institut of the University of Chicago studies in Ancient Oriental Civilization 37)
- Altenmüller, Hartwig
Ein Zaubermesser aus Tübingen, in: *WdO* 14, 1983, 37-8.
- Andrews, Carol
Egyptian Mummies (British Museum) 1, London 1984.
- Aromur, R.A.
Gods and myths of Ancient Egypt, Cairo 1989.
- Ayrton, E & Curclly, C.
Abydos, vol.III, London 1904.
- Baines, John & Jaromir Malek
Atlas of Ancient Egypt, Oxford 1980.
- Bakowska, G.
Bes pantheos, in: J. Popielska- Grzybowska, Proceedings of the First central European conference of Young Egyptologists(Warsaw 2001), 11-14.
- Ballodis, Fr
Die groteske Statuette einer Frau mit ihrem Kinde im ägyptischen Museum in Stockholm, in: *Studi Rosellini* 1, 1949, 119-126.
- Ballet, Pascale
The Bes, in: *Bulletin de liason du groupe international d' etude de la ceramique egyptienne*, 17(1993), 34-35.
- Barguet, Paul
Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967.
- Darry, L.
Notice sur quelques plaques pierres gnostiques, in: *ASAE* 7, 1906, 241- 245.
- Bayer, Wilhelm
Die Religion der ältesten ägyptischen Inschriften, Wien 1925-28 (*Anthropos* 20; 22; 23)..
- Beltz, Walter
Die Mythen der Ägypter , Düsseldorf 1982.
- Benedite, Georges
Miroires, Kairo 1907 (CG 44001-44102).
- Benedite, Georges
Objects de Toilette I, Kairo 1911 (CG 4430-44638).
- Bielefeld, F.
Eine apotropäische Figur, in: *Fs. A. Rumpf*, Köln, 1950, 18-21
- Bist, A.M
Bastonı magici inediti del museo egizio di Firenze, in: *ROS* 40 1965, 177-195.

- Bisi, A.M
Da Bes a Herakles. A proposito di tre scarabei del Metropolitan Museum, in:
Rivista di Studi Fenici 8 1980, 19-42
- Bissing, Friedrich Wilhelm von
Eine hellenistische Bronzefigur des Gottes, in: Athenische Mitteilungen 50, 1952, 123-132.
- Bissing, Friedrich Wilhelm von
Zur Deutung der pantheistischen Besfiguren", in: ZÄS 75, 1939, 130-132.
- Bogaert, Raymond
Banques et banquiers à Thebes à l'époque romaine, in: Bogaert, Raymond, Trapezitica Aegyptiaca · Recueil de recherches sur la banque en Egypte Greco-Romaine (Firenze Edizioni Gonelli, 1994), 153-204.
- Bonner, Campbell
The Numerical Value of a Magical Formula, in: JAE 16, 1930, 6-9.
- Boreux, Ch.
Musée du Louvre, Antiquités égyptiennes, Catalogue-guide II, Paris 1932.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Neuserre, Leipzig 1907.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-Ker-re, WVDOG I, 1909.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Sahure, Bd. 1-2, Leipzig 1910/13.
- Borghouts, Joris F
The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971 (OMRO 51).
- Bothmer, Bernard V
Egyptian Sculpture of the late Period, Brooklyn Museum, New York 1960.
- Bourrian, J.
Pharaohs and Mortals, Egyptian Art in the Middle Kingdom, Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988.
- Breccia, E
Monuments de l'Égypte gréco-romaine. II. Terrecotte figurat greche e greco-egizie del Museo di Alessandria, 2 vol., Bergamo 1930-34.
- Brugsch, Heinrich
Dictionnaire géographique de l'ancienne Égypte, Leipzig 1879-80.
- Brugsch, Heinrich
Religion und Mythologie der alten Ägypter, 2 Bde, Leipzig 1888.
- Brunner, Hellmut
Das Besanftigungslied in Simuhe, in: ZÄS 80, 1955, 7ff
- Brunner, Hellmut
Die Geburt des Gottkönigs. Studien zur Überlieferung eines altägyptischen Mythos, Wiesbaden 1964 (AA 10).
- Brunner, Hellmut
"Sched", in: LA V, 1984.
- Brunner-Traut, F.
Nachlese zu zwei Arzneigefäßen, in: WdO 6, 1970, 4-6.
- Brunner-Traut & Brunner, H.
Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981.

- Bruyère, Bernard
Rapport sur les Fouilles de Deir el Médinéh, Caire 1934-1935, (FIFAO 2,4).
- Bruyère, Bernard
Le culte de Bès, de Taout et d'Hathor, in: FIFAO XVI, 1939, 93-108.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of the Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, 2 Bde, London 1898.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The gods of the Egyptians (Studies in Egyptian Mythology) 2 Bde, London 1904 .
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of The Dead. Papyrus of Ani, Vol. II, London 1913.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
Egyptian Religion: Egyptian Ideas of the Future Life, London 1972 (Reprint d. Ausg. London 1899).
- Bult, Jeanne
Iconographie originale d' un Bes nourricier : illustration d' une malediction obscene, in: RdE 52, 2001, 57-67.
- Calament, Fl.
Des Collections inédites a l'universite de Montpellier-in: Bosson N. (Editor), Etudes Coptes VII, Leuven 2000, 109-122.
- Calverley, Amice M
The Temple of King Sethos I at Abydos, Bd. 1-4, London, Chicago 1933-1958.
- Carter, Howard
Tomb of Tut-ankh- Amen, 3 Bde, London 1923, 1927, 1933.
- Carter, Howard & A. C. Mace
Tut-ench-Amun. Ein ägyptisches Königsgrab, Bd.I, 3.Aufl., Leipzig 1924.
- Cerny, Jaroslav
Ancient Egyptian Religion, London 1952.
- Cerny Jaroslav & Gardiner Alan
Hieratic Ostraca I, Oxford 1957.
- Champollion, Jean Francois
Monuments de l'Égypte et de la Nubie, Planches, 4 Bde, Paris 1835-45.
- Champollion, Le Jeune
Monuments de l'Égypte et de la Nubie. Notices descriptives, Paris 1844-79.
- Champollion , Jean- Francois
Pantheon Egyptien, Collection des personnages mythologiques de l' Ancienne Egypte , Paris 1986.
- Chassinat, Emile
Le Temple d'Edfou, Bd. 1-12, Paris 1897ff. (MMAF 10 ff).
- Clark, Robert T. Rundle
Myth and Symbol in Ancient Egypt, London 1959.
- Clerc, G etc ,
Fouilles de Kition II, Objets égyptiens et égyptisants , Nicosie 1976.
- Daumas, Francois
Les Mammisis des Temples Égyptiens, Paris 1958.
- Daumas, Francois
Les Propylées du temple d' Hathor a Philae et culte de la déesse, in. ZAS 95, 1968
- Daumas, Francois
Les Dieux de l' Egypte, Presses Universitaires de France 1970.

- Daumas, François
Les Objets sacrés de la déesse Hathor à Dendara, in: RdE 22, 1970, 69-73.
- Daumas, François
La civilisation de l'Égypte pharaonique, Arthand 1987
- Davies, N. de G.
The Temple of Hibis in El-Khargeh. III, New York 1953.
- Davis, Th.
Tomb of Iouiya and Thouiyou, London 1907.
- David, A. Rosalie
Religious Ritual at Abydos (C. 1300 B.C.), Warminster 1973.
- David, A. Rosalie
The Ancient Egyptians, London 1982.
- Dawson, W. R.
Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt, in: JEA 24, 1938, 185-189.
- L.D. = Lepsius, Karl Richard
Denkmäler aus Ägypten und Aethiopien, Bd. 1-12 u. Erg. Bd. 1-12, Berlin Leipzig 1849-1913.
- De Meulenaere, H.
Over vier Egyptische bronzen beeldjes uit de Saïtische tijd, in: OMRO 30, 1949, 10-15.
- Dennina, W.
Talismans du Musée de Genève in: RAr 18, 1923, 119-132.
- Derchain, Ph.
Le démiurge et la balance, in: Religions en Égypte hellénistique et romaine, Paris 1969, 31-34.
- Drexler, W.
Bes, Besa, in: Roscher, Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie, 1, 2, Leipzig 1886-90, col. 2880-2898.
- Dümichen, Johannes
Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler (t. I-IV). (= Brugsch, Rec de monuments égyptiens. III-VI), Leipzig 1865-85.
- Dunand, M.
Fouilles de Byblos II, (1933-1939), Paris 1958.
- Dunand, F.
La Consultation de Bes à Abydos, in: Heintz, Jean-Georges, Oracles et prophéties, in l'antiquité: Actes du Colloque de Strasbourg 15-17, 1995 (Paris, De Boccard, 1997, p. 65-84.
- Dussaud, René
Amulette de Gortys (Arcadie) au type du dieu Bes, in: Syria: Revue d'art oriental et Archeologie 24 (1944-45), 285f.
- Edwards, I. E. S.
Hieratic Papyrus in the British Museum, IVth Series, Vol. I (Text), London 1960.
- Edwards, I. E. S.
Treasures of Tutankhamun, New York 1976.
- Einaudi, S.
Religione, magia, medicina, in: F. Tirardritti (Hrsg.). Il cammino di Harwa, Milano, 1999, pp. 68-73.
- El-Aguizy, Ola
Dwarfs and Pygmies in Ancient Egypt, in: ASAE 71, 1987, 53-60.

- El-Sayed, Ramadan
A Propos d'activité d'un fonctionnaire du temps de Psammétique I à Kamak d'après la stela du Cairo 2747, in: BIFAO 78, 1978, 459-477.
- Engelbach, R
Introduction to Egyptian Archaeology with Special Reference to the Egyptian Museum, Cairo 1946.
- Erman, Adolf
Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 190
- Erman, Adolf
La religion des Egyptiens, Paris 1937.
- Étienne, Marc
Les dieux de l'Égypte, Paris 1998.
- Fabrega-Goertzen, A.
Untersuchungen zur Ikonographie des gefleckten Raubfelidenfells in der ägyptischen Kunst, München 2001.
- Fakhry, Ahmed
The Bahria Oasis, I. the Egyptian Desert. Service des Antiquités de l'Égypte, Kairo 1942.
- Fattah, el Wakeel A.
Brief Report on Excavations Carried on Kom El Giza during the Season of 1989, in: ASAE 76, 2001, 9-12.
- Faulker, Raymond O
A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, Nachdruck 1962
- Faulkner, Raymond O
The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford 1969.
- Étienne, Marc
Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000.
- Fischer, Henry George
Ancient Egyptian Calligraphy, New York 1979.
- Fischer, Henry George
The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, in: A. E. Farkas et al. (eds), Monsters and Demons in the Ancient and Medieval Worlds, Mainz 1987.
- Fox, Penelope
Tutankhamun's Treasure, London 1951.
- Frankfort, Henry
Adrian de Buck & Battiscombe Gunn, The Cenotaph of Seti I at Abydos, 2 Bde, 1933 (EES 39).
- Frankfort, Henri
Ancient Egyptian Religion: An interpretation. New York 1961.
- Gaillard C. & L. Lortet,
La Faune momifiée de l'ancienne Égypte, II, Lyons, 1905.
- Garstang, John
El Arabah. A Cemetery of the Middle Kingdom; Survey of the Old Kingdom Temenos; Graffiti from the Temple of Sety, London 1901 (BSAE 6).
- Gauthier, Henri
Dictionnaire des noms géographiques, 7 Bde., Kairo 1925-1931.
- Gayet, Allert
Le Temple de Louxor I Constructions d'Aménophis III, Paris, 1894 (MMAF 15).

- Gill, Richard
Catalogue "Bes" Egyptian Antiquities, London 1992.
- Givcon, R
"Sopdu", in: LÄ V, 1984.
- Golenischeff, W
Die Metternichstele, Leipzig 1877.
- Grenfell, A
The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes- hand Scarabs, in: PSBA 24, 1902, 21-
III.
- Griffiths, J.G
"Patake", in: LÄ IV, 1984.
- Guidotti, M.C.
Vassi egizi di epoca tarda raffiguranti il dio Bes, in: Egitto e Vicino oriente, 6, 1983, 33-61.
- Gundlach, R.
"Thoeris", in: LÄ VI, 1986.
- Harden, D.
The Phoenicians, London 1962.
- Hart, George
A Dictionary of Gods and Goddesses, London 1986.
- Hawass, Zahi
The Discovery of Baharia Oasis", in: Societe d' Archeologie d' Alexandrie Bulletin 46,
2000, 135-152.
- Hayes, William C
Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937.
- Hayes, William C
The Scepter of Egypt. A background for the study of Egyptian antiquities in the
Metropolitan Museum of Art, part 1-2, New York 1953-59.
- Helck, Wolfgang
Ägypten. Die Mythologie der alten Ägypter, Stuttgart 1962.
- Helck, Wolfgang & Eberhard Otto
Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, 2. Auflage, Wiesbaden 1970.
- Helck, Wolfgang
„Min" in: LÄ IV, 1982, 136-141.
- Hermay, A.
Amathonte II. Testimonia 2 :Les sculptures découvertes avant 1975, Paris 1981, 27-31, 68-69,
74-83
- Hermay, A.
in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), II., I, Zurich 1986.
- Heuzey, L
Musée National du Louvre. Catalogue des figurines antiques de terre cuite, Paris, 1923, p 61-70.
- Hilton-Price, F.G
A Catalogue of the Egypt. Antiquities in the possession of F.G.Hilton Price, (2 vol),
London 1897-1908.
- Hornung, Erik
Der Eine und die Vielen. Ägyptische Gottesvorstellungen, 2. unveränd. Aufl., Darmstadt
1971

- Homung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter, Stuttgart- Zürich 1979
- Homung, Erik
Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh, Göttingen 1982.
- Homung, Erik
Conceptions of Gods in Egypt, Darmstadt 1982.
- Hornblower, G.D.
Funerary designs on Predynastic Jars, in: JEA 16, 1930, 14-16.
- Hückel, R.
Über Wesen und Eigenart der Pataiken, in: ZÄS 70, 1934, 103-7.
- Inconnu-Bocquillon, D.
Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132, 2001.
- Jons, Veronica
Egyptian Mythology, London, 1982 (= Library of the World's Myths and Legends).
- Jantzen, U.
Ägyptische und Orientalische Bronzen aus dem Heraion von Samos, Bonn 1972.
- Jesi, F.
Bes bifronte e Bes ermafroditeo, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff.
- Junker, Hermann
Der Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911.
- Junker, Hermann
Die Onurislegende, Wien 1917 (DAWW 59, Abh. 1-2).
- Junker, Hermann & Winter, Erich
Das Geburtshaus des Tempels der Isis in Philä, DÖAW, Sonderbd, Wien 1965.
- Kákossy, Lázlo
Heqet, in: LÄ 1977, 1123-1124.
- Kaufmann, C.M.
Ägyptische Terrakotten der griechisch-römischen und koptischen Epoche, Le Caire 1913.
- Kees, Hermann
Der Götterglaube im alten Ägypten, Berlin 1950.
- Kees, Hermann
Ancient Egypt. A cultural Topography, London 1961.
- Kees, Hermann
Das alte Ägypten Eine kleine Landeskunde. 3., durchges. Aufl. Wien 1977.
- Keimer, Ludwig
Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne, Cairo 1948(MIE 53).
- Keimer, Ludwig
Das Bildhauer-Modell eines Mannes mit abgeschnittener Nase, in: ZÄS 79, 1954, 141f.
- Kemp, B.J.
Wall Paintings from the Workman's Village at el-Amarna, in: JEA 65, 1979, 47-53.
- Knauss, Kultur
Lexikon der ägyptischen Kultur, München 1960.
- Kozloff -Arielle, P. & O' Connor & Cline, E.H.
The Decorative and Funerary Arts during the Reign of Amenhotep III, Michigan 1998
- Kuchman -Sabbahy, L.L.
Observation on Bes-pots of the Late Period, in: ZÄS 109, 1982, 147-149

- Iacau, Pierre & Henri Chevrier
Une Chapelle de Sésostri Ier à Kamak, 2 Bde, SAE, 1956-69.
- Lacovare P & Roehrig, C.H.
Mummies and Magic, Boston 1988.
- Lange, Kurt
Ägyptische Kunst, Zürich-Berlin 1939.
- Lanzone, Rodolfo Vittorio
Dizionario di mitologia Egizia, T.I, II, III, IV, Turin 1885-1886, Nachdruck Amsterdam 1974-1975
- Leca, A. P.
La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971.
- Lefebvre, Gustave
Les Graffiles Grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919.
- Lefebvre, Gustave
Essai sur la médecine égyptienne de l'époque pharaonique, Paris 1956.
- Legge, F.
The Magic Ivories of the Middle Empire, in: PSBA 27, 1905.
- Legrain, Georges
Louqsor sans les Pharaons, Brüssel 1914.
- Lévy, J.
La magie, in: l'Égypte antique II, Paris, 217-218.
- Lesko, Leonard. H.
A Dictionary of Late Egyptian, 2 vols, Berkeley 1982-84.
- Littauer, M.A & Crouwel, J.H.
Chariots and related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985.
- Lloyd, Alan B.
Herodotus. Book II, Part 2: Commentary, 1-98, Leiden 1976 (EPRO 43).
- Lunsingh-Scheurleer, R.A.
Bes, Demon in Egypte in: Mededelingen-blad. Vereniging van Vrienden Allard Pierson Museum Amsterdam 39 (1987), 2-12.
- Lurker, Manfred
Symbole der alten Ägypter, Weilheim 1964.
- Lurker, Manfred
The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London 1985.
- Mariette, Auguste
Le Sérapéum de Memphis, Paris 1857.
- Mariette, Auguste
Dendérah, Description générale du grand temple de cette ville, 5 Bde, Paris 1870-80.
- Maspero, Gaston
Ruines et Paysages d'Égypte, Paris 1910.
- Meeks, Dimitri
L'année lexicographique, Tome I, Paris 1980; Tome II, 1981; Tome III, 1982.
- Meeks, Dimitri
"Harpokrates", in: LÄ II, 1977.
- Meeks, Dimitri
Le nom du dieu Bes et ses implications mythologiques", in: The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L.Kakosy (Stud.Aeg.14), Budapest 1992, 423ff

- Mercer, Samuel A. B.
The Religion of Ancient Egypt, London 1949.
- Midenberg, L.
Bes on Philisto- Arabian coins, in: *Transeuphratene* 9, 1995, 63-65.
- Morgensen, P.
La Collection égyptienne . Copenhagen 1930.
- Moret, A.
Horus sauteur, in: *RHR*, 72, 1915, p. 213-287.
- Mond, R & O. Myers
Tempels of Armant , London 1940
- Morenz, Siegfried
Die Ägyptische Religion, Stuttgart 1960.
- Moscatti, S.
Il Bes di Monte Sirai , in: *Atti della Acc. dei Lincei, Rendiconti, série VIII*, 34 (1979), p. 233-239
- Möller, Max
Egyptian Mythology, Boston 1923.
- Muscarella, O.W.
Ancient Art. The Norbert Schimmel Collection, Mainz 1974.
- Murray, M.A.
Ritual Masking, in: *Mélanges Maspero I*, Cairo 1935(MIFAO 66), 251-255.
- Naville, Édouard
Das ägyptische Totenbuch der 18.- 20. Dynastie, 2 Bde., Berlin 1886.
- Naville, Édouard
The Shrine of Saft el Henneh and the Land of Goshen .London 1887.
- Naville, Édouard
The Temple of Deir el Bahari, London 1894-1908 (EEF 12-14, 16,19,27,29).
- Newberry, Percy E.
Beni Hasan, part 2, in :MASE 2, 1893.
- Newberry, Percy E.
Ancient Egyptian Scarabs. An Introduction to Egyptian Seals and Signet Rings, London 1905.
- Ogdon, Jorge. R
A Bes, in: *JEA* 67, 1981, 178-179.
- Padro-Parcerisa, J.
El déu Bes : introduccio al seu estudi, in: *Fondaments. Prehistoria i Mon. Anticas Paisos Catalans*, Barcelone 1, 1978, 19-41.
- Parlasca, K.
Zwei Ägyptische Bronzen aus Heraion Samos, in: *Athenische Mitteilungen* 63, 1953, 131-136.
- Perdrizet, P. & Lefebvre, G
Les graffites grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919.
- Petrie, William M Flinders
Naukratis, II, London 1886.
- Petrie, William M Flinders
Hawara, Biahmu and Arsinoe, London 1889.
- Petrie, William M Flinders
Tell el-Amarna, London 1903.
- Petrie, William M Flinders
Hyksos and Israelite, London 1906.

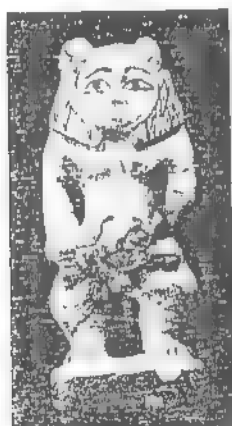
- Petrie, W.M. Flinders .
The palace of Apries (Memphis 11), British school of Archaeology in Egypt 17. London 1909
- Petrie, William M. Flinders
Amulets, Illustrated by the Egyptian Collection in the University College, London 1914.
- Piankoff, Alexandre
Les Chapelles de Tout- Ankh Amon, Le Cairo 1952 (MIFAO 72).
- Piankoff, Alexandre
The Shrines of Tut ankh Amon, 1955(BS 40.2).
- Picard, Ch
Apollon- Bes et les Galates, in: Grnava 5 (1927), 52-63.
- Pinch, Geraldine
Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984.
- Pinch, Geraldine
Magie in Ancient Egypt, London 1994.
- PN = Ranke, Hermann
Die ägyptischen Personennamen, 2 Bde., Glückstadt 1935; 1949.
- Posener, Georges
A Dictionary of Egyptian Civilization, London 1962.
- Puech, H. Ch.
Le dieu Bésa et la magie hellénistique, in: Id., Documents, Archéologie. Beaux-Arts etc., 11, 7, 1930, 415-425.
- Pyr = Sethe, Kurt
Die altägyptischen Pyramidentexte, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
- Quibell, James E & F.W Green
Hierakonpolis I, London 1898-1899.
- Quibell, James E. & Spiegelberg, Wilhelm
Ramesseum, ERA 2, 1898.
- Quibell, James E
Tomb of Yuaa and Thuiu (CG nos. 51001 - 51191), Cairo 1908.
- Quirke S. & Spencer, J.
The British Museum Book of Ancient Egypt, London 1992.
- Radwan, Ali
Darstellungen der aufgehenden Sonne auf einigen Stelen der Ramessidenzeit", in: FS Westendorf, Göttingen 1984, 823-826.
- Radwan, Ali
"The First appearance of Isis in a foreign Dress", in: Menonia 9, Fs. Gamal Mokhtar, 1998.
- RÄRG = Bonnet, Hans
Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1953.
- Reisner, George Andrew
Antulets, Le Caire 1907(CG5218-6000 et 12001-12527).
- Robins, G
Women in Ancient Egypt, London 1993.
- Rochemonteix, Marquis de
Le Temple d'Edfou, Tome Premier, Paris 1895.
- Roeder, Günther
Urkunden zur Religion des alten Ägypten, Zürich 1915.

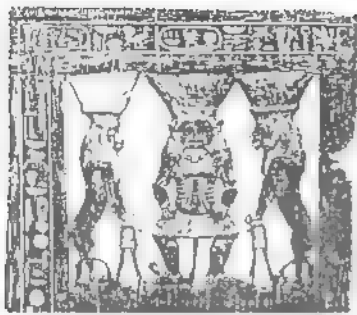
- Roeder, Günther
Ägyptische Bronzefiguren, Berlin 1956 (= Mitteilungen aus der ägyptischen Sammlung, Band VI)
- Roeder, Günther
Kulte, Orakel und Naturverehrung im Alten Ägypten, Zürich-Stuttgart 1960.
- Roeder, Günther
Ägyptische Mythen und Legenden. Ägyptische Religion in Texten und Bildern I, Zürich-Stuttgart 1960.
- Roeder, Günther
Ausklang der ägyptischen Religion. Zürich 1961.
- Rowe, Alan
Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals & Amulets in the Palestine Archaeological Museum, le Cairo 1936.
- Ryhiner, M.L.
A Propos des trigrammes Pantheistes, in: RdE 29, 1977, 130-137.
- Saad, Z. Y.
Statuette of Bes as a part of a fan with the name of King Takelot II, in: ASAE 42, 1943, 147-152.
- Sadek, A.I.
"Popular religion in Egypt during the New Kingdom", in: HÄB 27, 1987.
- Sainte Fare Garnot, J.
Religions égyptiennes antiques. Bibliographie analytique (1939-1943), Paris 1952, 16-17.
- Sauneron, Serge
L' Hymne au soleil levant des Papyrus de Berlin 3050, 3056 et 3048, in: BIFAO 53, 1953.
- Sauneron, Serge
Esna, 5 Bde, Le Caire 1959-69.
- Sauneron, Serge
Le Nouveau Sphinx Composite du Brooklyn Museum, in: JNES 20, 1960, 269ff.
- Sauneron, Serge
Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 1970.
- Schäfer H. & Andrae, W.
Die Kunst des alten Orients, 1942.
- Scamuzzi, Ernesto
Egyptian Art in the Egyptian Museum in Turin. New York 1965.
- Schlögl, H.
"Nefertem", in: LÄ IV, 1982.
- Schmidt, V.
De Graesk-Aegyptiske Terrakotter i Ny Carlsberg Glyptothek, Kopenhagen 1911.
- Schnitzler, L.
Eine alexandrinische Terrakotta im Säckinger Hochrhein-Museum, in: Germania 52 (1974), 401-407.
- Schulz, R.
Vom Schutzgott zum Dämon Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa Moses. (Assfalg. J. Lingua Restituta Orientalis Festgabe für J. Assfalg) 1990

- Schumacher, I W
Der Gott Sopdu, der Herr der Fremländer“, in: OBO 79, Göttingen 1988.
- Sethe, Kurt
Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter, Leipzig 1930.
- Sethe, Kurt
Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
- Seyrig, H.
“Tithoës, Totoës et le Sphinx panthé“, in: ASAE 35, 1935.
- Shaw, Ian. & Nicholson, Paul
British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996.
- Shorter, Alan W.
The Egyptian Gods, London 1937.
- Sinn, U.
Zur Wirkung des ägyptischen Bes auf die griechische Volksreligion, in: Festschrift J. Thimme, 1983, 87-94.
- Smith, William Stevenson
The Art and Architecture of ancient Egypt. London 1958.
- Spence L.
Ancient, Myptian Egyptian and Legends, NewYork 1990.
- Spiegel, Joachim
Das Werden der altägyptischen Hochkultur, Ägyptische Geistesgeschichte im 3. Jahrtausend v. Chr., Heidelberg 1953.
- Spiegelberg, Wilhelm
Der ägyptische Mythos vom Sonnenauge (Der Papyrus der Tierfabeln “Kufi”) nach dem Leidener demotischen Papyrus J 384, Strassburg 1917.
- Spiegelberg, Wilhelm & Kurt Sethe
Die Weihestatue einer Wöchnerin, in“ ASAE 29, 1929, p.162-165.
- Steindorff, George
The Religion of the Early Egyptian, New York 1937.
- Steindorff, George
Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946.
- Stern, Ephraim
Bes Vases from Palestine and Syria, in: Israel Exploration Journal 26:4, 1976, 183-187.
- Störk, Lothar
“Pavian“, in: : LÄ IV, 1982, 915-20,
- Säve-Söderbergh, Torgny
Four Eighteenth Dynasty Tombs. Private Tombs at Thebes I., Oxford 1957.
- Tb = Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter, Zürich- München 1979 (Die Bibliothek der Alten Welt 152).
- Vandier, d Abbadie, J.
Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972.
- Vandier, Jacques
Les Antiquites Egyptien au Mussé du Louvre, Paris 1973.
- Walsem, R Van
Preliminary Report on the Dutch Excavations at Saqqara ,in: JEOL. 35-36, 2001, 5-25

- Vassal, P.A
 La physico- pathologie dans panthéon égyptien : les dieux Bès et Phtah, le nam et l'embryon, in:
 Bull de la soc d'Anthropologie, Xe série, 7 (1956), 168-181.
- Vilmkova, M. & Abdul Rahman, Moh. H.
 Egyptian Jewellery, London 1969.
- Virey, Philippe
 La Religion de l'Ancienne Egypte, Paris 1910.
- Vogt, J
 Die griechisch-ägyptische Sammlung E von Sieglin II, Terrakotten, 2 Bde., Leipzig, 1924.
- Wallert, Ingrid
 Der verzierte Löffel, seine Formgeschichte und Verwendung im alten Ägypten, (ÄA
 16)1967
- Watterson, Barbara,
 The Gods of Ancient Egypt, London 1984.
- WB =
 Wörterbuch der ägyptischen Sprache, hrg. von Adolf Erman und Hermann Grapow, 6 Bde,
 Berlin u. Leipzig 1957.
- Weber, W.
 Königliche Museen zu Berlin, Die ägyptisch-griechischen Terrakotten, 2 Bde., Berlin 1914.
- Weindler, F.
 Geburts- und Wochenbetts- Darstellungen auf Altägyptischen Tempelreliefs, München
 1915.
- Werbrouck, Marcelle
 Egyptian Religion I, 1933.
- Westendorf, Wolfhart
 Missbildung, in: LÄ IV, 1982, 148-9.
- Wiedemann, Karl Alfred
 Religion of the ancient Egyptians, London 1897.
- Wilkinson, A
 Ancient Egyptian Jewellery, London 1971.
- Wit, Constant de
 Le rôle et le sens du lion dans l'Égypte Ancienne, Leiden 1951.
- Wit, Constant de
 Une représentation rare au Musée du Cinquantenaire, in: CdE 33, 1958, 24-28.
- Wolf, H.F.
 Die kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, in: Anthropos 33, 1938, 445-514
- Wolf, Walter
 Die Kunst Ägyptens, Stuttgart 1957.
- Woolley, C L. & Randall-MacIver,
 Karanog, Philadelphia 1910.
- Zandee, J.
 Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960
- Ziegler, C
 Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musée du Louvre, Paris 1979, 58-6

الأشكال والصور





شکل ۵

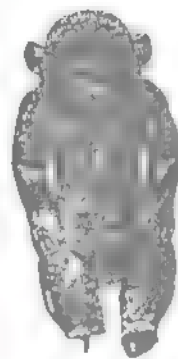


شکل ۶

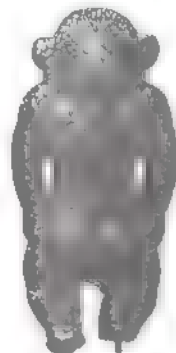
شکل ۷



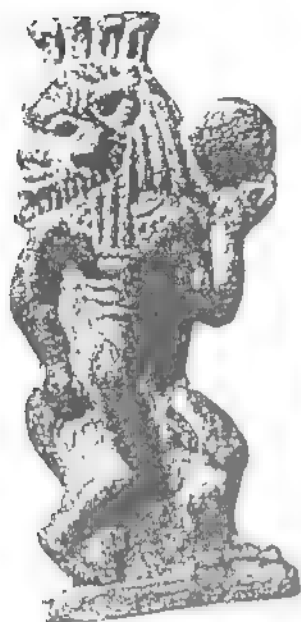
شکل ۸



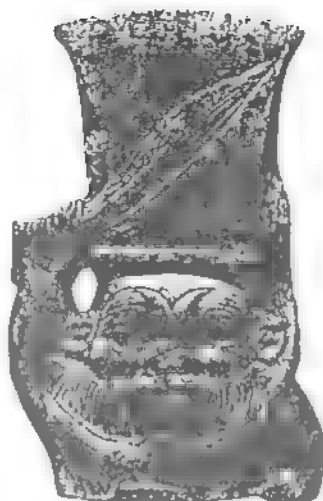
شکل ۹



شکل ۱۰



شکل ۱۰



شکل ۹

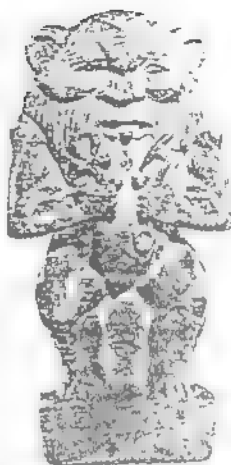
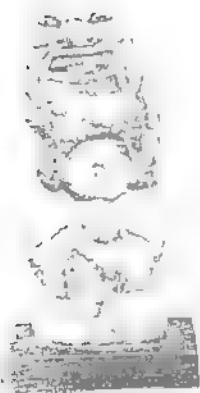
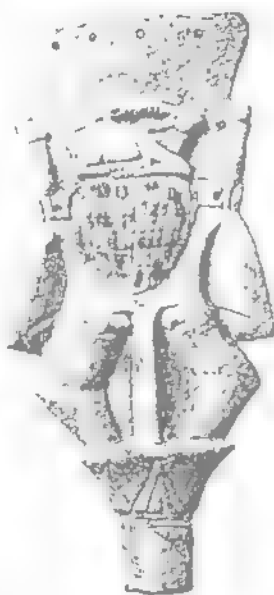


Figure 8

شکل ۸



شکل ۱۲



شکل ۱۱

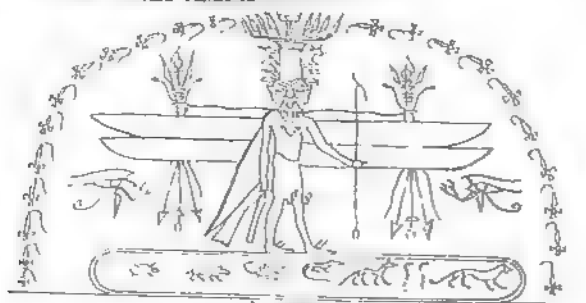




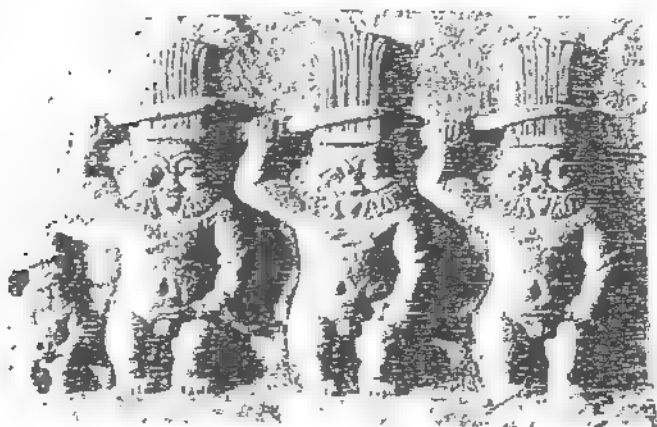
شکل ۱۲



شکل ۱۴



شکل ۱۵



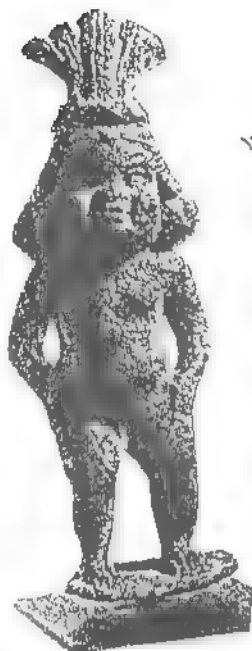
شکل ۱۶



شکل ۱۸



شکل ۱۷

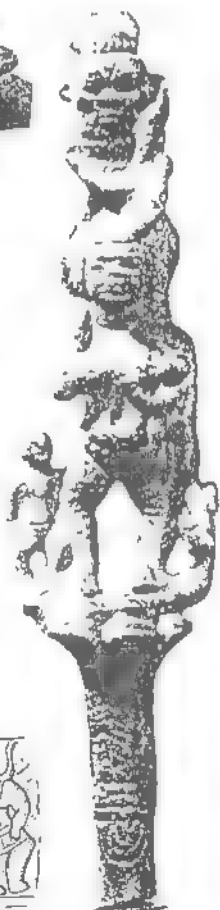


شکل ۱۶

شکل ۱۹

شکل ۲۱

شکل ۲۲ - ۲



شکل ۲۳



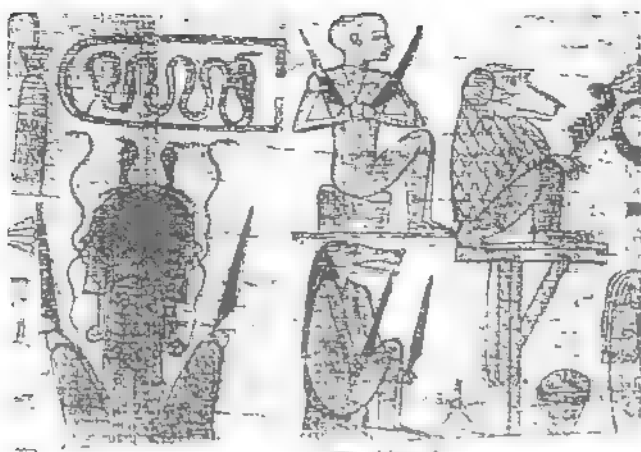
شکل ۲۴



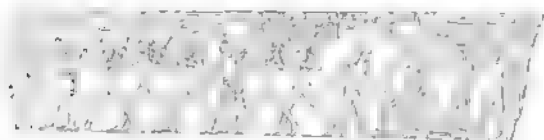
شکل ۲۵



شکل ۲۶



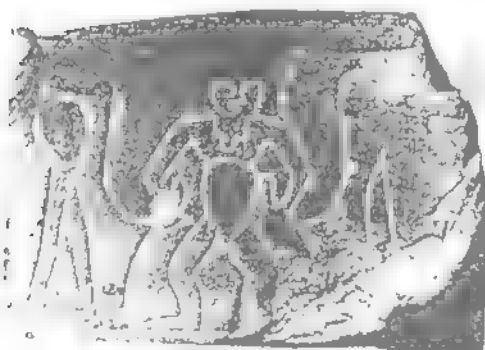
شکل ۲۶



شکل ۲۸



شکل ۲۷



شکل ۲۹



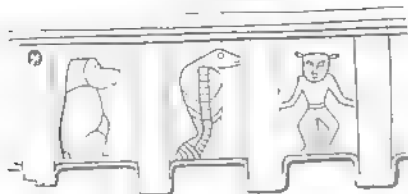
شکل ۳۰

شکل ۳۲

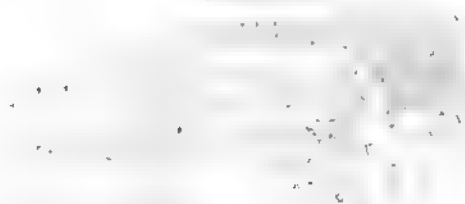


شکل ۳۱

شکل ۳۶



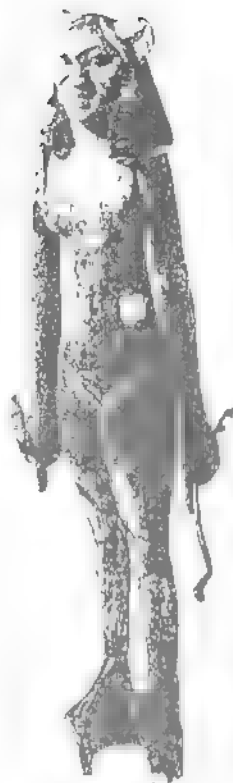
شکل ۳۷



شکل ۳۸



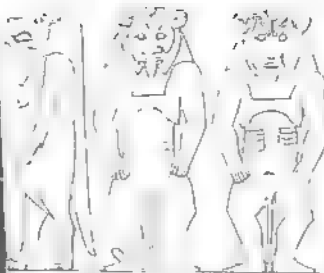
شکل ۳۹



شکل ۴۰



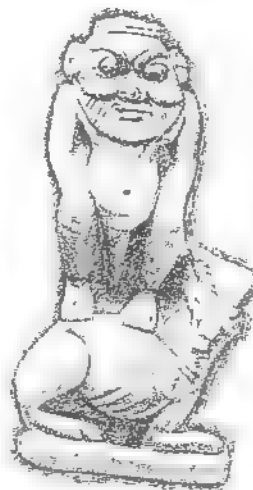
شکل ۳۸



شکل ۳۹



شکل ۴۰



شکل ۴۱



شکل ۴۲



شکل ۴۳



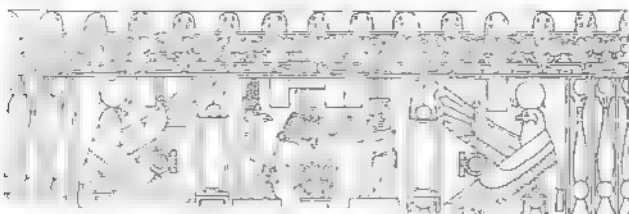
شکل ۴۴



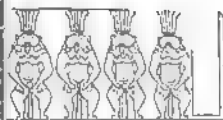
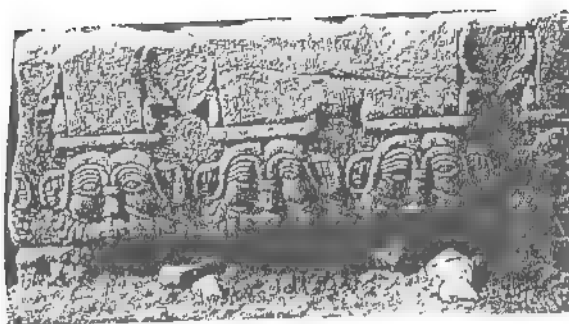
شکل ۴۵



شکل ۴۶



شکل ۴۷



شکل ۴۶ - ب

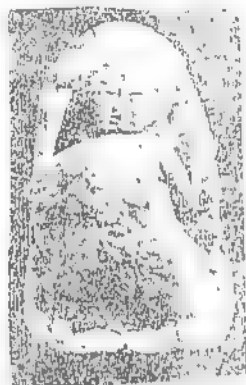
شکل ۴۶ - ۴



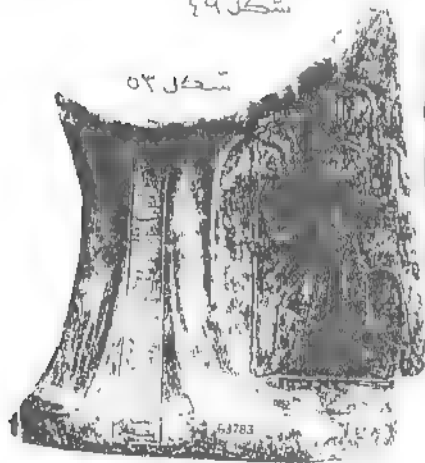
شکل ۴۹



شکل ۴۸



شکل ۴۷



شکل ۵۲



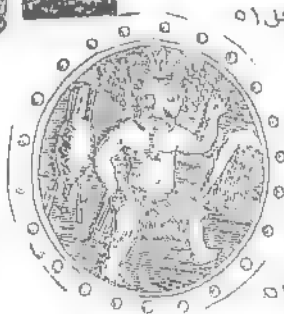
شکل ۵۱



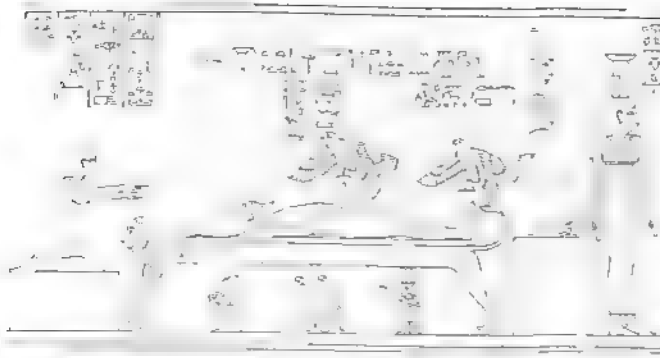
شکل ۵۰



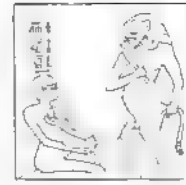
شکل ۵۴



شکل ۵۳



شکل ۵۶



شکل ۵۵

شکل ۵۹



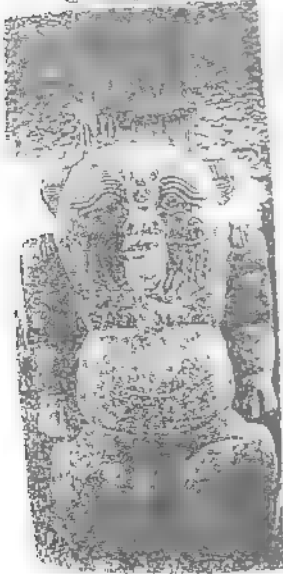
شکل ۶۰



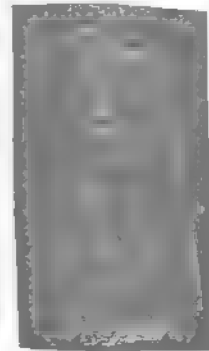
شکل ۵۸



شکل ۵۷



شکل ۶۲



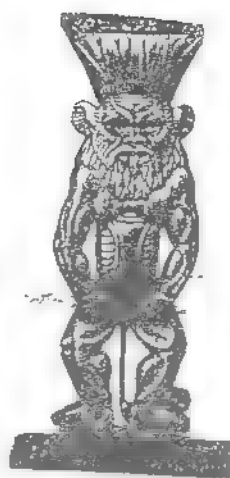
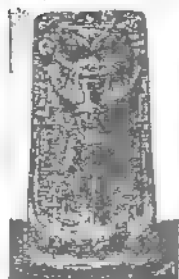
شکل ۶۱

شکل ۶۳



شکل ۲

شکل ۶۶-۹



شکل ۶۵

شکل ۶۶-۱۰



شکل ۱۷



شکل ۱۸



شکل ۴۰

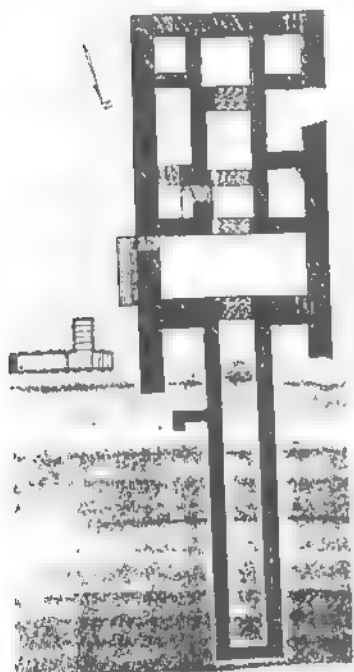


شکل ۹

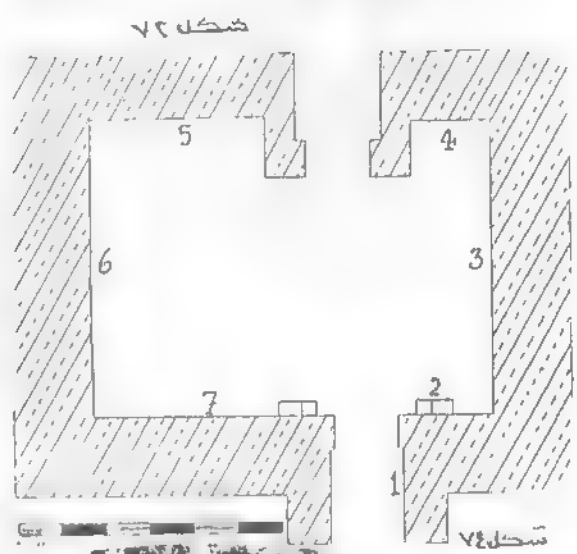


شکل ۳

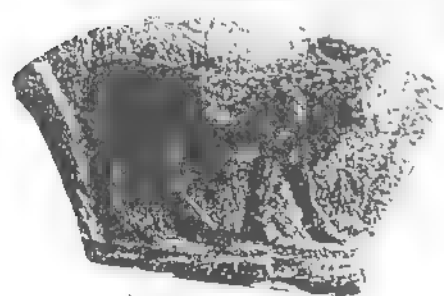
شکل ۱۹



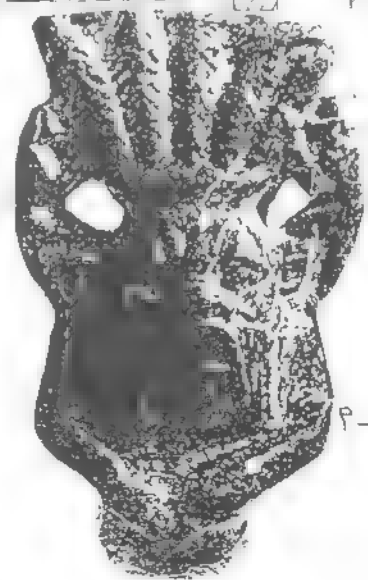
شکل ۷۳



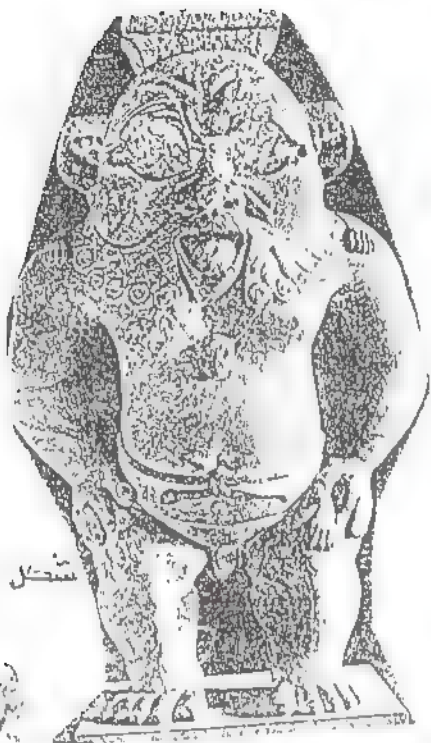
شکل ۷۴



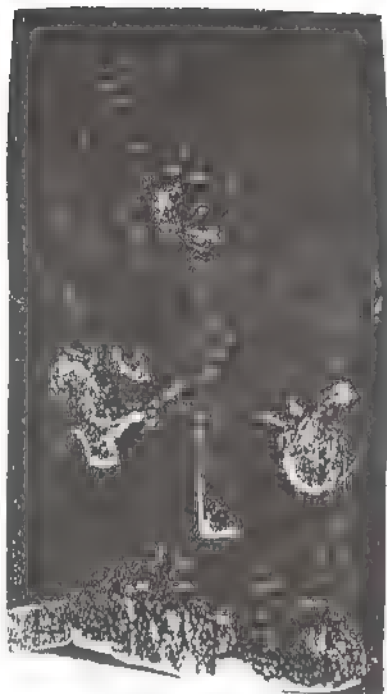
شکل ۷۵



شکل ۷۶



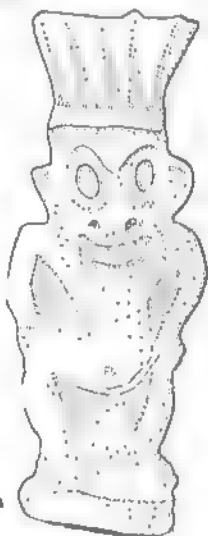
شکل ۷۷



شکل ۷۶



شکل ۷۸



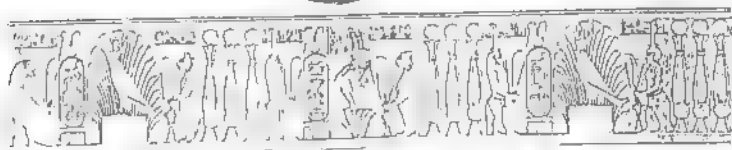
شکل ۷۹



شکل ۸۰-۸

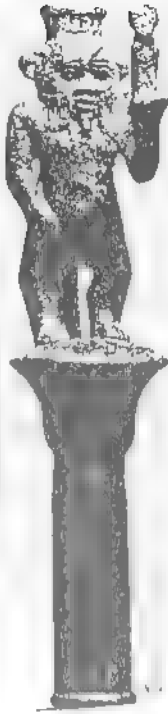


شکل ۸۰-۵

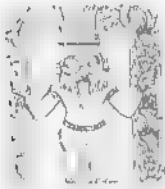


شکل ۸۰-۳

شکل ۸۷



شکل ۸۵



شکل ۸۶



شکل ۸۶



شکل ۸۷



شکل ۸۷

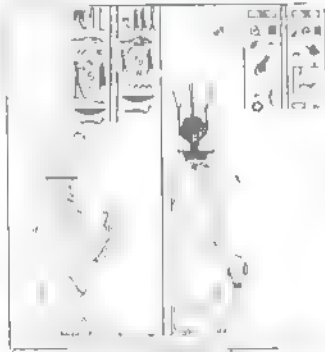


شکل ۸۱-۵

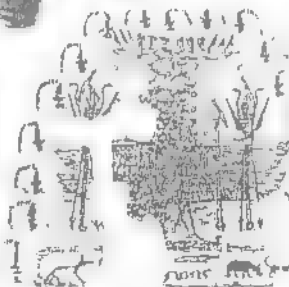


شکل ۸۱-۶

شکل ۸۴



شکل ۸۳



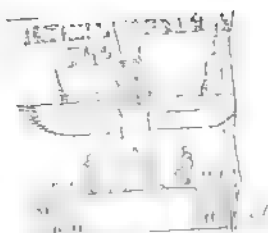
شکل ۸۹



شکل ۸۸



شکل ۹۲



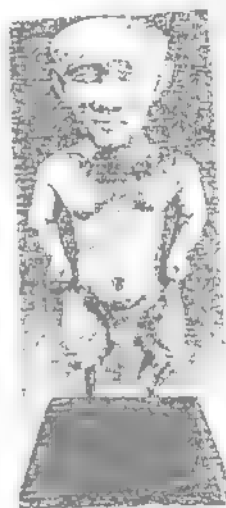
شکل ۹۱



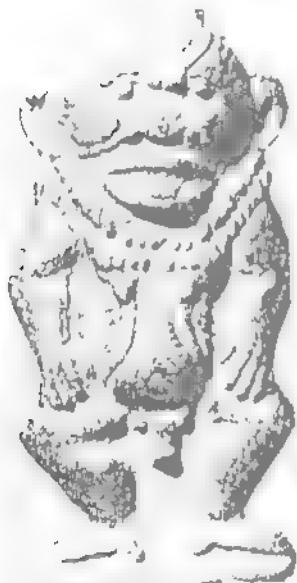
شکل ۹۰



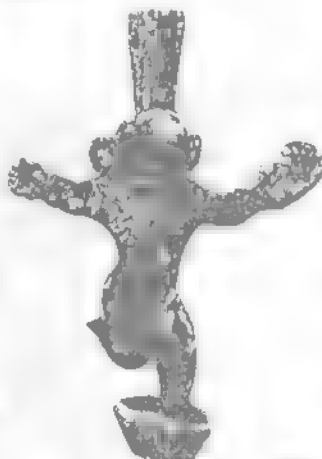
شکل ۹۳



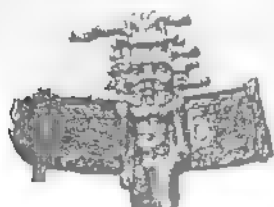
شکل ۹۴



شکل ۸۱



شکل ۹۵



شکل ۱۶



شکل ۱۸



شکل ۹۶



شکل ۱۰۱



190 a



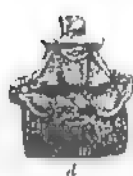
190 b



190 c

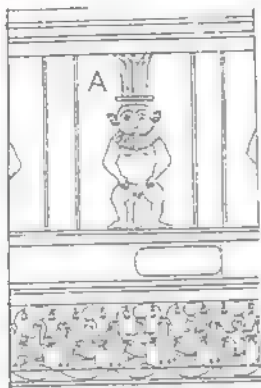


190 d



190 e

شکل ۱۰۰ - ۲



A



188 a



188 c



189 d

شکل ۱۰۰ - ۱

شکل ۱۰۲

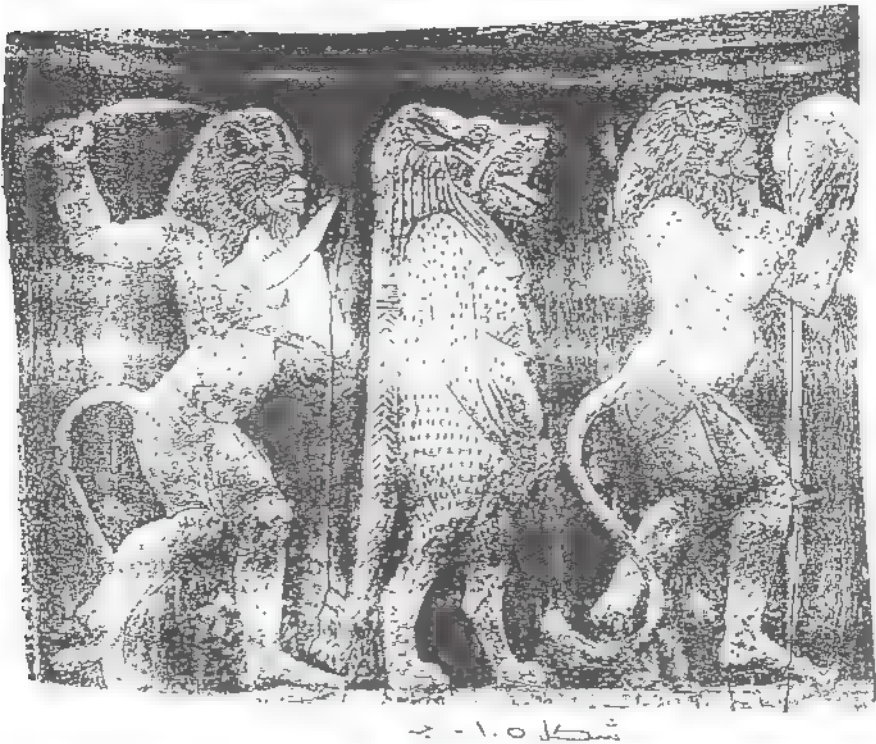
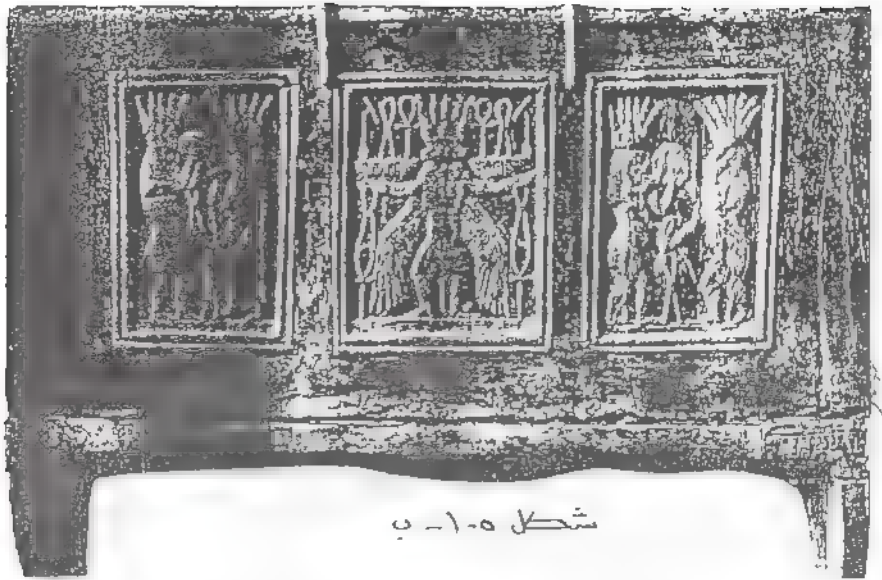
شکل ۱۰۳



شکل ۱۰۴



شکل ۱۰۵ - ۲





شکل ۱۹



شکل ۱۷



شکل ۱۸



شکل ۱۶



شکل ۱۱۰



شکل ۱۱۲



شکل ۱۱۴



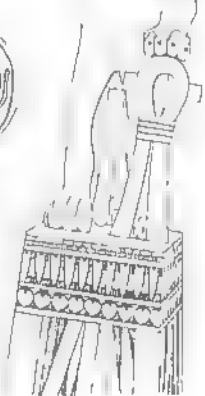
شکل ۱۱۳



شکل ۱۱۵



شکل ۱۱۱



قائمة بمصادر الصور والأشكال

- V Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford 1993, fig. 6 I. شكل (٢-١)
- Ibid., pl 3.3. شكل (٣)
- JF Romano, in *BES* 2, 1980, fig.3 شكل (٤)
- V Dasen, op cit , pl.5. شكل (٥)
- CG (38 705) Pl.XXXIX شكل (٦)
- CG. (38 738-38.738dos) Pl XLI شكل (٧)
- V Dasen, op cit., pl.4,3. شكل (٨)
- CG. (38 709) pl XL. شكل (٩)
- J F Romano, op.cit., fig 9 (Brooklyn acc.no,16.426) شكل (١٠)
- Jan Quaegebeur, *La Naine et Bouquetin....*,fig.54(Louvre E.3090). شكل (١١)
- V.Dasen, op.cit.,pl.4.3(Berlin 7759). شكل (١٢)
- Jan Quaegebeur,op cit., fig.60(Louvre MNB 98). شكل (١٣)
- G.Michailidis, in: *BIE* 45, 1963-64,pl.VIII. شكل (١٤)
- W Pleyte, *Chapitres supplementaires du Livre des Morts*, XXX.IX. شكل (١٥)
- V.Dasen, op.cit., pl.10 I. شكل (١٦)
- G Michailidis, op-cit., pl V. شكل (١٧)
- V.Dasen,op.cit , fig.6.2. شكل (١٨)
- W.Ward, in: *Orientalia* 41, 1972, Tab.1. شكل (١٩)
- Fr.Balld, *Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften ...*Abb 95. شكل (٢٠)
- Jan Quaegebeur,op cit., fig.57(Louvre E. 11138). شكل (٢١)
- Ibid , fig 56(Collection Fouquet, Nancy... 1921,pl.XLIV). شكل (٢٢-أ)
- J Bulte, *A Propos d une Tete de Pateque de Tains* ,pl VI a(Brooklyn Museum 37.544). شكل (٢٢-ب)
- V Wilson, in *Levant* 7, 1975,fig 2 3,fig.3 I. شكل (٢٣-٢٥)
- V Dasen,op cit , pl 8 I(Pap Berlin P 3128) شكل (٢٦)
- L Borchardt, *Grabdenkmal des Königs Sa3Hu-Re*,II, Bl 22,d شكل (٢٧)
- J F Romano, in *The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology* 9, 1998, fig 2 شكل (٢٨)
- L. Borchart, *Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-Re*, Leipzig 1909, Abb 78 شكل (٢٩)

- J F Romano, in BES 2, 1980, fig 1(Brooklyn acc.no.16.530.145. (شکل ۳۰)
- J F Romano, in The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.4 (شکل ۳۱)
- J Baines, Fecundity , fig 86 (شکل ۳۲)
- G Pinch, Magic in Ancient Egypt, fig.27. (شکل ۳۳)
- Y.Volokhine, in.Societe d Egyptologie Geneve 18, 1994, fig.1. (شکل ۳۴)
- G Pinch, op cit., fig.71 (شکل ۳۵)
- Fr Ballod,op.cit , Abb.20. (شکل ۳۶)
- V.Dasen,op-cit , fig.6 3(Ostrakon Berlin 21451). (شکل ۳۷)
- J.F.Romano, in. The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.6. (شکل ۳۸)
- T.Sava-Soderbergh, Four Eighteenth Dynasty Tombs, Oxford 1975,pl.XXXVII. (شکل ۳۹)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.59. (شکل ۴۰)
- Ibid . fig.61.(Louvre E.22874). (شکل ۴۱)
- V.Dasen,op.cit.,pl.7.2(Vathy Mus.B353). (شکل ۴۲)
- H.R.Hall,in: JEA 15,1929,pl.1(British Mus.61206). (شکل ۴۳)
- G.Michailidis, op-cit., fig.8. (شکل ۴۴-ا)
- Fr.Ballod, op.cit., Abb.7. (شکل ۴۴-ب)
- F.Daumas, Les mammisis de Dendara, pl.XCV. (شکل ۴۵)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.49. (شکل ۴۶-ا)
- G Michailidis, in:BIE 42-43, 1960-62,pl.1. (شکل ۴۷)
- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig.on.p.100. (شکل ۴۶-ب)
- R Schulz&M.Gorg,in:Lingua Restituta Orientalis, 1990, Abb.2. (شکل ۴۸)
- Id., Abb.3. (شکل ۴۹)
- W.Werbrouck, in: BMRAH 11, 1939, fig.10. (شکل ۵۰)
- CG (38.709-38 710) Pl.XL. (شکل ۵۱)
- G Michailidis, in. BIE 45, 1963-64,fig.19a-b. (شکل ۵۲)
- S Quirke, Ancient Egyptian religion, 60(E.A 63-783). (شکل ۵۳)
- G Michailidis,op cit ,fig.24. (شکل ۵۴)
- Y.Vulokhine,op cit , fig.4(Tb,pl.39) (شکل ۵۵)
- V.Dasen,op cit , fig.6 3 (شکل ۵۶)
- Id .pl 6 1 (Ashmolean Mus.1890 897) (شکل ۵۷)

- CG.(38.728bis) pl.XL (شكل ٥٨)
- F.Ballod, op.cit., 49, fig.41. (شكل ٥٩)
- V.Dasen,op.cit., pl.6.3(Oxford 1890.357). (شكل ٦٠)
- Fr.Ballod,op.cit., Abb.94 (شكل ٦١-٦٢)
- V.Dasen,op.cit., 7.3. (شكل ٦٣)
- Z.Hawass, Valley of Golden Mummies, fig.on p 172. (شكل ٦٤)
- W.Werbrouck,op.cit., fig.8 (شكل ٦٥)
- G.Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture,pl.III(734A); (741). (شكل ٦٦)
- Fr.Ballod,op.cit., Abb.72,84. (شكل ٦٧)
- W.Pleyte,op.cit.,pl.23(A.1190). (شكل ٦٨)
- G.Michailidis,op.cit.,fig.25. (شكل ٦٩)
- CG (38.731) pl.XL (شكل ٧٠)
- B.Bruyere, Fouilles de Deir El-Medineh, fig.39(TT.99 de Sennefer). (شكل ٧١-أ)
- G.Pinch, op.cit.,69. (شكل ٧١-ب)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.5.a (شكل ٧١-ج)
- J.Kemp, in: JEA 65, 1979, 48, fig.1. (شكل ٧٢)
- Z.Hawass,op.cit., fig.on p.170. (شكل ٧٣)
- A.Fakhry, Bahria Oasis,vol.1,fig.119. (شكل ٧٤)
- G.Michailidis,op.cit.,pl.IX. (شكل ٧٥)
- شكل (٧٦) تصوير شخصي من متحف ميت رهينة بمف.
- C.Boreux, Musee National du Louvre,fig.p 165. (شكل ٧٧)
- V.Dasen,op.cit., pl.9 3(Leiden,Rijksmuseum F 1975/ 2). (شكل ٧٨)
- V.Wilson,op.cit., fig.3.2. (شكل ٧٩)
- LD IV, BI 85(B-C) (شكل ٨٠)
- W.Stricker,in: OMRO 22,1941, pl.III(A 1051-A1052). (شكل ٨١-أ-ب)
- G. Steindorff, Catalogue..., pl. XCIV(620). (شكل ٨٢)
- J.F.Romano, in The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.1. (شكل ٨٣)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.61. (شكل ٨٤)
- Fr.Ballod, op.cit., Abb.88 (شكل ٨٥)
- Id., Abb.79-80 (شكل ٨٦-أ-ب-ج-د)

- Z. Y. Saad, in: ASAE 42, 1943, pl. XIII. (شكل ٨٧)
- V. Dasen, op.cit., pl. 11a-. (شكل ٨٨)
- Id., pl. 11a-b (شكل ٨٩)
- Lanzone, Dizzinario, Tf.21. (شكل ٩٠)
- E. Naville, Shrine of Saft el Henneh, Tf.23.5. (شكل ٩١)
- G. Steindorff, Catalogue..., pl. CV.712. (شكل ٩٢)
- Tb 163; P. Barguet, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, fig. on p. 236. (شكل ٩٣)
- V. Dasen, op.cit., pl. 12.1. (شكل ٩٤)
- I. Shaw & P. Nicholson, British Museum Dict., fig. on p. 53. (شكل ٩٥)
- J. F. Romano, in: BES 2, 1980, fig.6 (Brooklyn no. 16.580, 13 (شكل ٩٦)
- GC. Pl. XL(38.729. (شكل ٩٧)
- CG.(38.713) pl. XXVIII. (شكل ٩٨)
- CG.(38.846) pl. XLIII. (شكل ٩٩)
- W F. Petrie, Amulets, pl. XXXIV, 189a,c,h,d, 190,a,p,b,c,d. (شكل ١٠٠)
- J. Bulte, in: RdE 52, 2001, pl. XIII. (شكل ١٠١)
- F R. Romano, op.cit., fig. 8. (شكل ١٠٢)
- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig. on.99. (شكل ١٠٣)
- N. de G. Davies, Louisa and Touyou, pl. XXXV. (شكل ١٠٤)
- W.C Hayes, Scepter II, pl. fig. 115. (شكل ١٠٥-أ)
- CG 51113. (شكل ١٠٥-ب)
- CG 51110. (شكل ١٠٥-ج)
- Id., fig. 107. (شكل ١٠٦)
- A. Wiedemann, Religion, fig. 46. (شكل ١٠٧)
- Fr. Ballod, op.cit., Abb. 100. (شكل ١٠٨)
- G. Michailidis, op.cit. pl. XX.. (شكل ١٠٩)
- E. Calament, in Études Coptes VII, 2000, fig.4. (شكل ١١٠)
- Jan Quaegebeur, op.cit., fig. 63. (شكل ١١١)
- Fr. Ballod, op.cit., Abb. 52, 55, 60. (شكل ١١٢)
- F. Hornung, Skarabaen., Taf. 77, 78. (شكل ١١٣)

-Fr.Ballod,op.cit., Abb.116.

شکل (۱۱۴)

-W.F Petrie, Hyksos.... pl.XXXVI(B/D)

شکل (۱۱۵)

